الجزءان الأول والثاني المجلد الثامن والتسعون

ISSN 0258-1442

مجلّة مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلّة المجمع العلميّ العربيّ سابقًا »

مجلّة محكّمة فصليّة

جمادى الآخرة – ذو الحجة ١٤٤٥هـ

كانون الثاني – حزيران ٢٠٢٥م

أغراض المجلة:

إن أغراض المجلة مستمدة من أغراض المجمع الواردة في قانونه ولائحته الداخلية وأبرزها:

المحافظة على سلامة اللغة العربية، وجعلها وافية بمطالب الآداب والعلوم والفنون، وملائمة لحاجات الحياة المتطورة، ووضع المصطلحات العلمية والأدبية والحضارية، ودراستها وفق منهج محدد، والسعي لتوحيدها في الأقطار العربية كافة.

البحوث والمقالات المنشورة في المجلة تعبّر عن آراء أصحابها،
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجمع باستثناء القرارات المجمعيّة

قواعد النشر:

١- أن يتسم البحث بالجدَّة والأصالة والموضوعية.

٢- أن يُرفق البحث بالسيرة الذاتية والعنوان البريدي والإلكتروني.

٣- ألَّا يقلَّ البحث عن عشر صفحات وألَّا يزيد على ثلاثين صفحة من صفحات المجلة (٧٠٠٠ كلمة)، أما المقالات والتعريف بالكتب فيُقبَل منها ما يقلُّ عن عشر صفحات.

٤- أن تكتب في بداية البحث مقدمة تبين الغرض منه والبنود الرئيسية التي سيتناولها بالتفصيل.

٥- أن يخلو البحثُ من أي إساءة إلى الكُتّاب والباحثين أو غيرهم، وأن يحترم المعتقدات الدينية والفكرية للشعوب.

٦- أن يُعِدَّ الباحث - إذا رغب في ذلك - ملخصاً لبحثه بالإنكليزية أو الفرنسية.

٧- أن يلتزم الباحث المنهجَ العلميَّ في التوثيق، فتُعطى الحواشي أرقاماً متسلسلة من بداية البحث حتى نهايته، وتذكر حواشي كل صفحة في أسفلها كما يلي:

أ- «اسم المؤلف أو الكاتب – اسم الكتاب أو المجلة - رقم الصفحة»، **وفي المصادر والمراجع** يكتب:

ب- «اسم الكتاب - اسم المؤلف - اسم دار النشر ومكانها - رقم الطبعة وتاريخها».

ويمكن للكاتب أن يتخيّر أحد البندين (أ) أو (ب) على أن يجري على نسق واحد في توثيق المصادر والمراجع والحواشي.

٨- أن تكون البحوث والمقالات المرسلة إلى المجلة منضدة بالحرف (Mylotus) أو (Traditional Arabic) قياس (١٦)، وأن تشفع بقرص مدمج مسجلٍ عليه عنوان البحث، أو ترسل بالبريد الإلكتروني.

٩- على الباحث أن يلتزم مصطلحاً واحداً في بحثه إذا تعددت المقابلات العربية للأصل الأجنبي والأولى أن يكون مما جاء في المعاجم المتخصصة.

١٠- أن تُوضع الكلمات العربية أو المُعرَّبة **قبل** مقابلها الأجنبي عند ورودها **أول مرة فقط**، نحو: تِقانة (Technology)، حاسوب (Computer)، نفسية (Psychologic).

١١- أن يُعنى الكاتب بعلامات الترقيم: النقطة، الفاصلة، الفاصلة المنقوطة، ...إلخ.

١٢- تنشر المجلة البحوث والمقالات التي ترد عليها بعد أن تخضع للتقويم السِّرّي.

١٣- ألّا يكون البحث منشوراً أو مرسلاً للنشر في مجلة أخرى أو مستلًّا من رسالة، ويتعهد الباحث بذلك خطيًّا.

١٤- إذا لم يلتزم الكاتب بإجراء ما يجب من تعديلات يقترحها المحكمون في مادته التي أرسلها إلى المجلة، في الفرصة المتاحة للتصحيح - ولا تعاد المادّة إلى صاحبها لإجراء التعديلات إلّا مرّة واحدة فقط - كان للمجلة الحقُّ في رفض نشر تلك المادّة.

١٥- تُرتَّب البحوث والمقالات وَفق اعتبارات فنية.

١٦- البحوث والمقالات التي لا تُنشر لا تردُّ إلى أصحابها.

١٧- ترسل البحوث والمقالات إلى المجلة على العنوان الآتي:

دمشق ص. ب ٣٢٧. البريد الإلكتروني: E – mail: mla@net.sy

تُنشر المجلة في موقع المجمع على الشابكة (الإنترنت):

www.arabacademy.gov.sy

❋ ❋ ❋

فهرس الجزأين الأول والثاني

من المجلد الثامن والتسعين

البحوث والدراسات

- جهود مقادسة الصالحية في النساخة
مجاميع المدرسة العمرية مثالًا — د. نزار أباظة — ٩
- حديث المدوَّنات — د. قاسم سارة — ٢٣
- لغة العلم المثالية بين عقائد المناطقة
ومبادئ اللغة العربية — د. الناصر عبد الوهاب — ٥٥

المقالات والآراء

- استعتب. استطاع واسطاع — د. مكي الحسني — ٩٣
- الكشكول اللغوي (٨) — د. رفعت هزيم — ٩٧

التعريف والنقد

- نظرات نقدية في تحقيق كتاب أمالي المرتضى — د. عباس الجرَّاخ — ١١١
- نظرات في معجم لسان العرب (٨) — د. محمد يحيى زين الدين — ١٥٥

المحاضرات والندوات

-في علم اللغة الاجتماعي د. أحمد قدور ١٨٧

أنباء مجمعية وثقافية

- حفل تقديم جائزة الأستاذ الدكتور حسني سبح للعلوم الصحية ٢٠٧
١- كلمة الدكتور محمود السيد ٢٠٩
٢- كلمة الفائزة بالجائزة الدكتورة لمى يوسف ٢١٧
٣- كلمة الفائز بالجائزة الدكتور محمد بشار عزت ٢٢٣
- من قرارات مجلس المجمع في الألفاظ والأساليب ٢٢٥
- أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق في عام ١٤٤٦هـ-٢٠٢٥م ٢٤٥

❊ ❊ ❊

البحوث والدراسات

جهود مقادسة الصالحية في النساخة
مجاميع المدرسة العمرية مثالًا

د. نزار أباظة(*)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المحتوى:

- مقدمة: المقادسة في الصالحية.
- نشأة المدرسة العمرية وتطورها.
- مجاميع العمرية.
- النساخ.
- خلاصة ونتائج.

في منتصف القرن السادس الهجري (وعلى التحديد عام ٥٥١هـ/ ١١٥٦م) نزل دمشق جماعة جاؤوها من قرية جَمَّاعيل من أعمال نابلس، برئاسة أحمد بن قدامة، هروبًا من ظلم الفرنجة وأشياعهم. ومن أجل ألا يكونوا عالة على أحد، اختاروا سفح جبل قاسيون شماليّ دمشق في منطقة موحشة منقطعة فعمروها،

(*) عضو مراسل في مجمع اللغة العربية بدمشق. باحث ومحقق.
ورد إلى مجلة المجمع بتاريخ ٢٢/ ٥/ ٢٠٢٤م.

وأقاموا فيها مجتمعًا حضاريًّا، سمي الصالحية إما لصلاحهم، وإِمَّا لإقامتهم أولًا في مسجد أبي صالح، ثم عرفوا بالمقادسة[١].

ووشيكًا ما، توفي رئيس الجماعة، أحمد بن قُدامة فآلت الرسالة إلى ابنه محمد بن أحمد بن قدامة (أبي عمر) (٥٢٨-٦٠٧هـ)، فكان أوَّلَ ما اهتمَّ به على فقره وفقر الجماعة إنشاءُ المدرسة التي بدأ ببنائها سنة ٥٥٧هـ/ ١١٦١م، وعرفت بكنيته (المدرسة العمرية). واشتهرت بها على الأيام.

أنشئت المدرسة أولًا لتعليم المذهب الحنبلي مذهب الجماعة الوافدين، ثم توسعت لتعليم المذاهب الأربعة والعلوم الشرعية كلها. وتوسع كذلك بناؤها حتى شملت مسجدًا صغيرًا وفسحة سماوية، إضافة إلى ٣٦٠ خلوةً كبيرةً وصغيرةً، وروضةٍ للأطفال، وقسمٍ لتعليم العميان.

درَّس في هذه المدرسة الجامعة علماء المقادسة الذين جاؤوا مع الشيخ أحمد بن قدامة وابنه أبي عمر وأسرتهما وأقربائهما، ثم انضم إليهم كثير من علماء دمشق والعلماء الوافدون عليها، حتى بلغ ما كانوا يعلّمونه في الساعة الواحدة خمسين حصة دراسية.

وازدهرت المدرسة حتى ازدحم عليها الطلاب والمدرسون، وحتى كان النازلون بها من هؤلاء وأولئك نحوًا من ألف نفس أو ما يقارب ذلك في وقت واحد، ينفق على حاجاتهم كلها أهلُ الخير ليتفرغوا للعلم.

وقد اهتم المقادسة بتعليم البنات، فنبغ منهنَّ عالمات كبيرات قصدهن

(١) نزلوا أول الأمر في مسجد أبي صالح خارج الباب الشرقي (البداية والنهاية١٧/ ٢٠)، (القلائد الجوهرية١/ ٧٦)؛ إذ كان مسجدًا موقوفًا على الحنابلة، ولهم فيه حق أو بعض حق، لكنهم تضرروا بوباء أصابهم ولا سيَّما أولادهم (القلائد، السابق) كما استوخم المسجدُ عليهم وآذاهم، فانتقلوا إلى سفح قاسيون (السابق١/ ٧٩).

طلاب العلم من الآفاق للقراءة عليهن، فضلًا عن القراءة على الشيوخ[٢].

وسريعًا ما اهتم أبو عمر بإحداث خزانة كتب ليرجع إليها الطلاب وتكون بين أيدي المدرسين.

بدأت المكتبة بالكتب التي أوقفها عليها أبو عمر مما كان ينسخه بخطه، وكان من الكَتَبَةِ المتقنين، وربما نسخ في اليوم الواحد كراسين بالقطع الكبير[٣]، وكتب لها مصاحف وكتاب الخِرقي[٤]. وكتاب المغني لأخيه الموفق[٥] وتفسير البغوي[٦] وكتاب حلية الأولياء لأبي نُعيم[٧] وغيرها، وقدمها للطلاب لقراءتها في حِلَقِ العلم. وربما كتب أبو عمر للطلاب المبتدئين نسخًا من كتاب

(٢) لمعرفة أحوال المقادسة المهاجرين وسيرة أبي عمر وآل قدامة، والمدرسة العمرية ينظر كتاب القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، وكتاب المدرسة العمرية وفضائل مؤسسها، والجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، والدارس في تاريخ المدارس، والنعت الأكمل.

(٣) الكراس عشر ورقات. والقطع الكبير يعادل ٢٨×٣١ سم بقياس اليوم.

(٤) الخِرَقي، عمر بن الحسين (-٣٣٤هـ) فقيه حنبلي من أهل بغداد نسبته إلى بيع الخِرَق. توفي بدمشق. له تصانيف احترقت، وبقي منها المختصر في الفقه (وفيات الأعيان ١/ ٣٧٩، طبقات الحنابلة ٢/ ٧٥، الأعلام ٥/ ٤٤).

(٥) الموفق، عبد الله بن أحمد بن قدامه الجَمَّاعيلي المقدسي (-٦٢٠هـ) من أكابر فقهاء الحنابلة وأئمة العلماء، ولد في جَمَّاعيل من أعمال نابلس، وتعلم بدمشق، وبها توفي. شرح كتاب الخرقي بكتابه المغني أوسع كتب المذهب، في ١٥ مجلدًا وعليه اعتماد الحنابلة (مختصر طبقات الحنابلة، البداية والنهاية ١٣/ ٩٩، شذرات الذهب ٥/ ٨٨).

(٦) البَغَوي، الحسين بن مسعود، (-٥١٠هـ) فقيه محدث مفسّر، نسبته إلى بغا في خراسان، واهتمام المقادسة الحنابلة بتفسيره «لباب التأويل في معالم التنزيل» (الأعلام ٢/ ٢٥٩) لأنه يعتمد إيراد التفسير بالسند الذي يعنون به بكونهم أصحاب حديث.

(٧) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله (-٤٣٠هـ) حافظ مؤرخ. من الثقات في الحفظ والرواية (الأعلام ١/ ١٥٧).

الخرقي المذكور الذي كان يحفظه ويكتبه من حفظه[٨].

وتطورت المكتبة العمرية مع الأيام، وكبرت حتى كان لكل علم من العلوم خزانة خاصة به، يشرف عليها عالم متخصص بذلك العلم، وحتى بلغ عدد ما فيها في القرن السابع الهجري/ الثاني عشر الميلادي نحو ألف مجلدة، وهذا عدد كبير في ذلك الوقت، فضلًا عما كان بين أيدي الطلاب من كتب خطية خاصة بهم[٩].

وهذا العدد المشار إليه إنما هو في مرحلة تراجع المدرسة؛ إذ كان عدد كتبها أضعاف هذا العدد في وقت ازدهارها؛ فلقد قال الشيخ محمد دهمان: «كانت العمرية من أهم مكتبات دمشق وغيرها من مكتبات البلاد الإسلامية. اجتمع فيها أهم الكتب المتخصصة، وكان كثير ممن يدرّس فيها أو يتعلم أو يؤلف كتابًا إلا أوقفه على المدرسة حتى اجتمعت فيها ألوف الكتب التي قلما يخلو كتاب فيها من إجازات وسماعات بخطوط العلماء مما يجعل لها قيمة علمية وأثرية[١٠].

وضمَّت العمرية مع الأيام عدة خزائن من الكتب التي وقفها العلماء، أعظمها كتب السيد الحسيني[١١]، وكتب الشيخ قوام الدين الحنفي[١٢]

(٨) انظر المدرسة العمرية ٣٧٨. والكتب المذكورة تلقي ضوءًا على ثقافة الحنابلة عمومًا، واهتماماتهم.

(٩) المدرسة العمرية ٣٧٨.

(١٠) مقدمة محمد أحمد دهمان لكتاب القلائد الجوهرية.

(١١) عبد الوهاب بن عمر قاضٍ فقيه، استقر بدمشق، وتوفي بمكة سنة ٨٧٥هـ. وقف كتبه على العمرية، ومنها القاموس المحيط بخطه الحسن (الضوء اللامع ٥/ ١٠٦).

(١٢) قوام الدين بن عبد الله الرومي الحنفي عالم فاضل مات بدمشق سنة ٨٠٨هـ (الضوء اللامع ٦/ ٢٢٥).

وكتب شمس الدين البانياسي[١٣]، وكتب جمال الدين بن عبد الهادي[١٤].

كما وضع أولاد أبي عمر وحفدته مؤلفاتهم فيها، حتى حوت نوادر ونفائس. وقيل: كان فيها مصحف بخط الإمام علي[١٥].

وفوق هذا فإن دار الحديث الضيائية التي أنشأها الضياء المقدسي[١٦] أخذت بالاضمحلال، فآلت كتبها إلى العمرية، وكانت تضم نوادر المؤلفات، وحوت خطوط أئمة المذاهب الفقهية الأربعة ونسخة من التوراة، وأخرى من الإنجيل بالخط العبري والسُّرياني.

أخذت المدرسة العمرية تتردى مع الأيام، ونالت منها أيدي السُّرَّاق، وتعرضت للإهمال، حتى لقد جاء جماعة من النجديين بالجزيرة العربية، فأخذوا منها أربعة أحمال جمال[١٧] من الكتب، وبقيت منها مع ذلك بقية

(١٣) محمد شمس الدين بن أحمد البانياسي إمام دار القرآن الدلامية وشيخها، قتل بالزاوية الداودية سنة ٩٢١هـ (الدارس ١/ ١٠، الكواكب السائرة ١/ ٨٥).

(١٤) جمال الدين، يوسف بن الحسن بن عبد الهادي الصالحي (-٩٠٩هـ)س الشهير بابن المبرد علامة من فقهاء الحنابلة، له كتب كثيرة جدًّا (السحب الوابلة ٣/ ١١٦٥ الأعلام ٨/ ٢٢٥).

(١٥) فهرس مجاميع العمرية، مقدمة فهرس مجاميع العمرية ص٨، المدرسة العمرية ٣٧٨.

(١٦) الضياء المقدسي، محمد بن عبد الواحد مؤرخ محدث ولد، وتوفي بدمشق. بنى مدرسته بسفح قاسيون شرقي الجامع المظفري، ووقف بها كتبه رحل إلى بغداد، فأخذ عن أكثر من ٥٠٠ شيخ. (-٦٤٣هـ) الأعلام ٦/ ٢٥٥، وانظر القلائد الجوهرية ١/ ١٢، ومجلة المجمع العلمي العربي ١٣/ ٣٢١.

(١٧) وذلك بعد أن رشوا بالمال ناظرها، وحملوها ليلًا إلى دار أحد الحنابلة في دمشق، فاختلس هذا نصفها، وذهب النجديون بالباقي إلى بلدهم، وأعقب هذه الحادثة عدة حوادث مثلها أثارت ضجة دمشق (في رحاب دمشق ٥٤). وقال الزركلي في ترجمة يوسف بن حسن (-٩٠٩هـ) إنه رأى كتابه «مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام» في الرياض. الأعلام ٨/ ٢٢٥.

صالحة، لا يلتفت إليها أحد في زمن الجهل والتأخر.

في أواخر أوائل القرن الرابع عشر الهجري / أواخر القرن التاسع عشر الميلادي تنبه ثُلَّةٌ من علماء دمشق على رأسهم الشيخ طاهر الجزائري (-١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م) إلى أهمية ما بقي من كتب العمرية، فعملوا بعد مشقة وجهد لنقلها إلى دار الكتب الظاهرية المحدثة سنة ١٢٩٨هـ[١٨].

تأتي أهمية المكتبة في المدرسة العمرية من قيمتها العلمية والأثرية كما قال الشيخ محمد دهمان[١٩].

وما بقي منها يستحق الدراسة العلمية، وهذا البحث يقف عند مجاميع هذه المدرسة، وعلى الأخص عند الكَتَبَة الذين تولوا نسخ تلك المجاميع.

نقل من مخطوطات العمرية إلى الظاهرية ٦٦٢ مخطوطة، تشتمل على ١٤٨ مجموعًا، تتضمن تلك المجاميع ١٧٤٥ كتابًا أو رسالة.

وبالحسبة الرياضية إذا عددنا ما في تلك المجاميع من رسائل أو كتب فإن الخطّيات فيها على النحو الآتي:

٦٦٢ مخطوطة -١٤٨ مجموعًا= ٥١٤، هو عدد الكتب ما عدا المجاميع.

٥١٤ كتابًا+ ١٧٤٥ عدد رسائل المجاميع= ٢٢٥٩ خطية.

إذن فعدد عناوين الخطيات بما فيها المكررات تساوي ٢٢٥٩ مخطوطة.

هذا العدد المحدود الذي بقي من مخطوطات العمرية يدل على وجود عدد كبير من النساخ الذين دأبوا على الكتابة. والنساخ إما متبرعون بالكتابة

(١٨) دار الكتب الظاهرية ٤٢. والشيخ طاهر الجزائري بحاثة من أكابر العلماء باللغة والأدب في عصره، جزائري الأصل، من أعضاء المجمع العلمي العربي يوم تأسيسه. يعد من أركان النهضة الحديثة (الأعلام ٣/ ٢٢١، تاريخ علماء دمشق للقرن الرابع عشر الهجري ١/ ٣٩٨).

(١٩) مقدمة القلائد الجوهرية.

عمومًا، وإما آلت كتبهم بخطوطهم للعمرية.

وباستعراض أعداد ناسخي المجاميع فحسب تبين أنهم:

- ٢٦٥ ناسخًا.
- والناسخون من المقادسة ٢٨ ناسخًا.

وممن توفر على الكتابة من المعروفين المشاهير في المجاميع (الباقية) على النحو الآتي:

١- علي بن الحسن بن عساكر (-٥٧١هـ) صاحب تاريخ مدينة دمشق، له ١٥ نسيخة (وهو من غير المقادسة).

٢- عبد الغني بن عبد الواحد (-٦٠٠هـ)[٢٠] المحدث، نسخ كثيرًا جدًّا من كتب العمرية، بقي منها اليوم ٥٨ نسيخة.

٣- محمد بن أحمد بن قدامة أبو عمر صاحب المدرسة ومؤسسها (-٦٠٧هـ) كتب كثيرًا، كما أشرنا آنفًا، إلا أن ما نسخه ضاع كله.

٤- الموفق المقدسي عبد الله بن محمد بن قدامة (-٦٢٠هـ)[٢١] فقيه من أكابر الحنابلة، له ٢٢ نسيخة.

٥- الضياء المقدسي محمد بن عبد الواحد (-٦٤٣هـ)[٢٢] المؤرخ الحافظ، له ٧٢ نسيخة.

٦- ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم شيخ الإسلام (-٧٢٨هـ) له ١٠ نسائخ.

---

(٢٠) صاحب كتاب الكمال في أسماء الرجال.

(٢١) صاحب كتاب المغني ١٠ أجزاء. من أهم كتب الحنابلة، شرح به مختصر الخِرَقيّ المتن المعتمد لديهم.

(٢٢) صاحب الأحاديث المختارة ٩٠ جزءًا.

٧- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي[٢٣] (-٧٩٥هـ) الفقيه الحافظ له نسيخة واحدة.

٨- محمد بن عبد المنعم بن عمار الحراني الحنبلي (-٦٧١هـ) له ٣٧ نسيخة في المجاميع.

٩- الذهبي، محمد بن أحمد (- ٧٤٨هـ)[٢٤] الحافظ المؤرخ المحقق، له في المجاميع نسيختان.

١٠- يوسف بن عبد الهادي، جمال الدين ابن المبرد (-٩٠٩هـ)، له في المجاميع ١٤ نسيخة[٢٥].

شرح حديث إنما الأعمال بالنيات لابن تيمية بخطه

مجموع رقم ٣٨٢٧ عام مجاميع ٩١.

(٢٣) صاحب كتاب جامع العلوم والحكم شرح الأربعين النووية، وهو من أجلّ كتبه.

(٢٤) صاحب تاريخ الإسلام الكبير ٣٦ مجلدة.

(٢٥) قال الزركلي: ومعظم ما سميتُ من كتبه، وهو كثير، محفوظ بخطه في الظاهرية (الأعلام ٨/ ٢٢٥).

من كتاب الروح لابن قيم الجوزية بخط إبراهيم بن محمد المقدسي

مجموع رقم ٣٨٧٤ عام مجاميع ١٣٩.

أمالي ابن بشران مجلسان بخط عبد الغني المقدسي

مجموع رقم ٣٨٥١ مجاميع ١١٥.

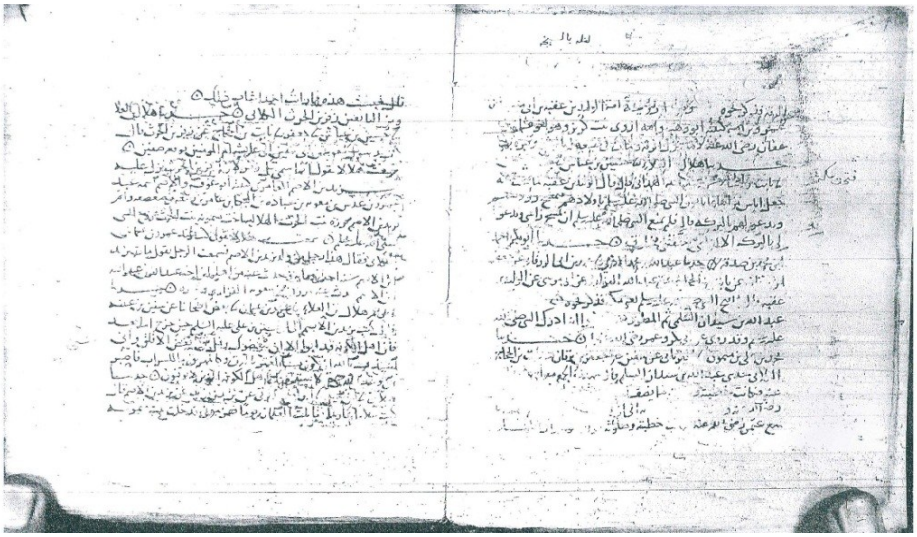

كتاب الدعاء للضبي الكوفي بخط ابن عساكر
مجموع رقم ٣٧٧١ عام مجاميع ٣٤.

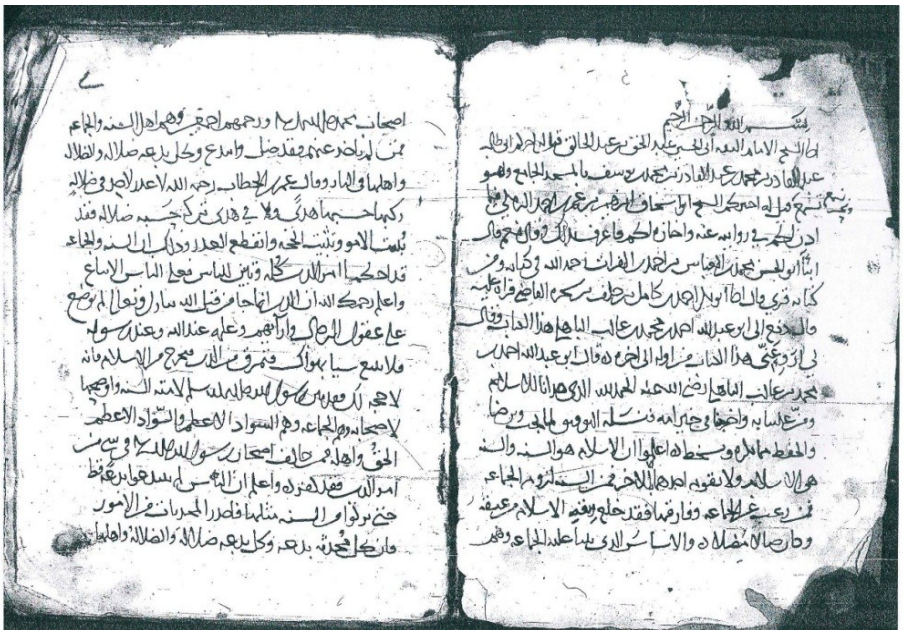

كفاية المفتي لابن عقيل بخط الحافظ عبد الغني المقدسي
المجموع رقم ٣٧٥٠ عام مجاميع ١٣.

ملحوظات على النِّساخة في مجاميع العمرية:

١ – أدرك المقادسة أهمية تزويد مكتبة العمرية، فكان كبارهم يسعون لتزويدها عن طريق النسخ.

٢ – نجد في النساخ المقادسة علماء مشهورين أصحاب مؤلفات كما رأينا، هم من علماء العصر مما يدل على أهمية ما في كتب المدرسة العمرية.

٣ – المكثرون من النساخ هم من المقادسة ومن شايعهم من الحنابلة.

٤ – لما كان اهتمام المقادسة بالحديث وعلومه كان انشغالهم قد انصبَّ على نسخ الأجزاء الحديثية، مما يندر وجوده في خزائن كتب أخرى. ويظهر من استعراض رسائل المجاميع أنَّ فيها نسائخ كثير من المخطوطات الفريدة.

٥ – ظهر اهتمام المقادسة بالأخلاق؛ فإن النَّسخ كذلك اشتمل على المواعظ والسِّير والتاريخ. ولهذا دلالته.

٦ – شهرة المقادسة في جمع الكتب جعلت أصحابهم يقومون معهم على النسخ من أمثال ابن تيمية، وابن هامل الحراني والحافظ الذهبي وابن الأنماطي وابن عروة وعلي بن سالم بن سلمان العرباني وغيرهم كثير.

٧ – لم نجد في نُسّاخ المجاميع اسمًا لامرأة واحدة مع أنّ العالمات في الصالحية كثيرات، شُدّت إليهن الرحال، وأقرأن الرجال. فهل نسخن أجزاء ثم اختفت منسوخاتهن؟[٢٦] أم هناك أسباب أخرى؟

٨ – عَمَلُ النساخ في كتب الوقف على العمرية إنما كان حسبة لله من غير أجر، فالذين كتبوا عن المدرسة العمرية من أمثال ابن طولون لم يشر

(٢٦) ومن مكانتهن العلمية أن شيخ الإسلام ابن تيمية (–٧٢٨هـ) أخذ عن أربعين شيخة من النساء (في رحاب دمشق ٤٣). وأخذ ابن طولون كذلك عن خمس وعشرين شيخة.

إلى أي كاتب تناول أجرة على عمله؛ ذلك لأن عطاءات الوقف لم تترك حاجة لناسخ من طلاب العلم والمدرسين.

٩- لعل الرغبة في الأجر هي التي تدفع طلاب العلم والمدرسين إلى النسخ وابتغاء ثواب الله في الصدقة الجارية.

١٠- لم تكن النِّساخة في كتب المدرسة العمرية حرفة يرتزق منها النساخ، وإنما كانت هدفًا لمن وجد خطه فيها.

وبعد

فهذه إضاءة على جانب من الملاحظات على مجاميع العمرية ينسحب كذلك على بقية كتبها.

* * *

المصادر والمراجع

- الأعلام، (١-٨)، لخير الدين الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٢، ١٩٩٧م.
- البداية والنهاية، لابن كثير (١-٢١) تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة، دار هجر ١٤١٤هـ/ ١٩٩٨م.
- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أحمد، لابن عبد الهادي، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- الدارس في تاريخ المدارس (١-٢)، لعبد القادر النعيمي، تح جعفر الحسني، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٤٨م.

- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لابن حميد ١/ ٣، دمشق، مؤسسة الرسالة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١-١٢)، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي مصر، ١٣٥٣-١٣٥٥هـ.
- طبقات الحنابلة (١-٢)، لابن أبي يعلى، مصر، مطبعة الفقهي، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.
- فهرس مجاميع المدرسة العمرية لياسين السواس، الكويت، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
- في رحاب دمشق لمحمد أحمد دهمان، دمشق، دار الفكر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية (١-٢)، لمحمد بن طولون الصالحي، تح محمد أحمد دهمان، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.
- الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة، لنجم الدين الغزي، تحقيق جبرائيل سليمان جبور، بيروت، نشره محمد أمين دمج وشركاه، ١٩٤٥م.
- المدرسة الظاهرية (دار الكتب الوطنية)، لأسماء الحمصي، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
- المدرسة العمرية بدمشق وفضائل مؤسسها أبي عمر بن أحمد المقدسي الصالحي، تح: محمد مطيع الحافظ، بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق، دار الفكر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، لمحمد كمال الدين الغزي، تح: محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة. دمشق، دار الفكر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

* * *

حَدِيْثُ المُدَوَّنات

د. قاسم سارة(*)

ملخص:

أضْحَتِ المُدَوَّناتُ والمَعاجِمُ التَّاريخيَّةُ العَرَبِيَّةُ حديثَ السَّاعَةِ، واكْتَسَبَتْ دَورًا كَبيرًا في الدِّراساتِ اللُّغَوِيَّة النَّظَرِيَّةِ والتَّطْبيقِيَّة. ولَم تَكُنِ المُدَوَّناتُ اللُّغَوِيَّة لتَحْظَى بهذا الاهْتِمام لولا الاتِّجاهُ لبناءِ مُعْجَمٍ تاريْخِيٍّ للُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، والتَّطَوُّرُ السَّريعُ في الحَوْسَبَةِ والاتِّصالاتِ، وشُيُوعُ التَّخْزينِ السَّحابِيِّ للبياناتِ الضَّخْمةِ، وانْتِشارُ تَطْبيقاتِ الذَّكاءِ الاصْطِناعيِّ، واتِّفاقُ المُعْجَمِيِّيْنَ على أن بناءَ المُدَوَّنةِ اللُّغَوِيَّةِ هو الخُطْوَةُ الأُولى في صِناعَةِ المُعْجَمِ. إلَّا أنَّ العَمَلَ في بِناءِ المُعْجَمِ التَّاريْخِيِّ العَرَبِيِّ سابَقَ العَمَلَ في بِنَاءِ المُدَوَّنَةِ، حتَّى أصْبح من الصَّعْبِ الفَصْلُ بَيْنَ الحَدِيْثِ عَنِ المُعْجَمِ والحَدِيْثِ عَن المُدَوَّنةِ. وتَبقى المادَّةُ اللُّغَوِيَّة قاسِمًا مُشْتَرَكًا بين المُدَوَّنةِ والمُعْجَمِ، ولكنَّها تَتَجَلَّى في كُلٍّ مِنْهُما للباحِثينَ بمَظْهَرٍ مُخْتَلِفٍ.

وتُحاوِلُ هذهِ الورقةُ تبسيطَ العرضِ لمَسيرَةِ المُدَوَّنَةِ اللُّغَوِيَّة والمُعْجَمِ التَّارِيْخِيِّ للُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، والتَّعْرِيْفَ بأَدْوارِهِما المَأْمُولَةِ في الدِّراساتِ

(*) طبيب وباحث سوري له عناية بالتعريب والترجمة.

ورد إلى المجمع بتاريخ: ١٠/ ٩/ ٢٠٢٤م.

والتَّطْبِيْقاتِ اللُّغَوِيَّةِ.

الكلمات المفتاحية: مُدَوَّنة لُغَوِيَّة، مُعْجَم تاريخيّ، مَجْمَع اللُّغَة العَرَبِيَّـة، اتِّحاد المجَامِعِ العِلْمِيَّة اللُّغَوِيَّة العَرَبِيَّة.

مقدمة:

التَّدْوِيْنُ هُوَ أَقْدَمُ الوَسائِلِ لحِفْـظِ العِلْـم، ويُقـالُ دَوَّنَ المُؤَلِّـفُ الكِتـابَ إذا أَلَّفَهُ ورَتَّبَ أَبْوابَه. وقد أُطْلِقَ لَفْظُ المُدَوَّنَةِ على الكِتابِ الكَبِيرِ، والمَقْصودُ بِهِ فـي سِياقِ حَدِيْثِنا هَذا مَجْمُوعَةٌ كَبِيرَةٌ منَ النُّصُوصِ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، تُرَقْمَنُ وتعـالَجُ وتُخْتَزَنُ لتُبَثَّ في الشَّـابِكَة[(١)]. وقـد عامَـلَ عَـدَدٌ مِـنَ البـاحِثِيْنَ بَعْـضَ المَعـاجِمِ العَرَبِيَّةِ الضَّخْمَةِ مُعامَلَةَ المُدَوَّنةِ اللُّغَوِيَّـةِ[(٢)]، فدَرَسـوا دَوَرانَ أو تكـرارَ الحُـروفِ فيها[(٣)]، وأَحْصَوا الأَفْعَالَ[(٤)]، وحَدَّدوا الأَبْوابَ الصَّرْفِيَّةَ لها[(٥)(٦)].

---

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الخامسة، ٢٠٢١م.

(٢) الحمزاوي، محمد رشاد، (١٩٨٢م)، مكانة ابن منظور المعجمية باعتبـار معنـى «المدونـة»، حوليات الجامعة التونسية، العدد ٢١، كانون الثاني/ يناير ١٩٨٢، الصفحة ٢٢.

(٣) علم، يحيى ميـر. (١٩٨٣). المعجـم العربـي دراسـة إحصـائية لـدوران الحـروف فـي الجذور العربية [رسالة ماجستير]. كلية الآداب، جامعة دمشق.

(٤) علم، يحيى ميـر، (٢٠٢١م)، إحصـاء الأفعـال العربيـة ورصـدها فـي المعجـم العربـي الحاسوبي: تأصيل وتوجيه، شبكة الألوكة، قسم الكتب، https://www.alukah.net/ شوهد الساعة الواحدة بعد ظهر السبت ٦ تموز/ يوليو ٢٠٢٤.

(٥) المرشدي، محمد حسـن. (٢٠١٧). أبـواب الأفعـال الثلاثيـة : ضـوابطها و قواعـدها و إحصـاؤها. مجلـة كليـة الآداب، جامعـة طنطـا. يونيـو ٢٠١٧، العـدد ٣١، الصـفحات ٣٢٥-٣٥٤. https://search.emarefa.net/detail/BIM-1092857، شـــــوهد الساعة الثانية ظهر الأحد ٢٣ حزيران / يونيو ٢٠٢٤.

(٦) فايـد، وفـاء كامـل. (د.ت.). تراكـب الأصـوات فـي الفعـل الثلاثـي الصـحيح دراسـة استقصائية في القاموس المحيط. طبع عالم الكتب.

وقِيْمَةُ المُدَوَّنَةِ (corpus) تَرْتَبِطُ بمُحْتَواها من المـادَّةِ اللُّغَوِيَّـةِ، ومَصـادِرِ نُصُوصِها، وتَوْثِيْقِها، والمُعَرِّفاتِ اللُّغَوِيَّةِ، والشُّروح والتَّعْريفاتِ التَّوْضِـيحيَّةِ. وتُوْصَفُ المُدَوَّنـةُ اللُّغَوِيَّـةُ العَرَبِيَّـةُ أنَّهـا تاريخِيَّـةٌ إذا جُمعَـت نُصُوصُـها مـن التُّراثِ العَرَبيِّ المُدَوَّنِ في المراحل الزَّمَنِيَّةِ المُتَعاقِبَةِ[٧].

والمُعْجَمُ (dictionary) هُوَ كتابٌ يَجْمَعُ مُفْرَداتٍ لُغَوِيَّـةً، ويَضَـعُها وَفْـقَ تَرْتِيْبٍ صارِمٍ، يَسْتَنِدُ إلى مَنْهَجِيَّـةٍ واضِـحَةِ المَعـالِمِ، ليَسْـهُلَ علـى البـاحثينَ العُثُورُ على مُفْرَدَةٍ بعَيْنِها مَتَى أَرادوا. ويُوْصَفُ المُعْجَمِ بأنَّهُ تـاريخيٌّ إذا كـانَ المَقْصودُ مِنْهُ جمْعَ ألفاظِ اللُّغَةِ، وتَبْيِيْنَ تاريخِ اسْتِعْمالِها أَوَّلَ مَرَّةٍ، والتَّعْريـفَ بدِلالاتِها، وسَرْدَ تَطَوُّرِها في العُصُورِ المُتَتالِيَـةِ، وذِكـرَ الشَّـواهِدِ والمَصـادِرِ، مَعَ التَّوْثِيقِ العِلْمِيِّ لكُلِّ ذَلكَ.

ولَئِنْ كانَ تاريخُ المَعاجِمِ العَرَبِيَّةِ يَعُودُ للقُرُوْنِ الهِجْرِيَّـةِ الأُولـى، وكـانَ تاريخُ المُدَوَّناتِ بتَعْرِيْفِها الحـالِيِّ حَـدِيْثَ العَهْـدِ، فـإنَّ الاتجـاهَ السَّـائِدَ بَـينَ المُعْجَمِيِّـينَ اليَـوْمَ أَنَّ بِنـاءَ المُدَوَّنَـةِ اللُّغَوِيَّـةِ هُـوَ نُقْطَـةُ البَـدْءِ فـي الصِّـناعَةِ المُعْجَمِيَّةِ، وأنَّ المُدَوَّنَةَ شَـرْطٌ لازِمٌ لجَمْـعِ مـادَّة المُعْجَـمِ[٨]. ثُـمَّ إنَّ المـادَّةَ اللُّغَوِيَّةَ في المُدَوَّنَةِ تُتِيْحُ الفُرْصَةَ للبـاحِثِيْنَ للعَـيْشِ مَـعَ المَـداخِلِ والشَّـواهِدِ والسِّياقاتِ[٩]، وللتعرُّفِ علـى مَلامِـحِ البِيْئَـةِ اللُّغَوِيَّـةِ التـي نَشَـأَتْ فيهـا[١٠]،

(٧) بعلبكي، رمزي، معجم المصطلحات اللغوية إنكليزي - عربي (١٩٩٠م)، دار العلم للملايين، بيروت، الصفحة ١٢٨.

(٨) بشر، كمال، حول المعجم التاريخي للغة العربية، (٢٠٠٧م)، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد ١٠٩، مايو ٢٠٠٧، الصفحة ٢٧.

(٩) السياق هو وصف الأوضاع والاستعمالات والظروف الحاضنة للأقوال والشواهد، وبملاحظتها يحصل فهم أفضل للنص.

(١٠) حبيب، ماهر عيسى، التغير الدلالي بين المعنى السياقي والمعنى المعجمي، (٢٠٠٦م)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٨١، الجزء ٤، الصفحات ٨٤١-٨٧٢.

وعلى مراحل نُموِّ الألفاظِ وتطوّرها وتحَوُّلِ دلالاتها، ولفَصْلِ الدَّخيلِ والمُوَلَّدِ منها عن الفَصِيْحِ والأصيلِ.

ولم يَكُنِ التَّدْوينُ للُّغَةِ بمَعْزِلٍ عن سُنَّةِ التَّطَوُّر، ولَكِنَّهُ تَبَوَّأَ مَنْزِلَتَهُ الرَّفِيعَةَ بعد عُقُودٍ وقُرُونٍ من الجُهودِ الحَثيثةِ والمُتَواصِلَةِ لجَمْعِ الألفاظِ والمَعَانِي وتدوينها في كُتُبٍ ومَعَاجِمَ، تَخُطُّها الأَيْمانُ على الأوراقِ بالأقلامِ، ثُمَّ ظَهَرَتِ المَطابِعُ، وتلَتْها ذواكِرُ الحَواسيبِ، لتُتِيْحَها مُحَرِّكاتُ البحثِ على الشَّابكَة (الإنترنت)[١١] لِمَن يحْتاجُ إليها، وتُحافِظُ عليها سالِمَةً. وكانَ ذلك كُلُّه دونَ مُعالَجَةٍ للنُّصوصِ، ولا تَرْميزٍ للألْفاظِ، ولا ضَبْطٍ للمَصادِرِ، ولا تَرْتيبٍ يُراعِي العُصُوْرَ، ولا تَصْنِيْفٍ للمَجالاتِ المَعْرِفِيَّةِ.

ثُمَّ جاءَ الذَّكاءُ الاصْطِناعِيُّ وتَوافَرَتْ فَضاءاتُ التَّخْزينِ السَّحابيِّ للبَيَاناتِ الضَّخْمَةِ، وظَهَرَتْ على الشَّابكَةِ مَوَاقِعُ مَجامِعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، والجامِعاتِ، والهَيْئاتِ العِلْمِيَّةِ، والمَراكِزِ الرَّسْمِيَّةِ المَعْنِيَّةِ باللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، ودُورِ النَّشْرِ، ونَما المُحْتَوَى العَرَبيُّ على الشَّابكة[١٢]، وتعاظمَ شُعُوْرُ النَّاسِ بالحاجةِ إلَى المَزِيْدِ منَ التَّفاصِيْلِ حَوْلَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وكانَتِ المُدَوَّناتُ اللُّغَوِيَّةُ هي الحَلَّ.

والمُدَوَّنةُ اللُّغَوِيَّةُ هيَ المَصْدَرُ المَوْثُوقُ للاطِّلاعِ علَى اللُّغَةِ المُسْتَعْمَلَةِ،

(١١) الحاج صالح، عبد الرحمن، (٢٠٠١م)، أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٧٨، الجزء ٣، الصفحات ٦٧٣-٥٨٤.

(١٢) الشوريحي، نجيب، أثر النشر الإلكتروني على مكتبات العلوم الصحية مع الإشارة بوجه خاص إلى أنشطة النشر الإلكتروني، (١٩٩٩)، موقع جامعة القاهرة، مصر، http://www.erepository.cu.edu.eg/index.php/ARTS-Conf/article/view/6759، شوهد الساعة العاشرة صباح الجمعة ٥ تموز/ يوليو ٢٠٢٤.

في سِياقاتِها الحَقيقيَّةِ، فاحْتَلَّتْ مَكانَةَ الأُمِّ البيولوجيَّةِ للمُعْجَمِ[١٣]، وقَوَاعِدُ البَيَاناتِ فيها تَتَمَتَّعُ بصَرَامَةٍ تُؤَهِّلُها لوَضْعِ تَرْتيبٍ مَنْهَجِيٍّ للأَلْفاظ في المَعَاجِم. ومَن المُتَوَقَّعِ أَيْضًا أن تُؤَدِّيَ المُدَوَّنةُ اللُّغَوِيَّةُ دَورًا كَبيرًا في المَشْهَدِ اللُّغَوِيِّ والثَّقافيِّ العَرَبيِّ، وفي تَعْمِيْقِ الفَهْمِ لأصولِ اللُّغَةِ ولتَطَوُّرِها، وفي تَعْزيزِ البَحْثِ اللُّغَوِيِّ، فتَفْتَحَ آفاقًا جَدِيْدَةً، وتُتِيْحَ أَلْفاظًا تُناسِبُ المَفاهيمَ المُسْتَجِدَّةَ والمُصْطَلَحاتِ العِلْمِيَّةَ الوافِدَة[١٤]؛ بتَوْظِيْفِ بَعْضَ الألفاظِ التي اسْتَعْمَلَها الأَقْدَمونَ لأَغْراضٍ أُخْرَى، وباشْتِقاقِ أَلْفاظٍ لَمْ تَتَضَمَّنْها المَعاجِمُ، ولكنَّها أَوْزانٌ صَرْفِيَّةٌ نِظامِيَّةٌ لمادَّةٍ لُغَوِيَّة تَضَمَّنَتِ المَعاجِمُ صِيْغَةَ المَصْدَرِ أَو الفِعْلِ لَها. وهكذا يستَمِدُّون فروعًا تَحْمِلُ دِلالاتٍ مُعاصِرَةً مِنْ جُذُوْرٍ لُغَوِيَّةٍ قَدِيْمَة وأَصِيْلَةٍ[١٥].

ومِنَ المَأْمُولِ أن يَحُلَّ المَنْهَجُ الصَّارِمُ في بِناءِ المُدَوَّنةِ اللُّغَوِيَّةِ مُعْضِلاتٍ عانَتْها دِراسَة الأَدَبِ العَرَبِيِّ القَدِيم، مِثْلَ الاخْتِلافِ والاخْتِلاطِ في الشِّعْرِ، وإِدْخالِ بَعْضِهِ في بَعْضٍ، والاخْتِلافِ في نِسْبَتِهِ وعَزْوِهِ[١٦]. ويَزْعُمُ بَعْضُ الباحِثينَ أَنَّهُ لَوْ كانَتِ المُدَوَّناتُ اللُّغَوِيَّةُ المُتاحَةُ لنا اليَوْمَ بَيْنَ أَيْدي

(١٣) بن مراد، إبراهيم، مجلة المعجمية، (١٩٩٧م)، تونس، العدد ١٢-١٣، كانون الثاني/ يناير ١٩٩٧م، الصفحة ١٥.

(١٤) موقع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية على الشابكة، https://www.dohadictionary.org/about-dictionary ، شوهد الساعة السابعة مساء الإثنين ٢٩ تموز/ يوليو ٢٠٢٤م.

(١٥) صفحة المعجم التاريخي للغة العربية، موقع مجمع اللغة العربية بالشارقة على الشابكة، https://www.almojam.org، شوهد الساعة السابعة مساء الإثنين ٢٩ تموز/ يوليو ٢٠٢٤م.

(١٦) النفَّاخ، أحمد راتب، (١٩٥٩)، [تحقيق] ديوان ابن الدُّمينة صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد ابن حبيب، مكتبة دار العروبة، القاهرة، سلسلة كنوز الشعر، المقدمة، الصفحة ٤٨.

المُسْتَشْرِقِينَ، أو في مُتَناوَلِ تلامِـذَتِهِم، مِثْـلِ الـدكتورِ طَـهَ حُسَـيْن، لِمَـا كـانَ للانْتِحالِ قَوْلٌ يُؤْثَرُ.

والمُدَوَّناتُ أَصْنافٌ؛ ولِكُلِّ صِـنْفٍ مِـنْ أَصْـنافِها أَهْدافُـهُ وفَوائِـدُهُ. فَقَـدْ تُمَثِّلُ نُصُوصُ المُدَوَّنَةِ اللُّغَوِيَّـةِ عَصْـرًا مـا، وقَـدْ تَشْـتَمِلُ علَـى نُصُـوصٍ مِـنْ عُصُورٍ مُتَعَدِّدَةٍ. وقَدْ تَخْتَصُّ المُدَوَّنَةُ فـي مِجـالٍ مَوْضُـوعِيٍّ واحِـدٍ، فتَقْتَصِـرُ على نُصُوصِ الشِّعْرِ، ومِنْها ما يَجْمَعُ النُّصُوصَ الشِّعْرِيَّةَ والنَّثْرِيَّـةَ مَعًـا. ومِـنَ المُدَوَّناتِ ما يَسْتَمِدُّ مادَّتَهُ مِنْ منْطِقَةٍ جغْرافِيَّةٍ واحِدَةٍ، ومِنْهـا مـا تَكـونُ عامَّـة فتَسْتَمِدُّها مِنْ جَمِيْعِ العُصُورِ والمَجالاتِ والمَنـاطِقِ الجغْرافِيَّـةِ. وقَـدْ تَكـونُ المُدَوَّنَةُ بلُغَةٍ واحِدَةٍ، وقَدْ تَكونُ بلُغَتَيْنِ أوْ أكْثَر.

وقَبْلَ أنْ يَتَرَسَّخَ مُصْطَلحُ المُدَوَّنةِ اللُّغَوِيَّةِ في التَّداوُلِ، كانَ مَوْضِعَ تنازُعٍ بين تَسْمِيَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ، مِثْلِ الذَّخِيْرَةِ اللُّغَوِيَّةِ[١٧]، والذَّخِيْرَةِ النَّصِّيَّةِ، والإنترنـت العَرَبِيِّ[١٨]، والمَكْنَزِ، والمُتُونِ، والمُكْتَنَزِ، والمَجْمُوْعَـةِ النَّصِّـيَّةِ، والمَخْـزُونِ النَّصِّيّ، والمُدَوَّنَةِ الرَّقْمِيَّةِ، والأَرْشِيْفِ، والرَّصِيْدِ اللُّغَوِيِّ العَرَبِيِّ.

والسِّـماتُ التـي تُمَيِّـزُ المُدَوَّنَـةَ اللُّغَوِيَّـةَ عَـنْ أَيِّ تَجْمِيْـعٍ ضَـخْمٍ آخَـرَ للنُّصُوْصِ هِيَ وُضُوْحُ أَهْدَافِها، وقُدْرَتُها على تَمْثِيْلِ النُّصُـوصِ التـي تُكَوِّنُهـا تَمْثِـيلًا عـادِلًا، بتَحْقِيْـقِ التَّـوازُنِ (balance) بَيْنَهـا، دُونَ تَحَيُّـزٍ لأَحَـدِها أوْ

(١٧) الحاج صالح، عبد الرحمن، مشروع الذخيرة اللغوية العربية وأبعاده العلمية و التطبيقية، (١٩٩٦)، مجلـة الآداب، جامعـة قسـنطينة، الجزائـر، العـدد ٣، الصـفحات ٦-١٩. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/18395 شـوهد السـاعة الثامنـة صـباح الأربعاء ٢٦ حزيران/ يونيو ٢٠٢٤.

(١٨) عبد العزيز، محمد حسن، (٢٠٠٨م)، المعجم التاريخي للغـة العربيـة وثـائق ونمـاذج، دار السلام، القاهرة، الصفحة ١٧٣.

لمَجْموعَةٍ منها، ولا انحِرافٍ لصالِحِ فَتْرةٍ زَمَنِيَّةٍ على حِسابِ غَيْرِها، ولا تَفْضِيْلٍ لمَنْطقَةٍ جغرافِيَّةٍ على غَيْرِها. ثُمَّ إنَّ المُدَوَّنَةَ اللُّغَوِيَّةَ تَعْرِضُ المادَّةَ اللُّغَوِيَّةَ حَيَّةً؛ على الهَيْئَةِ التي كانَ النَّاسُ يَتَداوَلونَها بَيْنَهُمْ، وتُوَضِّحُ التَّحَوُّلاتِ التي طَرَأَتْ عَلَيْها[١٩]، وتُتِيْحُ اسْتِرْجَاعَ الأَلفاظِ والعِباراتِ في سِياقاتِها الطَّبيعيةِ، واستبانة قَواعِدِ اللُّغَةِ والنَّحْوِ والصَّرْفِ والكِتابَةِ فيها.

تاريخُ المُدَوَّناتِ:

للمُدَوَّنَةِ اللُّغَوِيَّةِ التي نَعْرِفُها اليَوْمَ جُذورٌ عَمِيْقَةٌ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، فقَدْ كانَ اللُّغَوِيُّونَ العَرَبُ الأَوَّلونَ، في عَهْدِ الجَمْعِ والتَّدْوِيْنِ، يَكْتُبونَ ما يَجْمَعونَ مِن أَفْواهِ الأَعْرابِ في البَوادِي، ويَكْتَفُون بهِ ولا يُضِيْفُونَ إِلَيْهِ شَيْئًا. ولَمْ يُخَصِّصُوا حَصِيْلَةَ ما جمَعُوا وما كَتَبُوا بلَفْظَةِ مُعْجَمٍ ولا بلَفْظَةِ مُدَوَّنَةٍ، بَلْ وَصَفُوها بأَنَّها كِتَابٌ، فظَهَرَ كتابُ الإِبِلِ، وكتابُ واللِّبَأِ واللَّبَن، وكتابُ المَطَرِ، وكتابُ الخَيْلِ، وكتابُ أسماءِ الوُحُوْشِ. ثُمَّ ظَهَرَ كتابُ العَيْنِ للخليلِ بنِ أحمَد، وكتابُ الجِيْم لأبي عَمْرٍو الشَّيْبانيِّ، وسَمَّى ابنُ دُرَيْدٍ كتابَهُ «الجَمْهَرَة»، وسَمَّى ابنُ سِيْدَه كتابَهُ «المُحْكَم»، وسمى الجَوْهَرِيُّ كتابَهُ «الصِّحاح». وكانَ رِجالُ عِلْمِ الحَدِيْثِ أَوَّلَ مَنِ اسْتَخْدَمَ كَلِمَةَ (مُعْجَم)، حين سمَّى أبو يَعْلَى أحمدُ التَّميميُّ المَوْصِليُّ في القرن الثالث الهجريِّ كتابَهُ (مُعْجَم الصَّحابَةِ)، وتَبِعَهُ في ذلكَ البَغَوِيُّ، فسَمَّى كتابَيْهِ المُعْجَمَ الكبيرَ والمُعْجَمَ الصَّغيرَ[٢٠].

---

(١٩) قدور، أحمد محمد، أثر اللسانيات في الدرس اللغوي الحديث، (١٩٧٠م)، محاضرة في مجمع اللغة العربية بدمشق، ١/ ١/ ١٩٧٠م، http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/lectures2018/lec31-5-2017.pdf، شوهد الساعة العاشرة مساء السبت ٢٢ حزيران/ يونيو ٢٠٢٤م.

(٢٠) القاسمي، علي، صناعة المعجم التاريخي للغة العربية (٢٠٢٢م)، مجلة المناهل، العدد ١٠٤ (١ كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٢)، الصفحات ١٢١-١٣٨.

ولمَّا تَراكَمَتْ أَعْمالُ الجَمَّاعِيْن لكَلامِ العَرَبِ، ظَهَرَ جيلٌ قَضَى جُلَّ وَقْتِهِ في دِراسَةِ ما كَتَبَه الذينَ سَبَقُوهُم، وأَضافوا إلَيْها أَلْفاظًا جَديدَةً، ورَصَدوا ما طَرأَ على الأَلْفاظِ التي جَمَعَها الأَوَّلُونَ مِنْ تَغْيير في اسْتِعْمالِ النَّاسِ(٢١)، وكانَ عَمَلُ كُلٍّ مِنْهُم وَفْقَ مِنْهاجٍ ابْتَدَعَهُ لنَفْسِهِ، واسْتَقَى كُلٌّ مِنْهُم مادَّتَهُ مِنْ مَصادِرَ انْتقاها، مَعَ تَدْوِيْنِ دَقائِقِ عَمَلِهِ وتوثيقها في مُقَدِّمَةٍ مُفَصَّلَةٍ تُرْشِدُ المُسْتَخْدِمُ إلى طُرُقِ الاسْتِفادَةِ مِنَ المُعْجَمِ، وتُوَضِّحُ لَهُ مَنْهَجِيَّةَ تَصْنِيْفِهِ(٢٢).

حَتَى إذا ظَهَرَ «لِسانُ العَرَبِ»، جَمَعَ فيه واضِعُهُ ابنُ مَنْظُوْر (تُوُفِّيَ عام أَحَدَ عَشَرَ وسبعمِئَةٍ للهِجْرَةِ) المادَّةَ اللُّغَوِيَّةَ التي تَفَرَّقَتْ في أَعْمَال السَّابِقينَ لَهُ، فقالَ في مُقَدِّمَتِهِ إنَّهُ «حاوَلَ أنْ يُجِيْدَ جمعَ المادَّةَ اللُّغَوِيَّة في كتابِهِ، فلا يُبالِغَ ولا يُهْمِلَ شَيْئًا مِنْها، وأنْ يُجِيْدَ وَضْعَ أو تَرْتِيْبَ المادَّةَ اللُّغَوِيَّةَ»، وقال إنَّهُ «اسْتَمَدَّ مادَّةَ كتابِهِ مِنْ أَجْمَلِ ما كَتَبَ السَّابِقُوْنَ؛ التَّهْذِيْبِ للأزهريِّ، وأَكْمَلِها؛ المُحْكَمِ لابْنِ سِيْدَه، وأَصَحِّها؛ صِحَاحِ الجَوْهَرِيّ، وأَكْثَرِها تَصْويبًا؛ حَوَاشِي ابنِ بَرِّي، وأَحْسَنِها تَكْمِيْلًا؛ نِهايَةِ ابْنِ الأثير الجَزَرِيّ»، وَوَصَفَ عَمَلَهُ في النَّقْلِ عَنْ تلك المَصَادِرِ بقَوْلِهِ: «نَقَلْتُ مِنْ كُلِّ أَصْلٍ مَضْمَوْنَهُ، ولَمْ أبدِّلْ شَيْئًا، بَلْ أَدَّيْتُ الأَمَانَةَ، في نَقْلِ الأُصُوْلِ بالنِّصِّ. فَلْيَعْتَمِدْ مَنْ يَنْقُلُ عَنْ كِتابي هذا أَنَّهُ يَنْقُلُ عَنْ هَذِهِ الأُصُوْلِ الخَمْسَةِ». فجاءَ كِتابُهُ

(٢١) الحمامي، منية، جمع المدونة اللغوية بين القاعدة والشذوذ، مجلة المعجمية، (١٩٩٩م)، جمعية المعجمية العربية بتونس، العدد ١٤-١٥، ديسمبر ١٩٩٩، الصفحات ١٤٥-١٥٧. https://archive.alsharekh.org/Articles/311/21112/478818 شوهد في الساعة العاشرة صباح الأحد ٢٣ حزيران / يونيو ٢٠٢٤.

(٢٢) عمر، أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، عالم الكتب، المقدمة.

أَقْرَبَ إلى المُدَوَّناتِ بِمَفْهُومِها الذي نَتداوَلُهُ اليَومَ، بما فيهِ مِن مادَّةٍ لُغَوِيَّةٍ تُمَثِّلُ مَراحِلَ زَمَنِيَّةً طويلَةً، ورُقْعَةً جغرافِيَّةً واسِعَةً، إلى جانِبِ تَوْسِيعِ نِطاقِ الاسْتِشْهادِ، ليَضُمَّ النَّثْرَ عامَّةً، والحَدِيْثَ الشَّرِيْفَ خاصَّةً، بَيْنَما اقْتَصَرَ الذينَ سَبَقوهُ علَى الاسْتِشْهادِ بالشِّعْرِ، وعَلى الأَلْفاظِ المُسْتَعْمَلَةِ في اللُّغَةِ (المَوْجُوْدَةِ بالفِعْلِ)، وتَرَكوا التَّقْلِيْباتِ الصَّرْفِيَّةَ (المَوْجُوْدَةَ بالقُوَّةِ)، التي قَدَّر الخليلُ بنُ أَحْمَدَ عَدَدَها باثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفٍ (مليونًا)[٢٣].

حاضِرُ المُدَوَّناتِ:

اقْتَرَنَتْ مَسِيْرَةُ المُدَوَّناتِ في أَيَّامِنا مَعَ مَسِيْرَةِ المُعْجَمِ التَّارِيخيِّ للُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، فكانا مُتَلازِمَيْنِ؛ فلا يكادُ الحَديثُ يَبْدَأُ حَوْلَ أَحَدِهِما حَتَّى يَنْتَقِلَ إلى الآخَرِ. وبَدَأت المَسِيْرَةُ في مِصْرَ بصُدُوْرِ مَرْسُوْمٍ إِنْشاءِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وثَلاثينَ وتِسْعِمِئَةٍ وألفٍ للميلاد، إِذْ كانَ المُعْجَمُ التَّارِيخيُّ للُّغَةِ العَرَبِيَّةِ أَحَدَ الأَغْراضِ التي نَصَّ عليها المَرْسُوْمُ، إلى جانِبِ أغراضٍ أُخْرَى، مِثْلِ أَنْ يَنْشُرَ المَجْمَعُ أبْحاثًا دَقِيْقَةً في تاريخِ بَعْضِ الكَلِماتِ وتَغَيُّرِ مَدْلُولاتِها. فتَلَقَّفَ المَجْمَعُ عامَ خَمْسَةٍ وثَلاثينَ وتِسْعِمِئَةٍ وألفٍ للميلاد حَصِيْلَةَ جُهُوْدِ أَحَدِ أَعْضَائِهِ، وهو المُسْتَعْرِبُ الألْمانِيُّ أوغست فيشر، الذي بَدَأَ بِوَضْعِ مُعْجَمٍ تاريخِيٍّ للُّغَةِ العَرَبِيَّةِ في السَّنَواتِ الأُولى من القَرْنِ العِشْرينَ، وعَرَضَهُ على المجْمَعِ في السَّنَةِ الأُولى لإِنْشَائِهِ، وتَقَبَّلَ المَجْمَعُ الإِشْرافَ علَى طَبْعِ ما أُنْجِزَ مِنْهُ، إلَّا أَنَّ ظُروفَ الحَرْبِ العالَمِيَّةِ

(٢٣) الحمزاوي، محمد رشاد، مكانة ابن منظور المعجمية باعتبار معنى «المدونة»، (١٩٨٢م)، مجلة حوليات الجامعة التونسية، تونس، العدد ٢١، الصفحات ١٩-٢٩. https://archive.alsharekh.org/Articles/128/21074/478326 شوهد الساعة الثانية ظهر الأحد ٢٣ حزيران / يونيو ٢٠٢٤.

الثَّانِيَةِ حالَتْ دُوْنَ اسْتِكْمالِ طَبْعِهِ، فأَصْدَرَ المَجْمَعُ جُزْءًا يَسِيرًا مِنْهُ عام سَبْعَةٍ وسِتِّينَ وتِسْعِمِئَةٍ وألفٍ للميلاد(٢٤).

وفي عام خَمْسَةٍ وأَرْبَعِينَ وتِسْعِمِئَةٍ وألفٍ للميلاد دَعَتِ الإِدارَةُ العامَّةُ للثَّقافَةِ في جامِعَةِ الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ إلى عَقْدِ لِقاءٍ في دِمَشْقَ لإِنْشاءِ اتِّحادِ المَجامِعِ العَرَبِيَّةِ، ولَمْ يَتَحَقَّقْ ذلكَ إلَّا عامَ واحِدٍ وسَبْعِينَ وتِسْعِمِئَةٍ وألفٍ للميلاد، يَوْمَ كانَ الدكتور طَهَ حُسَيْن رَئِيسًا لمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهِرَةِ(٢٥). فكانتِ المُدَوَّنَةُ اللُّغَوِيَّة العَرَبِيَّةُ مِنَ الأَغْراضِ الضِّمْنِيَّةِ في هَدَفَيْن مِنْ أَهْدافِ الاتِّحادِ؛ الهَدَفِ الأوَّلِ هو تَنْظِيْمُ الاتِّصالِ بَيْنَ المَجامِعِ اللُّغَوِيَّة العِلْمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ وتَنْسِيْقُ جُهُودِها في الأُمُوْرِ المُتَّصِلَةِ باللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وبتُراثِها اللُّغَوِيِّ والعِلْمِيِّ = والهَدَفِ الثاني هُوَ العَمَلُ على تَوْحِيدِ المُصْطَلَحاتِ العِلْمِيَّةِ والفَنِّيَّةِ والحَضارِيَّةِ العَرَبِيَّةِ ونَشْرِها.

وقَدْ خَلَتْ أُوْلى النَّدَوَاتِ والمُؤْتَمَراتِ التي عَقَدَها اتحادُ المَجامِعِ اللُّغَوِيَّة العِلْمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ مِنَ الإشارَةِ إلى المُدَوَّنةِ اللُّغَوِيَّة العَرَبِيَّةِ، وهي نَدْواتٌ عُقِدَتْ في دِمَشْقَ عامَ اثنَيْنِ وسَبْعِينَ وتِسْعِمِئَةٍ وألفٍ للميلاد، وفي بَغْدادَ عامَ ثَلاثَةٍ وسَبْعِينَ وتِسْعِمِئَةٍ وألفٍ للميلاد، وفي الجزائر عامَ سِتَّةٍ وسَبْعِينَ وتِسْعِمِئَةٍ وألفٍ للميلاد، وفي تُوْنس عام اثْنَيْنِ وتِسْعِينَ وتِسْعِمِئَةٍ وألفٍ للميلاد، وفي القَاهِرَةِ عام أَرْبَعَةٍ وتِسْعِينَ وتِسْعِمِئَةٍ وألفٍ للميلاد، إلَّا أَنَّ الاهْتِمامَ بهما عادَ للظُّهُوْرِ في مُؤْتَمَرِ القاهِرَةِ عامَ ثَمانِيَةٍ وتِسْعِينَ وتِسْعِمِئَةٍ وألفٍ للميلاد.

---

(٢٤) عبد العزيز، محمد حسن، (٢٠٠٨م)، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، دار السلام، القاهرة، الصفحة ٢٨.

(٢٥) الأسد، ناصر الدين، (١٩٩٦م)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٧١، الجزء ١، الصفحات ٩٨-١٠٣.

وكانَتْ خِبْرةُ جَمْعِيَّةِ المُعْجَمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ التُّوْنِسِيَّةِ غَنِيَّةً في المُدَوَّناتِ النَّصِّيَّةِ العَرَبِيَّةِ، إِذْ تَأَسَّسَتْ عامَ ثَلاثَةٍ وثَمانِينَ وتِسْعِمِئَةٍ وألفٍ للميلاد، وتَعَاقَب عَلَى رِئاسَتِها الأستاذ محمد رشاد الحمزاوي والدكتور إبراهيم بن مراد، وحَقَّقَتْ إِنْجازاتٍ قَيِّمَةً بوَضْعِها الأُسُسَ المَنْهَجِيَّةَ لجَمْعِ المُدَوَّناتِ، ومُعالَجَةِ النُّصوصِ، واخْتِيارِ المَصَادِرِ، وتَصْمِيْمِ البِطاقاتِ، وبَيانِ الأَوْزانِ الصَّرْفِيَّةِ، والتعاملِ معَ الشَّواهِدِ، وصِياغَةِ التَّعْرِيْفِ، وكِتابةِ المُلاحَظاتِ. وانْتَهَى بها المَطافُ أن تَخْتارَ بناءَ مُدَوَّنَةٍ لُغَوِيَّةٍ عَرَبِيَّة تَسْبِقُ بِناءَ المُعْجَمِ العَرَبيِّ التَّاريخِيِّ[٢٦].

وفي عام سِتَّةٍ وثَمانينَ وتِسْعِمِئَةٍ وألفٍ للميلاد، دَعا الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في مُؤْتَمَرِ التَّعْريبِ الذي عُقِدَ في عَمَّان إلى بِناءِ مُدَوَّنةٍ لُغَوِيَّةٍ عَرَبِيَّةٍ، وأشارَ إِلَيها بتَسْمياتٍ مُتَعَدِّدَةٍ، مثل الذَّخِيْرَةِ اللُّغَوِيَّة، وبَنْكِ النُّصُوْص، وقاعِدَةِ المُعْطَيَات (البيانات)، والمُعْجَمِ الآليِّ. ورأى أَنَّهُ نَظَرًا لضَخامَةِ العَمَلِ فيها، فإِنَّهُ يَنْبَغي أنْ تُوَزَّعَ المَهامُّ على جَمِيْعِ البُلْدانِ؛ إمَّا بالمُشارَكَةِ الحُرَّةِ المَفْتُوْحَةِ[٢٧]، وإمَّا بتَوْزيعِ الحِصَصِ، وأَن تكونَ بإِشْرافِ جامِعَةِ الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ (المُنَظَّمَةِ العَرَبِيَّةِ للتَّرْبِيَةِ والثَّقافَةِ والعُلُوْم)[٢٨]. وأعادَ الدكتور الحاج صالح نَشْرَ مَقالِهِ في دَوْرِيَّاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وفي أَوْقاتٍ مُتَقارِبَةٍ، وقَدَّمها في مُؤْتَمراتٍ كثيرةٍ في البُلْدانِ العَرَبِيَّةِ.

---

(٢٦) بن مراد، إبراهيم، (٢٠٠٧م)، في المعجم العربي التاريخي، مجلة المعجمية، تونس، العدد ٢٣، كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٧ م، الصفحة ١٨٤.

(٢٧) الحاج صالح، عبد الرحمن، (١٩٩٩)، مشروع الذخيرة اللغوية العربية، وأبعاده العلمية والتطبيقية، مجلة الآداب، الجزائر، العدد ٣، الصفحات ٦-١٩.

(٢٨) الحاج صالح، عبد الرحمن، (١٩٨٦)، الذخيرة اللغوية العربية، مجلة المجمع العلمي العراقي (١ حزيران/ يونيو ١٩٨٦م)، العدد ٢، الصفحات ١٥١-١٦٦.

وفي كانون الأول/ ديسمبر عام ثَمانِيَةٍ وثَمانينَ وتِسْعِمِئَةٍ وألفٍ للميلاد تَقَدَّمَ مَنْدوبو الجزائرِ في المَجْلِسِ التَّنْفيذيِّ للمُنَظَّمَةِ العَرَبِيَّةِ للتَّرْبِيَةِ والثَّقافَةِ والعُلُوْم، بمَشْرُوْع «الذَّخِيْرَةِ اللُّغَوِيَّة»، فحَظِيَ بمُوافَقَةِ المَجْلِس، علَى أنْ يكونَ التَّنْفِيْذُ في حُدُوْدِ إمْكانِيَّةِ المُنَظَّمَةِ. وفي عامٍ واحدٍ وتِسْعِيْنَ وتِسْعِمِئَةٍ وألفٍ للميلاد عُقِدَتْ في الجَزائِر النَّدْوَةُ الأُوْلَى حَوْلَ إرْساءِ المَبادِئ الأَساسِيَّةِ لإنْجازِ مَشْرُوْعِ الذَّخِيرَةِ اللُّغَوِيَّة، وأَجْمَعَ المُشارِكُونَ في النَّدْوَةِ عَلَى أَنَّ الحَلَّ الأَنْسَبَ هُوَ إشْراكُ أَكْبَرِ عَدَدٍ مِنَ المُؤَسَّساتِ العِلْمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ في إنْجازِ المَشْرُوْعِ عَلَى أَساسِ التَّمْوِيْلِ الذَّاتِيِّ؛ فَكُلُّ مُؤَسَّسَةٍ تَرْغَبُ في المُشارَكَةِ في إنْجازِ جُزْءٍ مِنَ العَمَلِ تَخْتَصُّ بِهِ دُوْنَ غَيْرِها، فتُخَصِّصُ في مِيْزانِيَّتِها بَنْدًا لإنْجازِهِ في كُلِّ سَنَةٍ حَتَّى يَنْتَهِي العَمَلُ[٢٩].

وفي الجُمْهورِيَّةِ العَرَبِيَّةِ السُّورِيَّة، ناقَشَ الدكتور عَدْنان الخَطيب هذهِ المَسْأَلَةَ في الطَّبْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ صَدَرَتا من كتابِهِ «المُعْجَم العَرَبيّ بَيْنَ الماضِي والحاضِرِ» عامَيْ أَرْبَعَةٍ وتِسْعينَ وتِسْعِمِئَةٍ وألفٍ وسِتَّةٍ وتِسْعينَ وتِسْعِمِئَةٍ وألفٍ للميلاد[٣٠]. وفي عام خَمْسَةٍ وتِسْعينَ وتِسْعِمِئَةٍ وألفٍ نَظَّمَ مَرْكَزُ البُحوثِ والدِّراساتِ العِلْمِيَّةِ بدمشق النَّدْوَةَ الثَّانِيَةَ حَوْلَ بناءِ الذَّخيرةِ اللُّغَوِيَّة العَرَبِيَّة. وفي عام ثَمانِيَةٍ وتِسْعينَ وتِسْعِمِئَةٍ وألفٍ اقْتَرَحَ العُضْوانِ المُمَثِّلانِ لمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بدِمَشْق[٣١] في المُؤْتَمَرِ السَّنَوِيِّ لاتِّحادِ المَجامِعِ اللُّغَوِيَّة العِلْمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ

(٢٩) الحاج صالح، عبد الرحمن، (١٩٩٩)، مشروع الذخيرة اللغوية العربية، وأبعاده العلمية والتطبيقية، مجلة اللسان العربي، العدد ٤٧، (١ كانون الثاني/ يناير ١٩٩٩م)، الصفحات ١٠٧-١١٧.

(٣٠) الخطيب، محمد عدنان، (١٩٩٤ و١٩٩٦م)، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.

(٣١) الدكتور إحسان النصّ والدكتور عدنان الخطيب.

الذي عُقِدَ في القاهِرَةِ، بِناءَ مُعْجَمٍ تاريخِيٍّ لِلُّغَةِ العَرَبِيَّـةِ، وآزَرَ اقتراحَهمـا مُمَثِّلـو مجْمَعَيْ بغداد وعمَّان، فأقرَّ اتِّحادُ المَجامِعِ المَشْرُوْعَ، إلا أنَّه رَأى في الاجتمـاع التَّالي في عام تِسْعَةٍ وتِسْعينَ وتِسْعِمِئَةٍ وألفٍ تَأْجيلَ العَمَـلِ فـي المَشْـروعِ حتَّـى حِيْن. وفي عام أَلْفَيْنِ وواحدٍ للميلاد أعادَ الاتِّحادُ النَّظَرَ في ذلك المَشْـرُوْعِ فـي اجْتِماعِـهِ، فـأَلَّفَ اللَّجْنَـةَ التَّنْفيذيَّـةَ للمُعْجَـمِ التَّـاريخيِّ لِلُّغَـةِ العَرَبِيَّـةِ فـي اتِّحـادِ المَجامِعِ اللُّغَوِيَّة العِلْمِيَّةِ العَرَبِيَّـةِ لوَضْـعِ المُعْجَـمِ، وقِوامُهـا أَرْبَعَـةَ عَشَـرَ عُضْـوًا يُمثِّلون المَجامِعَ والمُؤَسَّسات اللُّغَوِيَّة[٣٢]، وسَمَّى الدكتور شَوْقِي ضَـيْف رئيسًـا لها، وسَمَّى الدكتور إحسان النّصّ مُقَرِّرًا لها.

وعَقَدَتِ اللَّجْنَـةُ التَّنْفيذيَّـةُ للمُعْجَـمِ التَّـاريخيِّ لِلُّغَـةِ العَرَبِيَّـةِ فـي اتِّحـادِ المَجامِعِ اللُّغَوِيَّة العِلْمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ اجْتِماعاتِها في العامَيْن أَلْفَيْنِ وأَرْبَعَةٍ للمـيلاد وأَلْفَيْنِ وخَمْسَةٍ للميلاد، وكَلَّفَتْ الدكتور كمال بشر مَهـامَّ المُـديرِ التَّنْفيـذيِّ، وانْتَخَبَتْ أربعـة مـن أعْضـائها لتَشـكيلِ لَجْنَـةٍ رُباعِيَّـةٍ كَلَّفَتْهـا وَضْـعَ الخُطَّـةِ التَّنْفِيْذِيَّةِ؛ فكلَّفَتْ الدكتور مُحَمَّد حَسَـن عبـد العزيـز وَضْـعَ الخُطَّـةِ العَمَلِيَّـةِ للمَشْروعِ، وكتابَةِ الكُتَيِّبِ التَّعْريفـيِّ بـه، والمَصـادِر، وكَلَّفَـتِ الـدكتور عَلِـيّ القاسِمِيَّ بمُراجَعَةِ الخُطَّةِ العَمَلِيَّـةِ للمَشْـروعِ، وكَلَّفَـتِ الـدكتور إبـراهيمَ بـنَ مُراد حَصْـرَ المُـدَوَّناتِ المُتاحَـةِ، ووَضْـعَ خُطَّـةٍ لتَـدْرِيْبِ الخُبَـراء، وكَلَّفَـتْ الدكتور أَحْمدَ الضبيب إعدادَ قائِمَةِ الخُبَراءِ.

(٣٢) وهم الدكتور محمود حافظ، والدكتور كمال بشر، والـدكتور إحسـان الـنصّ، والـدكتور شاكر الفحام، والدكتور عبد الكريم خليفة، والدكتور علي فهمي خشيم، والـدكتور عبـد الرحمن الحاج صالح، والدكتور عبد الحافظ حلمي، والدكتور أحمد شـفيق الخطيـب، والدكتور محمد حسن عبد العزيز، والـدكتور أحمـد الضـبيب، والـدكتور عبـد الهـادي التازي، والدكتور محمد بنشريفة، والدكتور إبراهيم بن مراد، والدكتور علي القاسمي.

واحْتَضَنَ عام أَلْفَيْنِ وسِتَّةٍ للميلاد عَدَدًا من الأنْشِطَةِ ذاتِ الأهَمِّيَّةِ الحاسِمَةِ؛ ففي كانون الأول/ ديسمبر عَقَد اتِّحادُ المَجامِعِ اللُّغَوِيَّة العِلْمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ في إمارَةِ الشَّارِقَةِ نَدْوَةً لمُتابَعَةِ العَمَلِ التَّحْضِيْرِيِّ للمُعْجَمِ التَّاريخِيِّ للُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، واجْتَمَعَتِ اللَّجْنَةُ الرُّباعِيَّةُ في الاتِّحادِ على هامِشِ النَّدْوَةِ، واتَّخَذَتْ قَراراتٍ ذاتَ مَرْدُودٍ عَمَلِيٍّ؛ إنْشاءَ مَوْقِعٍ على الشَّابِكَةِ، وإصْدارَ مَجَلَّةٍ وَرَقِيَّةٍ للتَّعْريفِ بنَشاطِ اللَّجْنَةِ التَّنْفيذيَّةِ للمُعْجَمِ، ونَشْرِ البُحوثِ حَوْلَهُ، وتَوْثيق عُرا التَّعاوُنِ مَعَ مَرْكَزِ الحاسُوبِ في الشارِقَةِ، واسْتِعْراض مَنْهَجِيَّةِ العَمَلِ، وتَحديد المَراحِل الزَّمَنِيَّةِ، والبَدْء بالعَمَل، ومَنْهَجِيَّة التَّعامُلِ مَعَ الأَلْفاظِ الفَصِيْحَةِ، واللَّهجاتِ العامِّيَّةِ، والمُصْطَلَحاتِ العِلْمِيَّةِ، وتَرْتِيْب الوَحْداتِ والمَداخِلِ المُعْجَمِيَّةِ، والشَّواهِدِ، والمَعاني والدِّلالاتِ، والمَصادِرِ الأوَّلِيَّةِ والثَّانَوِيَّةِ، والتَّعْرِيْف(٣٣).

وفي نَدْوَةِ الشَّارِقَةِ هذهِ، شارَكَ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح بمُحاضَرَةٍ وضَّح فيها أنه «لا يَجوزُ لهَيْئَةٍ عِلْمِيَّةٍ، كالمَجْمَعِ اللُّغَوِيِّ، أنْ تَضَعَ مُصْطَلَحاتٍ عِلْمِيَّةً دُوْنَ أنْ يَكونَ لَدَيْها مُدَوَّنَةٌ حاسُوبِيَّةٌ فيها كُلُّ النُّصُوصِ القَدِيمَةِ»، وفي تِلْكَ النَّدْوَةِ أيْضًا عَرَضَ الدكتور علي القاسمي مَشْروعَ خُطَّةٍ لتأليفِ المُعْجَمِ التاريخِيِّ للُّغَةِ العَرَبِيَّة، فأُقِرَّتْ الخُطَّةُ، ونَشَرَها الدكتور عَلي القاسميُّ بكتابٍ مُسْتَقِلٍّ عنْوانُه صِناعَة المُعْجَمِ التاريخِيِّ للُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، في بيروت في عام أَلْفَيْنِ وأَرْبَعَةَ عَشَرَ للميلاد.

وفي هذا العامِ، عَقَدَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بدِمَشْق مُؤْتَمَرَهُ السَّنَوِيَّ،

(٣٣) عبد العزيز، محمد حسن، (٢٠٠٨م)، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، دار السلام، القاهرة، الصفحة ١٧٢.

واخْتارَ مَوْضُوْعَهُ: اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ في عَصْرِ المَعْلُوماتِيَّةِ، وتحَدَّثَ فيه الباحِثونَ بالتفصيل عن المُدَوَّنةِ اللُّغَوِيَّة، ومَصادِرِ البياناتِ لِبنائِها ولصيانَتِها، وحَجْمِها، ومادَّتِها اللُّغَوِيَّة، ومَنْهَجِيَّةِ العَمَلِ فيها، وطُرُقِ البَحْثِ واسْتِرْجاعِ النَّتائجِ مِنْها[٣٤]. وكانَ أَبْرَزُ الأَسْئِلَةِ التي طَرَحَها المُشارِكونَ تَدُورُ حَوْلَ سُبُلِ تَوْزِيْعِ المَهامِ على جَمِيْعِ الأَطْرافِ، والمُشْرِفينَ على التَّنْفِيذِ، والتَّمويل المُسْتَدامِ، وهَلْ يَشْملُ التَّدْوينُ كُلَّ النُّصُوصِ القَدِيمَة، والنُّصُوص العِلْمِيَّة.

وقد اشترك في هذا المؤتمر الدكتور نبيل علي[٣٥]، والدكتور محمود السيد[٣٦]، والدكتور عبد الكريم خليفة[٣٧]، والدكتور عبد الرحمن الحاج

(٣٤) مجمع اللغة العربية بدمشق، المؤتمر السنوي الخامس: اللغة العربية في عصر المعلوماتية، التوصيات، (٢٠٠٦)، http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/conferences/conference5/28.pdf، شوهد الساعة التاسعة صباح السبت ٢٢ حزيران/ يونيو ٢٠٢٤م.

(٣٥) علي، نبيل، اللغة العربية والانفجار المعرفي، فجوة العقل اللغوي العربي، اللغة العربية في عصر المعلوماتية (٢٠٠٦)، المحاضرة الافتتاحية، مجمع اللغة العربية بدمشق، المؤتمر السنوي الخامس: اللغة العربية في عصر المعلوماتية، التوصيات، (٢٠٠٦)، http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/conferences/conference5/4.pdf، شوهد الساعة التاسعة صباح السبت ٢٢ حزيران/ يونيو ٢٠٢٤م.

(٣٦) السيد، محمود، موقع اللغة في الدراسات الإنسانية: عالمية اللغة العربية، مجمع اللغة العربية بدمشق، المؤتمر السنوي الخامس: اللغة العربية في عصر المعلوماتية، التوصيات، (٢٠٠٦)، http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/conferences/conference5/5.pdf، شوهد الساعة التاسعة صباح السبت ٢٢ حزيران/ يونيو ٢٠٢٤م.

(٣٧) خليفة، عبد الكريم، مجمع اللغة العربية الموحد وعالم المعرفة في القرن الحادي والعشرين، (٢٠٠٦)، مجمع اللغة العربية بدمشق، المؤتمر السنوي الخامس: اللغة العربية في عصر المعلوماتية، (٢٠٠٦)، http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/conferences/conference5/6.pdf، شوهد الساعة التاسعة صباح السبت ٢٢ حزيران/ يونيو ٢٠٢٤م.

صالح[٣٨]، والدكتور علي القاسمي، والدكتور عدنان عيدان[٣٩]. وقد اختتم المؤتمر بتوصية عامّة: «تأكيد أهمية جمع المعارف العربية والإسلامية، التراثية والمعاصرة وفهرستها ونشرها، وتصنيفها في مُدَوَّنات رقمية لتعميم الاستفادة منها في مجتمع المعرفة».

وفي هذا العام أَيْضًا، عَقَدَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهِرَةِ مُؤْتَمَرَهُ الثَّاني والسَّبْعينَ حَوْلَ المُعْجَمِ التَّاريخِيِّ للُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وعُرِضَتْ فيهِ أَوْراقٌ حَوْلَ المُعالَجَةِ الحاسوبِيَّةِ للمُعْجَمِ التَّاريخِيِّ للُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، والمُدَوَّناتِ اللُّغَوِيَّة العَرَبِيَّةِ.

وفي فاس (المَمْلَكَة المَغْرِبِيَّة) نَظَّمَتْ مُؤَسَّسَةُ البُحُوثِ والدِّراساتِ العِلْمِيَّةِ (مبدع) بالاشْتِراكِ مع مَعهَدِ الدِّراساتِ المُصْطَلَحِيَّةِ بكُلِّيَّةِ الآدابِ ظهر المهْرازِ جامِعَة سيدي مُحَمَّد بن عَبْدِ الله في فاس، ووزارةِ الأوقافِ والشُّؤونِ الإسْلامِيَّةِ، والمُنَظَّمَةِ الإسْلامية للتَّرْبِيَةِ والعُلومِ والثَّقافَةِ (إسيسكو)، في عام أَلْفَيْنِ وعَشَرَةٍ للميلاد نَدْوَةً حَوْلَ المُعْجَمِ التاريخِيِّ للُّغَةِ العَرَبِيَّةِ: قَضاياهُ النَّظَرِيَّةُ والمَنْهَجِيَّةُ والتَّطْبِيْقِيَّةُ، بإشراف الدكتور الشَّاهِد

---

(٣٨) الحاج صالح، عبد الرحمن، أنماط الصياغة اللغوية الحاسوبية والنظرية الخليلية الحديثة، (٢٠٠٦)، مجمع اللغة العربية بدمشق، المؤتمر السنوي الخامس: اللغة العربية في عصر المعلوماتية. http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/conferences/conference5/11.pdf، شوهد الساعة التاسعة صباح السبت ٢٢ حزيران/ يونيو ٢٠٢٤م.

(٣٩) عيدان، عدنان، مدونة اللغة العربية، (علم)، مشروع تأسيس بنية تحتية للغة العربية، (٢٠٠٦)، مجمع اللغة العربية بدمشق، المؤتمر السنوي الخامس: اللغة العربية في عصر المعلوماتية، http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/conferences/conference5/25.pdf، شوهد الساعة التاسعة صباح السبت ٢٢ حزيران/ يونيو ٢٠٢٤م.

البُوشِيْخِيّ، الأَمينِ العامِّ لمُؤَسَّسَةِ البُحوثِ والدِّراساتِ العِلْمِيَّةِ[٤٠]، الذي وَصفَ النَّدْوَةَ بأَنَّها مُحاوَلَةٌ لوَضْعِ خارِطَةِ طَرِيْقٍ للقائمينَ عَلَى إنْجازِ المُعْجَمِ التاريخِيِّ للُّغَةِ العَرَبِيَّةِ[٤١].

وكان اتِّحادُ المَجامِعِ اللُّغَوِيَّةِ العِلْمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ دائمَ الانْشِغالِ في إعْدادِ الوَثائقِ الإداريَّةِ والقانونيَّةِ لإِطْلاقِ مُؤَسَّسَةِ المُعْجَمِ التَّارِيخِيِّ للُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وبِناءِ مَقَرِّها وتأمِينِ احْتِياجاتِها، وتَعْيِينِ العامِلينَ فيها[٤٢].

وكانَ الإعلانُ عن مَشْرُوعِ مُعْجَمِ الدَّوْحَةِ التَّارِيخِيِّ في عام أَلْفَيْنِ وأَحَدَ عَشَرَ للميلاد نقطة تَحَوُّل فارقة في مسار المُدَوَّنةِ اللُّغَوِيَّة العَرَبِيَّةِ، حيْنَ طَرَحَ المُشارِكونَ في المُؤْتَمَرِ السَّنَوِيِّ الأَوَّلِ للعُلُومِ الإِنْسانيَّةِ والاجْتِماعِيَّةِ حَوْلَ اللُّغَةِ والهُوِيَّةِ، في المَرْكَزِ العَرَبِيِّ للأَبْحاثِ ودِراسَةِ السِّياساتِ في العاصِمَةِ القَطَرِيَّةِ الدّوْحَةِ اقْتراحًا ببناءِ مُدَوَّنَةٍ لُغَوِيَّةٍ عَرَبِيَّةٍ، تكونُ المَرْحَلَةَ الأُوْلى لبناءِ مُعْجَمٍ تاريخِيٍّ للُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، ولاقَى هذا الاقْتِراحُ قَبُولًا لَدَى الشَّيْخِ تَميمِ بنِ حَمَدٍ آلِ ثاني.

وعَقَدَ المَرْكَزُ سِلْسِلَةً مِنَ النَّدَواتِ والاجْتِمَاعَات التَّحْضِيْرِيَّةِ نُوقِشَتْ فيها خُطَّةُ إِنْجازِ المُعْجَمِ والمُدَوَّنَةِ اللُّغَوِيَّة، والاسْتِفادَةُ مِنَ التِّقْنِيَّاتِ والبَرامِجِ الحاسُوبِيَّةِ، ومَصَادِرُ المادَّةِ اللُّغَوِيَّة، والتَّعامُلُ مَعَها، وتَنْسِيْقُ العَمَلِ بَيْنَ اللُّغَوِيِّين والحاسوبِيِّين، ومَراحِلُ التَّنْفيذِ، وبِنَاءُ الهَيْكَلِ الإِدَارِيّ.

---

(٤٠) البوشيخي، الشاهد، أعمال ندوة المعجم التاريخي للغة العربية قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية، دار السلام، القاهرة، ٢٠١١م، ٩١٢ صفحة.

(٤١) موقع مؤسسة البحوث والدراسات العلمية – مبدع على الشابكة، https://www.mobdii.com/، شوهد الساعة الثامنة صباح الاثنين ٥ آب/ أغسطس ٢٠٢٤م.

(٤٢) القاسمي، علي، توصيات مكررة، موقع ديوان العرب على الشابكة، نشر في يوم الثلاثاء ١٩ نيسان/ أبريل ٢٠١٦، https://www.diwanalarab.com/ ، شوهد الساعة العاشرة صباح السبت ٢٧ تموز/ يوليو ٢٠٢٤م.

ووَضَعَتِ الهَيْئَةُ التَّنْفِيْذِيَّةُ الدليلَ المِعْيارِيَّ للمُعالَجَةِ والتَّحْرِيرِ، الذي يَقُوْمُ أَسَاسًا على القَراراتِ العِلْمِيَّةِ التي اتَّخَذَها المَجْلِسُ العِلْمِيُّ.(٤٣)

وقد أُطْلِقَ مَشْرُوْعُ مُعْجَمِ الدَّوْحَةِ التَّارِيْخِيِّ ومُدَوَّنَتِهِ اللُّغَوِيَّة في الدَّوْحَةِ في أَيَّار/ مايو عامَ أَلْفَيْنِ وثَلاثَةَ عَشَرَ للميلاد، وأُعْلِنَ فيه عَنْ تَشْكيلِ مَجْلِسٍ عِلْمِيٍّ يَضُمُّ ثَمانِيَةً وعِشْرِيْنَ عُضْوًا مِن المُعْجَمِيِّيْنَ واللِّسانِيِّينَ العَرَب، وتَشْكِيْلِ هَيْئَةٍ تَنْفِيْذِيَّةٍ مَقَرُّها الدَّوْحَةُ، تَضُمُّ ثَلاثَةً وعِشْرينَ خبيرًا في اللُّغَةِ وفي الحَوَاسِيْبِ. وأُنْشِئَتْ مِنَصَّةٌ حاسُوْبِيَّةٌ، مع الاسْتِعانَةِ بعَدَدٍ كَبيرٍ من المُحَرِّرينَ والمُراجِعِينَ والمُدَقِّقِين قَبْلَ أنْ يَعْتَمِدَها المَجْلِسُ العِلْمِيُّ (٤٤).

وفي نيسان/ أبريل عام أَلْفَيْنِ وأَرْبَعَةَ عَشَرَ للميلاد أَصْدَرَ المَرْكَزُ العَرَبيُّ للأبْحاثِ ودِراسَةِ السِّياساتِ كِتابَ «نَحْو مُعْجَمٍ تاريخِيٍّ لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ» اسْتَعْرَض فيه المَسَارَ الزَّمَنِيَّ للمَشْرُوْعِ. وفي نهاية عام أَلْفَيْنِ وثَمَانِيَةَ عَشَرَ للميلاد افْتُتِحَتِ المِنَصَّةُ ونُشِرَ فيها حَصِيْلَةُ المَرْحَلَةِ الأُوْلى حَتَّى عام مِئَتَين للهِجْرَة، وفي نِهايةِ عامِ أَلْفَيْنِ واثنَيْنِ وعِشْرِينَ للميلادِ نُشِرَ فيها حَصِيْلَةُ المَرْحَلَةِ الثَّانِيَةِ حَتَّى عام خَمْسِمِئَةٍ للهِجْرَةِ.

وفي عام أَلْفَيْنِ وسِتَّةَ عَشَرَ للميلاد أَنْعَشَ سُمُوُّ الشَّيْخِ سُلْطان القاسِمِيّ حاكِم إمارَةِ الشَّارِقَةِ مَشْرُوعَ المُدَوَّنَةِ اللُّغَوِيَّةِ والمُعْجَمِ التَّارِيخِيِّ لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لاتِّحادِ المَجامِعِ اللُّغَوِيَّةِ العِلْمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ، بتَكَفُّلِه بكُلِّ المُتَطَلَّباتِ العِلْمِيَّةِ

(٤٣) https://www.dohadictionary.org/dictionary، شوهد في الساعة العاشرة صباح الأحد ٢٣ حزيران / يونيو ٢٠٢٤.

(٤٤) درويش، ياسر، الشاهد المعجمي في المعاجم التاريخية من خلال نموذجي الدوحة والشارقة: دراسة مقارنة، (٢٠٢٣م)، حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا، مصر، المجلد ٢٧، العدد ٤، ديسمبر ٢٠٢٣م.

والماديَّةِ لإنْجازِه، وأَقامَ جِهازًا إداريًّا وعِلْمِيًّا لهذا المَشْرُوْعِ، يَكونُ جانِبُهُ العِلْمِيُّ والإشْرافِيُّ في اتِّحادِ المَجامِعِ، وجانِبُهُ التَّنْفيذيُّ والماليُّ في مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالشَّارِقَةِ الذي أُنْشِئَ فِي هذا العام(٤٥). وقَدْ وَضَعَ الجِهازُ الإداريُّ مَنهجًا عِلْمِيًّا لبناءِ المُعْجَمِ والمُدَوَّنَة، وأَعَدَّ خُطَّةً لتَدْريبِ مَجْمُوعاتٍ مِنَ المُحَرِّرينَ. وأَسْفَرَ العَمَلُ عَنْ إنْشاءِ مُدَوَّنةٍ رَقْمِيَّةٍ ضَخْمَةٍ مِن النُّقُوشِ والوثائِقِ التَّاريخِيَّةِ والمَخْطوطاتِ والكُتُبِ ودَواوينِ الشِّعْرِ والمَوْسُوعات والمَعاجِمِ اللُّغَوِيَّة والمُصْطَلحاتِ والصُّحُفِ والمَجَلَّاتِ، امْتَدَّ زَمانُها علَى مَدَى سَبْعَةَ عَشَرَ قَرْنًا، وزادَ عَدَدُ كلماتِها عَلَى مِلْيارِ كَلِمَةٍ(٤٦).

وشارَكَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بدمشق في هذهِ المُدَوَّنَةِ بدَوَاوِيْنِ الشِّعْرِ الجاهِلِيِّ والعَصْرِ الأُمَوِيِّ، وفي المُراجَعَةِ النِّهائِيَّةِ للمُعْجَم(٤٧). وحَفِلَ عام أَلْفَيْنِ وسَبْعَةَ عَشَرَ للميلاد باجْتِماعاتٍ وزياراتٍ لتَنْسِيْقِ العَمَلِ بَيْنَ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالشَّارِقَةِ والخُبَراءِ في المَعاجِمِ اللُّغَوِيَّة.

وفي شباط/ فبراير من عام أَلْفَيْنِ وثَمانِيَةَ عَشَرَ للميلاد اسْتَضَافَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالشَّارِقَةِ الدَّوْرَةَ الثَّامِنَةَ والأَرْبَعِينَ لاتِّحادِ المَجَامِعِ اللُّغَوِيَّة العِلْمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ التي نُوْقِشَ فيها مَشْروعُ المُعْجَمِ التاريخِيِّ لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ،

---

(٤٥) https://www.almojam.org/news/mjmaa-alshark-ynaksh-dor-almaajm-altarykhy-fy-ethra-aldrasat-allghoy-oalmaajmy-alaarby ، شوهد الساعة الخامسة عصر الخميس ١ آب/ أغسطس ٢٠٢٤م.

(٤٦) https://www.almojam.org/page-2-5 ، شوهد الساعة الخامسة عصر الخميس ١ آب/ أغسطس ٢٠٢٤م.

(٤٧) لجنة المعجم التاريخي، موقع مجمع اللغة العربية بدمشق، http://www.arabacademy.gov.sy/ar/page17706/، شوهد الساعة الخامسة عصر الخميس ١ آب/ أغسطس ٢٠٢٤م.

واتُّخِذَ فيها قَرَاراتٌ ذاتُ مَرْدُوْدٍ عَمَلِيٍّ، مثلُ إنْشاءِ المِنَصَّةِ الرَّقْمِيَّةِ، وبناءِ المُدَوَّنة، والمُحَلِّلِ الصَّرْفيِّ، وتدريبِ العاملينَ على التَّعامُلِ مع الحَواسيب، وتَوْثِيْقِ عُرا التَّعاوُنِ بينَ المَجامِع، وتَوْظِيْفِ مُتَخَصِّصِينَ في اللُّغاتِ السَّامِيَّةِ، وفي اللُّغَةِ الفارِسِيَّةِ، وفي العُلومِ والمُصْطَلَحاتِ العِلْمِيَّةِ، وفي حَوْسَبَةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وفي البَرْمَجِيَّاتِ، وفي هَنْدَسَةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ. وساهَمتْ مَجامِعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ باخْتِيارِ وتَدْرِيْبِ المُحَرِّرِيْن، وبانْتِقاءِ مَصادِرِ المُدَوَّنَةِ الحاسُوْبِيَّةِ، وبوضْعِ مَنْهَجٍ لبناءِ المُعْجَمِ(٤٨).

وفي كانون الأول/ ديسمبر عامَ أَلْفَيْنِ وثَمانِيَةَ عَشَرَ للمِيْلاد، وهو اليَوْمُ العالَمِيُّ للُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، أُعْلِنَ مِنْ مَقَرِّ مُنَظَّمَةِ اليونيسكو في باريس انْطِلاقُ التَّحْريرِ في المُعْجَمِ. وفي تشرين الثاني/ نوفمبر عامَ أَلْفَيْنِ وعِشْرِيْنَ للمِيْلاد أُطْلِقَ المَوْقِعُ الإلكترونيُّ للمُعْجَمِ، وصَدَرَتِ الأجزاءُ السَّبْعَةَ عَشَرَ الوَرَقِيَّةُ الأولى من المُعْجَمِ التَّاريْخيِّ للُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وفيها الأَحْرُفُ الخَمْسَةُ الأولى: الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم.

وفي الأوَّل من تشرين الثاني/ نوفمبر من عام أَلْفَيْنِ واثْنَيْنِ وعِشْرِيْنَ للمِيْلاد، صَدَرَ تِسْعَةَ عَشَرَ مُجَلَّدًا مِن المُعْجَمِ التاريخِيِّ للُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لِيُصْبِحَ عَدَدُ المُجَلَّداتِ الصَّادِرَةِ سِتَّةً وثَلاثِيْنَ مُجَلَّدًا؛ تُغَطِّي تِسْعَةَ أَحْرُفٍ مِن الهَمْزَةِ إلى الذَّالِ.

وفي الثَّاني من تشرين الأول/ أكتوبر من عامِ أَلْفَيْنِ وثَلاثَةٍ وعِشْرِيْنَ للمِيْلاد، صَدَرَ وَاحِدٌ وثلاثونَ مُجَلَّدًا مِنَ المُعْجَمِ التَّارِيخِيِّ لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، لِيُصْبِحَ عَدَدُ المُجَلَّداتِ المُنْجَزَةِ سَبْعَةً وسِتِّيْنَ مُجَلَّدًا، تُغَطِّي خَمْسَةَ عَشَرَ

(٤٨) مأمون، وجيه عبد الحليم، موقع معجم الشارقة التاريخي للغة العربية، https://www.almojam.org/page-2-4، شوهد الساعة الرابعة عصر الأحد ٧ تموز/ يوليو ٢٠٢٤.

حَرْفًا؛ من الهَمْزَةِ إلى الضَّادِ[٤٩].

وفي نهايَةِ أيْلول/ سبتمبر من عام أَلْفَيْنَ وأَرْبعَةٍ وعِشْرِيْنَ للمِيْلاد أَعْلَنَ سُموُّ الشيخ سُلْطان القاسِميّ فِي مَقَرِّ مَنْشُوْراتِ القَاسِمِيِّ عَنِ انْتِهَاءِ طِبَاعَةِ جميعِ مُجلَّداتِ المُعْجَمِ التَّارِيْخِيِّ للُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وأَنّ عَدَدَها وَصَلَ إلَى مِئَةٍ وسَبْعَةٍ وعِشْرينَ مُجَلَّدًا[٥٠].

مَلامِحُ المُدَوَّنَةِ:

المادَّةُ اللُّغَوِيَّة في المُدَوَّنَة: تَسْتَمِدُّ المُدَوَّنةُ اللُّغَوِيَّةُ في مَشْروعِ اتِّحادِ المَجامِعِ اللُّغَوِيَّةِ العِلْمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ (الشَّارِقَة) مادَّتَها اللُّغَوِيَّةَ من النُّقُوْشِ القَدِيْمَةِ، واللَّهجاتِ الجاهِلِيَّةِ القَديمَةِ، ولُغاتِ القَبائِلِ، والأَلْواحِ والنُّقُوْدِ، ومَصادِرِ الشِّعْرِ الجاهِلِيِّ مِثْلِ المُعَلَّقاتِ، والأَصْمَعِيَّاتِ، وما كُتِبَ في التَّفْسِيْرِ وعُلُوْمِ القُرْآنِ والحَدِيْثِ والسُّنَنِ وشُرُوحِها، والفِقْهِ الإِسْلامِيِّ وأُصُوْلِهِ، والسِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وكُتُبِ التَّارِيْخِ، وغَيْرِها مِن المُدَوَّنات[٥١] الإِسْلامِيَّةِ، وما كُتِبَ في الحَقْلِ المُعْجَمِيِّ واللِّسَانِيِّ، وأُمَّهاتِ كُتُبِ التُّراثِ العَرَبِيِّ في الأَدَبِ والنَّقْدِ، والمَعاجِمِ اللُّغَوِيَّةِ العامَّةِ والاصْطِلاحِيَّةِ، والرَّسائِلِ الجامِعِيَّةِ المرَقْمَنَة.

أَمَّا في مَشْروعِ الدَّوْحَةِ فتَسْتَمِدُّ المُدَوَّنةُ اللُّغَوِيَّةُ ومُعْجَمُ الدَّوْحَةِ التَّاريخِيُّ للُّغَةِ العَرَبِيَّةِ مادَّتَها اللُّغَوِيَّةَ مِن النُّصُوصِ العَرَبِيَّةِ المَطْبُوْعَةِ،

(٤٩) موقع مجمع اللغة العربية بالشارقة، https://www.almojam.org/ شوهد الساعة العاشرة صباح الخميس ١٥ آب/ أغسطس ٢٠٢٤م.

(٥٠) موقع مجمع اللغة العربية بالشارقة، https://www.almojam.org/ شوهد الساعة العاشرة صباح السبت ٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٤م.

(٥١) المدونات في هذا السياق بمعنى الكتب والمخطوطات.

بالإضافَةِ إلى نُصوصِ النُّقُوشِ والبَرديَّاتِ والمخطوطات[٥٢].

أَثَرُ المُدَوَّناتِ: أَسْفَرَ العَمَلُ في مَشَارِيْع المَعَاجِمِ التَّارِيْخِيَّة والمُدَوَّناتِ اللُّغَوِيَّة العَرَبِيَّةِ التي كَثُرَتْ أَعْدَادُها، وَتَشَعَّبَتْ مَواضيْعُها، وتَنَوَّعَتِ الأَطْراف التي تُشْرِفُ عَلَيْها، عَنْ نَهْضَةٍ حَقِيْقِيَّةٍ بينَ العَامِلِينَ في التَّنْمِيَةِ اللُّغَوِيَّة، فاكْتَسَبوا مَهَاراتٍ عَمَلِيَّةً، وازْدادَتْ قُوَى التَّرابُطِ بَيْنَهم وبين المَجامِعِ، واتِّحادِ المجامِعِ اللُّغَوِيَّة العِلْمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ، والمُؤَسَّساتِ الرَّسْمِيَّةِ والأكاديميَّةِ، وأَتْقَنُوا التَّعامُلَ مَعَ التَّطْبيقاتِ الحاسوبِيَّةِ والمُحَوْسَبة لتَحْوِيْلِ النُّصُوصِ الوَرَقِيَّةِ إلى صِيْغَةٍ رَقمِيَّةٍ، وإِيْداعِها في قاعِداتِ البَيَاناتِ، وتَكْشِيْفِ الأَلْفاظِ فيها، ونَشْرِها علَى الشَّابِكَةِ، والاستفادة من البَياناتِ الكَبِيْرَةِ (big data) والذَّكاءِ الاصْطِناعِيِّ.

ثُمَّ إنَّ إدارَةَ المُدَوَّناتِ اللُّغَوِيَّة عِلْمٌ وَلِيْدٌ، أُتِيْحَ لجِيْلٍ كامِلٍ مِن اللُّغَوِيِّينَ الشَّبابِ الاطِّلاعُ على مَناهِجِهِ، فأَصْبَحُوا يُمارِسونَ تَوْسِيْمَ (tagging) الأَلْفاظِ ببَيَاناتٍ تَفْصِيْلِيَّةٍ (metadata) تُبَيِّنُ مَصادِرَها، وتاريخَ ظُهُورِها أَوَّلَ مَرَّةٍ، ونَوْعَ كُلِّ لَفْظَةٍ وانْتِماءَها إلى أَيِّ قِسْمٍ مِنْ أَقْسَامِ الكَلامِ، ومُسْتَعْمِلَها. واكْتَسَبَ الكَثِيرُ مِنْهُم القُدْراتِ علَى تَمْيِيْزِ المُدَوَّناتِ التي يَكونُ مَضْمُونُها عِيْنَةً ممَثِّلَةً (representative sample) لمُجْمَلِ النُّصُوصِ، وعلَى حِفْظِها حاسُوبِيًّا بطُرُقٍ قابِلَةٍ للقِراءَةِ الآلِيَّةِ (machine readable) وللاسْتِرْجاعِ لنَتَائِجِ البَحْثِ فيها واسْتِفْرادِها.

وكانَ مِنْ نَتائِجِ ذَلِكَ أَنْ تَعاظَمَتْ فُرَصُ التَّعاوُنِ بَيْنَ اللُّغَوِيِّينَ والحاسُوبِيِّينَ، فزادَ الاعْتِمادُ علَى التَّطْبيقاتِ الإلكترونِيَّةِ في عِلْمِ المُصْطَلَحِ، وفي تَرْسِيْمِ عِلاقاتِ الأَلْفاظِ بعضها ببعْضٍ، وفي عَرْضِها وتَقْدِيْمِها، وفي

(٥٢) وفق القرارات التي أصدرها الاجتماعان الخامس والسادس للمجلس العلمي لمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية.

الاسْتِفَادَة منها في الأَغْراضِ التَّعْلِيْمِيَّةِ العامَّةِ، وتَعْلِيْمِ اللُّغَـةِ العَرَبِيَّـةِ لمَـن لَـم يَنْطِق بِها مِنْ قَبْلُ.

رِعايَةُ المُدَوَّنات: كانَتِ المَشارِيْعُ التي تَتَضَمَّنُ بِناءَ المُـدَوَّناتِ اللُّغَوِيَّـة والمَعَاجِمِ التَّاريخِيَّة للُّغَـةِ العَرَبِيَّـةِ فـي القَـرْنِ العِشْـرينَ نَـزِرَةً، وكـانَ أَقْـدَمُها مَشْـروعَ المُسْـتَعْرِبِ الأَلْمـانيِّ أوغسـت فيشـر برِعَايَـةِ مَجْمَـعِ اللُّغَـةِ العَرَبِيَّـةِ بالقـاهِرَةِ، ولكـنَّ العَمَـلَ بِـهِ لـمْ يَكْتَمـلْ. أمَّـا المَشْـرُوْعَ التُّوْنُسِـيَّ للمُعْجَـمِ التَّاريخِيِّ العَرَبيِّ فقد تَوَقَّفَ بسَبَبِ ضـآلَة الـدعم، بينمـا تواصـلَ العمـلُ فـي مُعْجَم الشَّارِقَةِ التَّاريخِيِّ للُّغَةِ العَرَبِيَة، وهـو امْتِـدادٌ لمُعْجَـمِ اتِّحـادِ المَجـامِعِ اللُّغَوِيَّة العِلْمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ، وفي مَشْرُوْع مُدَوَّنَةِ ومُعْجَمِ الدَّوْحَـةِ التَّـاريخِيِّ للُّغَـةِ العَرَبِيَّةِ، وكانَ تَوافُرُ الرِّعايَةِ والدَّعْمِ مِنْ أَهَمِّ أَسْبابِ نَجاحِهما.

وتتَزَايَـدُ أعْـدادُ المُـدَوَّناتِ التـي تحْظَـى برعايَـةِ المُؤَسَّسـاتِ الرَّسْـمِيَّةِ والأكاديميَّةِ في البلدان العربية، حَتى أَصْبَحَ من العَسِيْرِ على الـدَّارسِ المُتَفَـرِّغ رَصْدُها وتَوْثيقُها؛ ففي مصر رَعَتْ مَكْتَبَةُ الإسكندرية مَشْـروعَ المُدَوَّنَـةِ اللُّغَوِيَّـة العَرَبِيَّةِ الدَّوْلِيَّةِ، وفي المَمْلَكَـةِ العَرَبِيَّـةِ السُّـعُودِيَّةِ رعـى مَجْمَـعُ المَلِـكِ سَـلْمان العالَمِيُّ ومَرْكَزُ المَلِكِ عبد الله بن عبدالعزيز الدّوليُّ لِخِدْمَةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ مَرْصَـدَ فَلَك للمُدَوَّناتِ(٥٣)، واسْتَحْيَتْ وِزارَةُ الثَّقافَةِ السُّـعُوْدِيَّةُ كُـلًّا مـن مُعْجَـمِ صَـخْر المُعاصِرِ ومُدَوَّنَةِ صَخْر وأرشيف الشَّارِخ، التي كانَـتْ مـن المُبـادَراتِ الكُوَيْتِيَّـةِ الناجِحَةِ، لتَأْسيسِ مُعْجَمِ الرِّياضِ للُّغَةِ العَرَبِيَّةِ المُعاصِـرَةِ(٥٤). وفـي دَوْلَـةِ قَطَـر

(٥٣) https://falak.ksaa.gov.sa شـوهد السـاعة السـابعة صـباح الأحـد ٣ تشـرين الأول/ نوفمبر ٢٠٢٤.

(٥٤) https://dictionary.ksaa.gov.sa شـوهد السـاعة السـابعة صـباح الأربعـاء ٢٦ حزيران/ يونيو ٢٠٢٤.

أَثْمَر التَّعاوُنُ بَيْنَ وِزارَةِ الاتِّصالاتِ وتِكنولوجيا المَعْلوماتِ ومَعْهَدِ قَطَر لبُحوثِ الحَوْسَبَة في مُؤَسَّسَةِ قَطَر عن مَشْروعِ (فنار) وهو النّموذجُ العَرَبيُّ للذَّكاءِ الاصْطِناعيِّ التَّوْليديِّ(٥٥).

الشُّمُولُ والانْتِقَاءُ: يَحرِصُ العامِلونَ في المُدَوَّناتِ وفي المَعاجِمِ أَشَدَّ الحِرْصِ عَلَى تَوضِيحِ الحُدُوْدِ التي تَضْبِطُ عَمَلَهُم قَبْلَ شُرُوعِهِم بِهِ، ومِنْ أَكْثَرِ المَسَائِلِ أَهَمِّيَّةً لَدَيْهِم مَدَى اشْتِمالِ المُدَوَّنَةِ عَلى المادَّةِ اللُّغَوِيَّة، إذْ تَسِيْرُ فِئَةٌ مِنْهُمْ في اتّجاهٍ شُموليٍّ؛ فَتَجْمَعُ في المُدَوَّنَةِ كُلَّ كَلِمَةٍ اسْتُعْمِلَتْ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّة، في النُّصُوصِ والسِّياقاتِ التي وَرَدَتْ فيها، بجَميعِ صِيَغِها وتَقَلُّباتِها، وأَبْنِيَتِها، والتَّراكيبِ التي وَرَدَتْ فيها، مَعَ بَيَانِ جَذْرِها، وكَيْفِيَّةِ اسْتِعْمالاتِها، وتاريخِ اسْتِعْمالِها، والتَّطَوُّرِ الذي حَصَلَ للكَلِمَةِ في الأزمنة، وُصُولًا إلى دِلالاتِها المُعَاصِرَةِ(٥٦). ويُقابِلُ الاتِّجاهَ الشُّمُوْلِيَّ اتِّجاهٌ انْتِقائِيٌّ، يَجْمَعُ أَصْحابُهُ المادَّةَ اللُّغَوِيَّة منْ مَصادِرَ ينتقونها قَبْلَ شُرُوْعِهِم بالعَمَلِ(٥٧).

ومعَ هَذَيْنِ الاتِّجاهَيْنِ لاحَ اتِّجاهٌ ثالِثٌ يُعْطي لكُلٍّ مِن الشُّمُولِ والانْتِقاءِ مُسْتَحَقَّهُ؛ فيُغَلِّبُ اتِّجاهَ الشُّمُولِ عِنْدَ التَّعامُلِ مَعَ النُّصُوصِ التي حَظِيَتْ بقَدرٍ كَبيرٍ من الاهْتِمَامِ والتَّحْقِيْقِ العِلْمِيِّ الصَّارِمِ، والشَّواهِدِ الشِّعْرِيَّةِ. ويُرَجِّحُ

---

(٥٥) https://www.mcit.gov.qa/ar/media-center/news/ شوهد في الساعة السادسة مساء الجمعة ١٩ تموز/ يوليو ٢٠٢٤م.

(٥٦) تعريف المُدَوَّنة اللغوية في موقع مجمع اللغة العربية بالشارقة https://www.alashj.ae شوهد الساعة التاسعة صباح الأحد ٣ تشرين الأول/ نوفمبر ٢٠٢٤.

(٥٧) عبد العزيز، محمد حسن، (٢٠٠٨)، المعجم التاريخي للغة العربية: وثائق ونماذج، مكتبة دار السلام، القاهرة، الصفحة ٢٢٣.

كِفَّةَ اتِّجاهِ الانْتِقاءِ في النُّصُوصِ الضَّخْمَةِ، التي يَأْخُذُ المُتَأَخِّرُ مِنْها عن السابِقِ لَهُ.

مَساراتٌ أُفُقِيَّةٌ ومَساراتٌ عَمُودِيَّةٌ: اتَّسَمَتْ مَشارِيْعُ المُدَوَّناتِ اللُّغَوِيَّة والمَعَاجِمِ التَّارِيخِيَّةِ بالشَّفافِيةِ، مِنْ حَيْثُ إعلانُ التَّنْظيمِ الإداريِّ والعِلْمِيِّ واللِّجانِ التَّنْفيذيَّةِ، ومَجْمُوعات المُحَرِّرِيْنَ والمُراجِعِينَ والمُدَقِّقِيْنَ، ومن حَيْثُ اخْتِيار مَسارِ العَمَل؛ فاخْتارَ العامِلون في بَعْضِ مَشارِيعِ المُدَوَّناتِ مَسارًا أُفُقِيًّا، فجَمَعوا البيانات من جَمِيْع الحِقَبِ، واسْتَفْرَدوا المَادَّة اللُّغَوِيَّة لكُلِّ الأَحْرُفِ مِن القُرُونِ الأُولى حَتى الأَيَّامِ الحاضِرَةِ. واخْتارَ عامِلون في مَشَاريعَ أُخْرَى مَسَارًا عمُوْدِيًّا، فجَمَعُوا المَادَّةَ اللُّغَوِيَّة في الحِقْبَةِ الزَّمَنِيَّةِ الأَقْدَمِ، فالأَحْدَثِ، وُصُولًا إلى العَصْرِ الحَدِيْث.

وَرَقِيَّةٌ ورَقْمِيَّةٌ: المِنَصَّةُ أو البَوَّابةُ هيَ واجِهَةٌ لمَوْقِعٍ تَفاعُلِيٍّ على الشَّابِكَةِ (الإنترنت)، تُتِيْحُ لزائِرِها الوُصُولَ إلى المادَّةِ اللُّغَوِيَّة والنَّصِّيَّة في المُدَوَّنَةِ، كما تُتِيحُ للمُحَرِّرينَ والمُدَقِّقينَ والمُراجِعِينَ العَمَلَ على المادَّةِ اللُّغَوِيَّة. ويُقابِلُها أدَواتٌ تَقْلِيدِيَّةٌ من الأَوْراقِ والبِطاقاتِ والأَقْلامِ تُسافِرُ البياناتُ بوساطتها في وسائِلِ التَّراسُلِ البَرِيْدِيَّة.

وقد اكْتَمَلَ مُعْجَمُ الشَّارِقَةِ ومدوَّنته في مِئَةٍ وسَبْعَةٍ وعِشْرِيْنَ مُجَلَّدًا وَرَقِيًّا، مع التَّوْصِيَةِ بتَوْفِيْرِ نُسْخَةٍ إلكترونيَّةٍ على مَوْقِعِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالشَّارِقَةِ، أَمَّا إصْدارُ مُعْجَمِ الدَّوْحَةِ التَّاريخيِّ للُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ومدوَّنته فَيَقْتَصِرُ في الوقتِ الرَّاهِنِ عَلَى النُّسْخَةِ الإلكترونيَّةِ للقِسْمِ المُنْجَزِ، مع الأَمَلِ بتَوْفِيْرِ نُسْخَةٍ وَرَقِيَّةٍ في المُسْتَقْبَلِ. ويَحْرِصُ المَشْروعانِ على التَّأكيدِ أنَّ عَمَلَهُم يَخْضَعُ لتَحْدِيْثٍ مُسْتَمِرٍّ.

ولعلَّ النَّجاحَ الذي أَحْرَزَهُ العاملونَ في إِنْتاج مُعْجَمِ الشَّارِقَةِ ومدوَّنته يَدْفَعُهُم إلى إِحْرازِ نَجاحٍ آخَرَ في مشروعِهُم الجديدِ لبناءِ المَوْسُوعَة العَرَبِيَّة الشَّامِلَة، الذي أَطْلَقَهُ الشَّيْخُ سُلْطان القاسِميّ(٥٨).

تَنْسِيْقٌ واسْتِقْلالٌ: كانَ التَّنْسِيْقُ من أَبْرَزِ أَسْرارِ النَّجاحِ في بناء المُدَوَّناتِ اللُّغَوِيَّة، وظَهَر ذلكَ جَلِيًّا في مَشْرُوْعِ الشَّارِقَةِ الذي نَسَّقَ مع المَجامِعِ اللُّغَوِيَّة واتِّحادِ المَجامِعِ اللُّغَوِيَّة العِلْمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ. بَيْنَما اسْتفادَ مَشْروعُ الدَّوْحَةِ مِنْ شَبَكَةِ العُلَماءِ والأكادِيميِّيْنَ المُتَعاوِنِيْنَ مع المَرْكَزِ العَرَبيِّ للدِّراساتِ وبُحوثِ السِّياسات في دَوْلَةِ قَطَر، وفيهم أَعْضاءٌ في مجامِعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وخُبَراءُ مِنْ جَمِيْعِ الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ. أَمَّا بِناءُ المُدَوَّناتِ دُوْنَ تَنْسِيْقٍ مَعَ مَصادِرِ تَمْوِيْلٍ مَضْمُونَة الاسْتِدامَةِ، فيَغْلِبُ أَنْ يَتَوَقَّفَ كما تَوَقَّفَ مَشْروعُ الجَمْعِيَّةِ المُعْجَمِيَّةِ التُّوْنُسِيَّةِ، رغْمَ وفْرَةِ الخِبْراتِ، وتَوَقُّدِ الحَماسِ.

خاتمة: دِراساتٌ وآمالٌ:

وَصَفَ اللُّغَوِيُّونَ العَرَبُ لُغَتَهُم العَرَبِيَّةَ بأَنَّها كائِنٌ حَيٌّ، يَتفاعَلُ تَفاعُلًا مُسْتَمِرًّا مَعَ البِيئَةِ التي تُحِيْطُ بِهِ، وأَنَّها لاتَزالُ غَضَّةً طَرِيَّةً، وفي طَوْرِ التَّكْوِيْنِ(٥٩)، ورَأَى بَعْضُهُم أَنَّ الدِّراساتِ المُعْجَمِيَّةَ مِنْ أَهَمِّ الدِّراساتِ العِلْمِيَّةِ والأكاديْمِيَّةِ المَعْنِيَّةِ بالحِفاظِ علَى اللُّغَةِ(٦٠). ومِنَ الدِّراساتِ المُتَعَمِّقَةِ ذاتِ الأَهَمِّيَّةِ الحاسِمَة:

---

(٥٨) https://www.alashj.ae شوهد الساعة السادسة مساء الأحد ٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٤.

(٥٩) مشرفة، مصطفى، (١٩٣٣ م)، مجلة الرسالة، العدد ١، كانون الثاني/ يناير ١٩٣٣م.

(٦٠) المستغانمي، امحمد صافي، موقع مجمع اللغة العربية بالشارقة على الشابكة https://www.alashj.ae شوهد الساعة السادسة مساء الأحد ٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٤.

١. تَطْـوِيْرُ تَطْبِيْقـاتٍ حاسـوبيَّةٍ تُتِـيْحُ الإِمْـدادَ بالشَّـواهِد والاقْتِباسـاتِ (citations) الصَّـرِيْحَةِ والضِّـمْنِيَّةِ أو المُقَنَّعَـةِ، لأَغْـراضِ البُحُـوثِ والدِّراساتِ.

٢. حَـلُّ مُشْـكِلَةِ الاخْـتِلافِ فـي عَـزْوِ الشِّـعْرِ القَـدِيْمِ، وإِدْخـالِ الـرُّواةِ والمُحَقِّقِيْنَ للمَخْطُوْطاتِ بَعْضَ الشُّعَراءِ في بَعْضٍ.

٣. النَّظَرُ في بَعْضِ مَسائِلِ الاخْتِلافِ في الرَّسْمِ والإِمْلاءِ والنَّحْوِ والصَّرْفِ.

٤. بِناءُ البَرامِجِ الحاسُوْبِيَّةِ التي تَكْشِفُ السَّرِقاتِ والمُحْتَوَى المَنْسُـوْخَ مـعَ تَعَمُّدِ إِغْفالِ المَصْدَر.

٥. دراساتٌ مُصْـطَلَحِيَّةٌ وإِحْصـائِيَّةٌ لحَصْـرِ الأَلْفـاظِ التـي اقْتَرَضَـتْها اللُّغَـةُ العَرَبِيَّةُ من اللُّغاتِ الأُخْرَى، والألفـاظِ ذاتِ الأَصْـلِ العَرَبِـيِّ فـي لُغـاتٍ أُخْرى، والألفاظِ التـي اكْتَسَـبَتْ دِلالاتٍ جَدِيْـدَةً فـي الوَقْـتِ الحاضِـرِ، والألفاظِ التي تُصَنَّفُ أَنَّها عَامِّيَّةٌ، وهي ذاتُ أَصْلٍ فَصِيْحٍ.

٦. إِغْناءُ مَنْظُوْمَةِ المُصْطَلَحاتِ العِلْمِيَّةِ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بأَلْفاظٍ جَدِيْدَةٍ.

٧. دِراساتٌ لُغَوِيَّةٌ صَوْتِيَّةٌ وصَرْفِيَّةٌ.

٨. دِراساتٌ لُغَوِيَّةٌ حَوْلَ قَبُولِ الأَلْفاظِ المُسْتَجِدَّةِ.

٩. تَطْوِيْرُ التَّخْطِيْطِ للمادَّةِ اللُّغَوِيَّة صَوْتِيًّا ونَحْوِيًّا[٦١].

أَمَّا الآمالُ التي يُرْجَى تَحْقِيْقُها بعد بِناءِ المُدَوَّناتِ اللُّغَوِيَّة العَرَبِيَّةِ[٦٢]:

---

(٦١) طجو، محمد أحمد، (٢٠١٧ م)، التخطيط والسياسة اللغوية والثقافية في سويسرا، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، السنة ٣، العدد ٥، الصفحات ٨-٧٧.

(٦٢) الخطيب، عدنان، (١٩٩٤م) المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الثانية، المقدمة.

١. تَوْحِيْدُ المَرْجِعِيَّةِ العِلْمِيَّةِ، ومَناهِجِ العَمَلِ، ومَعايِيْرِ التَّقْيِيْمِ، بالاسْتِعانَةِ بمَقاييْسِ المُنَظَّمَةِ العالَمِيَّةِ للتَّقْيِيْسِ (ISO)[٦٣].

٢. بِناءُ المَزِيْدِ مِن المُدَوَّناتِ التي تَدْعَمُ التَّعْلِيْمَ العامَّ، والتَّعْلِيْمَ العالِيَ، ونَشْرَ البُحُوثِ.

٣. تَشْجِيْع البَحْثِ اللُّغَوِيِّ المُعْتَمِدِ على المُدَوَّنة، والبَحْثِ اللُّغَوِيِّ المُوَجَّهِ بالمُدَوَّنة.

(٦٣) صالح، محمود إسماعيل، (٢٠٢٤ م)، المصطلحية أداة في التخطيط اللغوي - أسسها ونماذجها التطبيقية، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، السنة ٩، العدد ١٨، الصفحات ١٧-٥٣.

المصادر والمراجع

أولًا : الكتب

- الشاهد البوشيخي، (٢٠١١)، أعمال ندوة المعجم التاريخي للغة العربية: قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية، دار السلام، القاهرة.
- رمزي بعلبكي: (١٩٩٠م)، معجم المصطلحات اللُّغَوِيَّة إنكليزي – عربي، دار العلم للملايين، بيروت.
- أحمد راتب النفَّاخ: (١٩٥٩)، ديوان ابن الدُّمينة صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب، مكتبة دار العروبة، القاهرة.
- محمد حسن عبد العزيز: (٢٠٠٨م)، المعجم التاريخي للغة العربية: وثائق ونماذج، دار السلام، القاهرة.
- أحمد مختار عمر: (٢٠٠٨م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، ، عالم الكتب، القاهرة.
- وفاء كامل فايد: تراكب الأصوات في الفعل الثلاثي الصحيح: دراسة استقصائية في القاموس المحيط. عالم الكتب، القاهرة.
- محمد عدنان الخطيب: (١٩٩٤)، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.
- يَحْيَى مير عَلَم: المعجم العربي دراسة إحصائية لدوران الحروف في الجذور العربية – رسالة جامعية.
- يَحْيَى مير عَلَم: إحصاء الأفعال العربية ورصدها في المعجم الحاسوبي – شبكة الألوكة.

ثانيًا: المجلَّات

- إبراهيم بن مراد: (١٩٩٧)، مجلة المعجمية، جمعية المعجمية العربية بتونس، العدد ١٢-١٣.
- إبراهيم بن مراد: (٢٠٠٧)، في المعجم العربي التاريخي، مجلة المعجمية، ، جمعية المعجمية العربية بتونس، العدد ٢٣.
- عبد الرحمن الحاج صالح: (١٩٨٦)، الذخيرة اللُّغَوِيَّة العربية، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد ٢.
- عبد الرحمن الحاج صالح: (١٩٩٩)، مشروع الذخيرة اللُّغَوِيَّة العربية وأبعاده العلمية والتطبيقية، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، الجزائر، العدد ٣.
- عبد الرحمن الحاج صالح: (١٩٩٩)، مشروع الذخيرة اللُّغَوِيَّة العربية وأبعاده العلمية والتطبيقية، مجلة اللسان العربي، العدد ٤٧.
- عبد الرحمن الحاج صالح: (٢٠٠١)، أنواع المعاجم الحديثة ومنهج وضعها، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٧٨، الجزء ٣.
- عبد الرحمن الحاج صالح: (٢٠٠٦)، أنماط الصياغة اللُّغَوِيَّة الحاسوبية والنظرية الخليلية الحديثة، مجمع اللغة العربية بدمشق، المؤتمر السنوي الخامس: اللغة العربية في عصر المعلوماتية.
- علي القاسمي: (٢٠٢٢)، صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، مجلة المناهل، العدد ١٠٤.
- كمال بشر: (٢٠٠٧)، حول المعجم التاريخي للغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد ١٠٩.

- ماهر عيسى حبيب: (٢٠٠٦)، التغير الدلالي بين المعنى السياقي والمعنى المعجمي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٨١، الجزء ٤.
- محمد أحمد طجو: (٢٠١٧)، التخطيط والسياسة اللُّغَوِيَّة والثقافية في سويسرا، مجلة التخطيط والسياسة اللُّغَوِيَّة، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، السنة ٣، العدد ٥.
- محمد حسن المرشدي: (٢٠١٧)، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، العدد ٣١.
- محمد رشاد الحمزاوي: (١٩٨٢)، مكانة ابن منظور المعجمية باعتبار معنى المُدَوَّنَة، مَجَلَّةُ حَوْلِيَّاتِ الجامِعَةِ التُّونُسِيَّة، العدد ٢١.
- محمود إسماعيل صالح: (٢٠٢٤م)، المصطلحية أداة في التخطيط اللغوي – أسسها ونماذجها التطبيقية، مجلة التخطيط والسياسة اللُّغَوِيَّة، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، السنة ٩، العدد ١٨.
- مصطفى مشرفة: (١٩٣٣)، مجلة الرسالة، العدد ١.
- منية الحمامي، (١٩٩٩)، جمع المدونة اللُّغَوِيَّة بين القاعدة والشذوذ، مجلة المعجمية، جمعية المعجمية العربية بتونس.
- ناصر الدين الأسد: (١٩٩٦)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٧١.
- ياسر درويش: (٢٠٢٣)، الشاهد المعجمي في المعاجم التاريخية من خلال نموذجي الدوحة والشارقة: دراسة مقارنة، حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا، مصر، المجلد ٢٧، العدد ٤.

ثالثًا: مَوَاقع الشابكة

- موقع أرشيف الشارخ: https://archive.alsharekh.org.
- موقع الألوكة : https://www.alukah.net/.
- موقع المعرفة: https://search.emarefa.net.
- موقع جامعة القاهرة، مصر، http://www.erepository.cu.edu.eg.
- موقع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية https://www.dohadictionary.org.
- موقع مجمع اللغة العربية بالشارقة https://www.almojam.org.
- موقع مجمع اللغة العربية بدمشق http://www.arabacademy.gov.sy.
- موقع مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) https://www.mobdii.com.
- موقع ديوان العرب على الشابكة https://www.diwanalarab.com.
- موقع مَرْصَد فَلَك للمُدَوَّناتِ https://falak.ksaa.gov.sa.
- موقع مُعْجَمِ الرِّياضِ لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ المُعاصِرَةِ https://dictionary.ksaa.gov.sa.
- موقع مَشْروعِ (فنار) في قَطَر https://www.mcit.gov.qa/ar/media-center/news.

* * *

لغة العلم المثالية بين عقائد المناطقة ومبادئ اللغة العربية

د. الناصر عبد الوهاب(*)

ملخص:

يمثل المنطق الرياضي وما يتعلق به من دراسات صورية للغات الطبيعية والصنعية أساسًا مهمًّا من أسس نظرية الحساب الحديثة؛ وقد ارتبط منذ نشأته بالنظرة السلبية إلى اللغات الطبيعية التي اعتنقها المناطقة المؤسسون من أمثال: فريجه وراسل وتارسكي ومن قبلهم جمعٌ من فلاسفة عصر النهضة الغربي، والتي دعتهم إلى محاولة وضع لغة صنعية مثالية لتكون بديلًا عن اللغة الطبيعية، تصلح للتعبير الدقيق عن المستجدات العلمية وتربط الرموز بالمعاني ربطًا فعالًا ودونما التباس. ومع فشل المنطق الرياضي في تحقيق أهم أهدافه، ألا وهو إثبات أن هذه اللغة ممكنة فعلًا في مجال معرفي ضيق كمجال الرياضيات المدرسية، تقلص دوره من أداة لحل مشاكل العلم إلى وسيلة لإظهار القيود التعبيرية التي تفرضها عليه اللغة، ومن ثَمّ ترسيم حدود العلم المعرفية. لكن هذا الإخفاق وثورة تشومسكي

(*) عضو مراسل في مجمع اللغة العربية بدمشق.

ورد إلى المجمع بتاريخ: ١٠/ ٩/ ٢٠٢٤م.

التي تزامنت معه في اللسانيات لم تثن المناطقة عن النهج الذي استقر عليه وجدانهم أو تشككهم في صحة فرضياتهم، فحاولوا فرض النظرة نفسها على علم معاني اللغات الطبيعية الناشئ بعد تشومسكي، الذي أثر في اللسانيات الحاسوبية وتعرُّف اللغة الآلي؛ وامتد هذا التأثير إلى يومنا هذا. في هذا البحث، نظهر تعارضًا جوهريًّا بين ثلاث فرضيات مؤسِّسة لنماذج المعاني في المنطق الرياضي ومبادئ اللغة العربية. وهذا التعارض له نتيجتان مباشرتان نرجح أن تؤثرا في مسار أبحاث تعرُّف اللغة الآلي والبرمجة المنطقية العربية: أولهما عدم قبول نماذج المنطق المبنية على هذه الفرضيات بوصفها نماذج صحيحة لمعاني الجمل العربية؛ وثانيهما فك الارتباط بين المنطق الرياضي واللغة العربية، والبحث عن نظم منطقية بديلة تكون أكثر تلاؤمًا وفاعلية. تُظهر هاتان النتيجتان أيضًا أهمية فحص وتمحيص الفرضيات القائمة عليها العلوم الغربية المتعلقة باللسانيات واللغات الطبيعية قبل نقلها إلى العربية لتلافي مثل هذه الاختلافات العميقة.

مقدمة

مازال النقاش محتدمًا بين النخب المثقفة في العالم العربي حول جدوى تعريب العلوم وتدريسها في المؤسسات التعليمية والبحثية العامة والخاصة بلغة عربية فصحى. من وجهة نظرنا يغفل هذا النقاش في معظم الأحيان أبرز ما في علاقة العلم باللغة من محدِّدات موضوعية مستجدة، ومنها على سبيل المثال:

١ – أن العلم أداة معرفية ووسيلة لفهم الكون والحياة ودور الإنسان فيهما، وليس غاية في ذاته؛ وأنه، خلافًا لما كان يُعتقد في الأزمنة السابقة، أداة نسبية لا

مطلقة تحمل في طياتها كل ما يميز الخصوصية البشرية من فهمٍ وعمقِ إدراك أو نقص وعوار. وكونه كذلك، فهو يستدعي وجود إرادة الاكتشاف لدى المتلقي، التي تؤدي إلى تساؤلات خاصة به لا منقولة عن غيره، تتطلب وصفها والإجابة عنها بلغة هذا المتلقي نفسه، لا بأي لغة أجنبية عنه.

٢- أن اللغة العلمية لا تعدو أن تكون حالة مخصوصة من ظاهرة اللغة العامة، وهي تلك الملَكة الإنسانية الفريدة التي بموجبها يتحقق ربط الرموز بالمعاني على نحو يوصل هذه الأخيرة إلى مجال الوعي البشري. هذه الملَكة تمثل اليوم موضوعًا رئيسيًّا من مواضيع العلوم الحديثة، التجريبية منها والنظرية على حدٍّ سواء. وقد توصلت هذه العلوم بالفعل إلى اكتشافات متعلقة بصفات اللغات وقدراتها وحدودها التعبيرية أدت إلى نتائج معرفية مهمَّة، وأثرت في خفض سقف ما نعنيه أصلًا باللغة العلمية، ومن ثَمّ ما اصطلحنا على تسميته بـ«الحقيقة العلمية» أيضًا.

لم يعد أحد يتوقع اليوم، كما كان الحال عليه في السابق، أن يتمكن العلم في أي مستقبل قادم من وضع لغة علم مثالية تعبِّر بسهولة ويسر وعلى نحو منطقي غير متناقض عن جميع مستجدات العصر وليس فيها مكان لالتباس اللغات الطبيعية التقليدي أو لمشاكل التأويل وحمل اللفظ على أكثر من معنى. وقد أصبح من المؤكد أن أبسط مجالات المعرفة الرياضية، الرياضيات المدرسية (arithmatics) التي تصفها فرضيات بيانو (peano axioms)، لن نستطيع بأقل اللغات الصنعية تعقيدًا، وهي لغة المنطق الرياضي من الدرجة الأولى (first order predicate logics)، أن نصف المفاهيم والنظريات فيها دون المجازفة بالالتباس وضياع المعنى المقصود. بل إن وجود الالتباس لم يعد ينظر إليه في المنطق والرياضيات على أنه

صفة سلبية أصلًا بعد أن أدى إلى اكتشافات رياضية مهمَّة[١].

ولم يعد العلم هو: «معرفة الشيء على ما هو عليه في الحقيقة» كما كان عند القدماء[٢]، وذلك بعد أن أدرك العلماء أنه بسبب الالتباس لا يمكن استنباط جميع النظريات الصحيحة من مقدماتها في أي نظام صوريّ (formal system) يخضع لشروط المنطق، حتى وإن كان ذا قدرة تعبيرية بسيطة تكافئ تلك التي نستخدمها في الرياضيات المدرسية.

وقد تبين للعلماء أن الحقيقة المنطقية، التي هي محور اهتمام أي نظام علمي، أكبر من قدرة النظام نفسه على احتوائها بالبراهين، بل أكبر من قدرته على التعبير عنها بدقة كافية[٣]. ومن ثَمّ فَقَدَ العلم – وإلى الأبد – أمله في الوصول إليها «كما هي»، واكتفى بالاهتمام بصورتها المنطبعة في الذهن عن طريق الحواس وأدوات القياس واللغة. وتبين أيضًا أن العلم يفتقد في كثير من الأحيان القدرات المناسبة لإكمال هذه الصورة ورؤية جميع جوانبها ومعانيها. ولم يعد مفهوم العجز عن التفسير العلمي يُعزى لمحض الجهل، كما ادعت الفلسفة المادية الناشئة في منتصف القرن التاسع عشر، بل صار مرتبطًا أيضًا بضعف القدرة التعبيرية للنموذج العلمي المنطقي الموضوع لفهم الظاهرة الطبيعية التي هي موضع الاهتمام. وبذلك تحولت

(١) مثل اكتشاف النموذج غير التقليدي لفرضيات بيانو.

(٢) وهو التعريف المنطقي التقليدي للعلم الذي تبناه المعتزلة ثم معظم الأصوليين من علماء المسلمين (انظر: الغزالي، المستصفى، ص ٦٧).

(٣) هذه نتيجة توصل لها ألفريد تارسكي في العام ١٩٣٥ بفضل أبحاثه في أصول الرياضيات (انظر: Hodges, Wilfrid, «Tarski's Truth Definitions», The Stanford Encyclopedia of Philosophy, section 1,1).

الحقيقة العلمية من مفهوم مستقل عن اللغة إلى مفهوم ينتسب إليها، بل يرتبط بالعقائد العقلية التي تصاحبها(٤).

٣- أن مفهوم «اللغة العلمية» توسع في زماننا، فلم يعد مقتصرًا على لغة التخاطب الطبيعية بين البشر فقط، بل صار يشمل تلك اللغات الصورية الصنعية (formal languages) التي نستعملها في التخاطب مع الآلات والتي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياتنا المعاصرة؛ وصار للخواص المنطقية والرياضية للغات الصنعية، التي ننشئ بها الخوارزميات والبرمجيات، وزن مؤثر، وانضافَ إلى شروط اختيارنا للغة المثلى شرط قابلية وفاعلية حساب الآلة للمعاني اللغوية.

٤- أن من نريد نقل العلوم عنهم من الأمم الغربية قد مروا في عصر نهضتهم بمراحل إعادة اكتشاف الهوية نفسها التي نمرّ بها الآن، وانتصرت عندهم أطروحات نشر العلم باللغة الأم على نحو أدى إلى أضخم حركة ترجمة في تاريخهم. وكانت اللغة العربية وقتئذ هي اللغة المستهدفة بالترجمة منها، لكونها مثلت لغة العلم الأولى.

هذه الحقيقة التاريخية التي لا يختلف عليها أحد تطرح أسئلة كثيرة من

(٤) تمثل اعتراض المنطقي والفيلسوف كواين (والمسمى: فرضية دوهام-كواين) على فكرة تحديد الفرق بين العلم وشبه العلم باشتراط وجود طريقة تجريبية لنقض النظريات العلمية في هذه النقطة خاصّةً: أننا حين ننقض نظرية ما ننقض أيضًا كل الشروط أو الفرضيات أو العقائد العقلية - منطقية كانت أم لغوية - التي تنبني هذه النظرية عليها، فلا نعود قادرين حين تفشل إحدى التجارب على معرفة موضع الخلل، إذ قد تكون النظرية نفسها صحيحة لكن شروطها أو فرضياتها لم تتحقق (انظر: Chase B. Wrenn, «Pseudoscience and the Demarcation Problem», The Internet Encyclopedia of Philosophy, section 1).

أهمها: كيف لِلُغةٍ صُنِّفت على أنها لغة العلم الرئيسية على مدى مئات السنين أن تتراجع إلى حد أن يشك الناطقون بها من أهلها في أنها تصلح للتعبير عن علومهم؟

فإما أن تحتوي علومهم هذه، التي لا يجدون اللغة العربية مناسبة لها، على تعابير ومفاهيم وأفكار تَقصُر عنها أيُّ لغة طبيعية، وفي هذه الحالة يكون من الصعب أن نفسر استيعاب الإنجليزية أو الفرنسية لهذه العلوم نفسها؛ أو أنهم يعتقدون أن اللغة العربية من حيث قدرتها على التعبير عن الأفكار المنطقية والأطروحات العقلانية أضعف من مثيلاتها الغربيات، وهم في هذه الحالة لا يعارضون الثابت من التاريخ فحسب، بل مبدأ مهمًّا أصبح مُسلَّمًا به في عِلْمَي اللسانيات والمنطق؛ ألا وهو: تساوي اللغات الطبيعية جميعها في قدرات التعبير عن المفاهيم والأفكار المنطقية.

فهل نكتفي إذنْ بالإنكار على مُعارضي فرض اللغة العربية بحجة أنها لا تستوعب العلوم دون أن نأخذ شكايتهم على محمل الجدِّ؟

كلنا نعلم أن الباحث العربي ذا الشغف العلمي الذي يعمل في بيئة علمية غربية ثم يريد أن ينقل ما تعلمه إلى لغته الأم لا يلبث أن يكتشف سريعًا، وهو يحاول العثور على مصطلحات علمية عربية مكافئة للمصطلحات الغربية المستخدمة في مجاله، أنها مهمة صعبة، وذلك لكون هذا الجهد لا يستدعي ترجمة المصطلحات فقط، وإنما اصطحاب معانٍ علقت بهذه المصطلحات في بيئتها اللغوية الأصلية. وقد تَمرّ مرحلة الترجمة هذه بسلام ثم لا يلبث أن يكتشف أنه، إذا أراد أن يصف المبدأ أو الطريقة العلمية نفسها على نحو يفيد القارئ العربي، وجب عليه أن ينقل

روح النصوص العلمية الغربية ومضامينها المعنوية، لا طرق التعبير اللغوية وحسب؛ وقد يستدعي هذا منه ابتكار مفاهيم عربية مساعدة أو ملء فجوات المعاني بأفكار لا يتضمنها الطرح الغربي. فإن انتهت مرحلتا الترجمة والنقل، فلا بد أن يجد بين ما ابتكره من معانٍ مكمِّلة وما وجده في النصوص العلمية الأصلية القليل أو الكثير من التعارض، وهو ما يدفع معظم الباحثين إلى التوقف والاكتفاء بنقل المصطلحات فقط والتراجع عن أيّ ابتكار، لما قد يؤدي إليه ذلك من تشويه الرأي العلمي الأصلي.

ولعل أقرب العلوم إلى حدوث مثل هذا التعارض فيها بين نظرَتَي الشرق والغرب: علوم اللغة واللسانيات واللسانيات الحاسوبية (computational linguistics) التي نحن بصددها هنا، وما يرتبط بها من علوم المنطق ومن الفلسفة.

نتفهم إذنْ موقف من تردَّد في نقل هذه العلوم إلى العربية لتعارض ما وجده في العلوم الغربية مع أساسيات ثابتة عنده، ووجد الجهد المطلوب لفهم أسباب هذا التعارض وتوضيحه أكبر بكثير مما كان توقع، ويتطلب دراية أعمق في الجانب التخصصي أو صدامًا مع النخب العلمية المتَنفِّذة. نتفهم موقفه لكننا لا نقف عنده.

في هذا المقال نَصِف جزءَ المعارضة من تجربتنا الخاصة المتعلقة بأُسُس علوم المنطق الرياضي والحواسيب واللسانيات الحاسوبية، الذي أتى بعد سنين طويلة من الدراسة ثم البحث والتطوير والتدريس، قطعنا فيها أشواطًا في مرحلة ترجمة المصطلحات ثم في النقل، إلى أن تراكمت لدينا أسباب الاعتراض، ولا سيَّما حين تداخلت أبحاثنا مع المعروف بالضرورة من علوم اللغة العربية من

جهة، وعلوم اللسانيات الحاسوبية من جهة أخرى، فلم نجد بُدًّا من رفض ما قامت عليه هذه الأخيرة من فرضيات لغوية رأيناها متعارضة مع بديهيات اللغة العربية. كان علينا عند ذلك البحث عن البديل في مجموعة من الأبحاث تعدّت مجال تعرُّف اللغة الآلي لتتَناول مشكلة رئيسية في علوم الحساب، وهي مشكلة الـ «إن بي» (NP problem) التي سنأتي على ذكرها فيما يأتي.

يَمَسُّ جوهر معارضتنا فرضيات المؤسسين للمنطق الرياضي من أمثال: فريجه (Frege) وراسل (Russell) وتارسكي (Tarski) المتعلقة بعلاقة المعاني بالمباني في اللغات الطبيعية والصنعية، والتي عُمِّمَت على جميع اللغات الإنسانية، فاعتُمِدَت أساسًا للدراسات اللغوية والحاسوبية الحديثة.

نبدأ في المقطع الأول بطرح التساؤلات عن طبيعة العلاقة بين اللغة العربية والمنطق الرياضي، وهي التي كانت نقطة البداية لأبحاثنا، قبل أن نثبت في المقطع الثاني موقف فلاسفة الغرب الرئيسيين الذين اعتبروا اللغات الطبيعية في حاجة إلى الاستعاضة عنها بلغة مثالية تحقق شروط عقلانيتهم المادية، بعد أن ظنوا أنه يمكن لهذه الأخيرة أن تمثِّلَ أساسًا مُستقرًّا وموضوعيًّا لعصر العلم. وفي المقطع الثالث نورد أسباب فشل المنطق الرياضي في أن يكون أداة لِلُّغةِ المثالية هذه، وتَبِعات قصوره عن وصف المجال الرياضي بالدقة والكمال الكافيَين، قبل أن نسهب في المقطع الرابع في وصف الخلاف الذي احتدم في سبعينيات القرن الماضي حول البِنية العميقة لجمل اللغة الطبيعية والذي كانت أطروحة مونتيجيو (Montague) عن المعاني المنطقية للإنجليزية[٥]، التي تمثل

(٥) انظر: Montague, Richard. «English as a formal language». *Logic and philosophy for linguists: A book of readings*, edited by J. M. E. Moravcsik, Berlin, Boston: De Gruyter Mouton, 1975, pp. 94-121.

حتى اليوم فرضية مهمَّة من فرضيات اللسانيات الحاسوبية، أثرًا من آثاره الجانبية[٦]. وفي المقطع الخامس نطرح كل ذلك على مبادئ اللغة العربية لنَتَبَيَّن باستخدام أمثلة مباشرة مواطن الخلل في عقائد المناطقة الغربيين، التي أدَّت إلى الوَهَن الراهن في نظرية الحساب، قبل أن نطرح في المقطع السادس – وهو الأخير – الشروط التي نراها كافية اليوم لإنشاء نظرية حساب عربية خالصة.

أولًا: تساؤلات عن علاقة اللغة العربية بالمنطق الرياضي

مرَّت العلاقة بين المنطق الرياضي واللغات الطبيعية بأطوار عدة: فبعد أن كان للمناطقة المؤسسين آراء سلبية عن إمكان إخضاع اللغات الطبيعية للدراسات المنطقية الدقيقة التي تربط معاني الجمل بمبانيها على نحو بنيويّ سليم، أَدَّت أبحاثُ تشومسكي (Chomsky) ثم دايفيدسون (Davidson) ومونتيجيو بداية من منتصف القرن الماضي إلى تغيير هذه النظرة كليًّا، إذ جرى اكتشاف خواص توليدية وتحويلية في نحو اللغة الإنجليزية ومثيلاتها من اللغات. وكان لاكتشاف هذه الخواص الأثر الكبير في تأسيس علوم البرمجيات واللغات الصورية الحديثة (formal languages) التي أصبحت تضم، إضافة إلى لغة المنطق الرياضي الصنعية، تعابير مختارة من اللغات الطبيعية أيضًا. ومع تطور التِّقنيات وظهور آلات للحساب، أصبح هناك حاجة إلى تعرّف اللغات الطبيعية آليًّا، فنَشَأَ علم اللسانيات

(٦) بالرغم من أن أطروحة مونتيجيو تعلقت باللغة الإنجليزية، فإن علم اللسانيات الحاسوبية ينظر إلى هذه النتائج على أنها عامة، وهذا مما حدا بعض الباحثين العرب إلى طرح نظام مونتيجو المنطقي كنموذج لمعنى الجمل العربية كما في (Haytham El-Sayed, Arabic between Formalization and Computation, International Journal of Languages, Literature and Linguistics, Vol. 1, No. 1, March 2015).

الحاسوبية (computational linguistics) الذي يعتمد حتى يومنا هذا على إضفاء معان منطقية رياضية على البِنى اللغوية الطبيعية.

ولم يكن هذا من قبيل المصادفة: فلقد سادت فلسفة الحقيقة المطابِقة (correspondance theory of truth) الفكرَ العلمي الغربي في مرحلة نشأة المنطق الرياضي، وهي الفلسفة التي تُعلي من شأن المنطق وتجعله مرآة للحقيقة «كما هي»، وتفترض أن ألفاظ وتعابير اللغة ما هي إلا أدوات للدّلالة على أشياء العالم الخاصة بالمجال الذي هو موضع الدراسة (domain of discourse) وعلاقات هذه الأشياء بعضها ببعض، وأن على لغة العلم المثالية، التي أُريدَ للمنطق الرياضي أن يكون أداتها الرئيسية، أن تُسَخِّرَها لتكون طوعًا للمعاني والرؤى المنطقية، وهو ما لا تفعله اللغات الطبيعية. وليس غريبًا أن يفترض المناطقة أيضًا أن رموز اللغة ليست لها دلالات مستقلة بذاتها، وأنها مجرد قوالب اختيرت عشوائيًّا في أثناء تطور المصطلحات طبقًا للسلوك الاجتماعي، وأن بالإمكان استبدال غيرها بها. ومع أن هذه الفلسفة انتهت بنهاية حركة الوضعية المنطقية (logical positivism)، التي قادتها مجموعة فيينا الشهيرة، فقد استمرت في التأثير في مناطقة ورياضيين كُثُر حتى يومنا هذا.

هاتان الفرضيتان، إضافة إلى أطروحة راسل حول المعنى المنطقي للمعارف (Definite Descriptions) التي قدمها لحلّ المشكلات المنطقية الناشئة عن ربط التعابير اللغوية بأشياء لا وجود لها، مثَّلَتَا وتُمثلان حتى اليوم الأسُس غير القابلة للتعديل للنماذج المعنوية لجمل المنطق الرياضي التي تَبنَّاها تارسكي ثم اعتنقتها اللسانيات الحاسوبية بعد ذلك باعتبارها شروطًا

ضرورية ينبغي تَحقُّقُها في النموذج الحسابي لجمل اللغات الطبيعية.

كان لهذه الفرضيات أثر سلبي مهمّ في القدرات الحسابية للآلات المنوط بها تعرّفُ اللغة أو حساب القيم المنطقية للجمل؛ فلا بد لهذه الآلات من أن تفترض أولًا خواء الرموز من المعاني، ثم تَعمَد بعد معالجتها شكليًّا إلى سَرد جميع المعاني الممكِنة ومحاولة الوصول إلى المعنى الكليّ، وهو ما يؤدي إلى تكاثر كبير للجهد المطلوب مع أيّ زيادة طفيفة في طول الجمل.

لهذا السبب، تحولت مشكلة البحث عن المعنى الصحيح للجملة اللغوية أو المنطقية إلى أصعب مشكلة تواجه آلات الحساب الحالية، بل أشهر مشاكل الرياضيات الحديثة قاطبة، التي يُطلَق عليها اصطلاحًا: مشكلة الـ«إن بي» (NP problem)[٧]. وقد أضعَفَت هذه المشكلة قابلية الحساب العملية (computational complexity) إلى درجة أدَّت إلى اعتبار آلاف المشاكل المهمَّة التي تحتاج إلى حَلّ دقيق غير قابلة للحل فعليًّا.

ولكن ماذا عن اللغة العربية؟ هل تسري عليها فرضيات المنطق الرياضي واللسانيات الحاسوبية هذه؟ وإلى أيّ مدًى تتوافق أو تتعارض عقائد المناطقة مع مبادئ اللغة العربية المعروفة منذ القدم؟ هل تَدُلّ الألفاظ العربية حقًّا على أشياء العالم، أم على المعاني الذهنية بأنماطها المختلفة؟ وهل يمكن للعلاقة بين اللفظ ومعناه، المبنية في أسماء وأفعال اللغة العربية على خاصيَّتَي الاشتقاق الأصغر والأكبر، أن تَتَوافَق مع فكرة أن الرموز لا

(٧) الاسم مُشتقٌّ من أول جزء في التعبير: Non-Deterministic computation الذي يعني طريقةَ حساب غير تقليدية لا تترتب فيها أوامر التنفيذ بعضها على بعض بالضرورة.

معنى لها في ذاتها كما يدَّعي المناطقة؟ وماذا عن دور الحركات والإعراب في النحو؟ ألا تُمثِّل طريقة الإعراب المميَّزة للنحو العربي وسيلة فعالة لربط المعاني بالمباني تعطي أهمية قصوى لما أسماه المناطقة: البِنية السطحية للجملة (surface structure) وإن زعموا أنها مُضَلِّلة، وأن وراءها بِنية منطقية عميقة (deep structure) هي المقصودة؟

توجهنا بهذه الأسئلة إلى البروفسور تشومسكي، وكان ردّه[٨]:

«أعتقد أنك محق في تركيزك على إصرار المناطقة على فرض فكرة ربط معاني الجمل اللغوية بأشياء العالم بالقوة. لقد عَبَّرتُ عن هذا الموضوع على نحو مختلف قليلًا في عملي على مدى سنين طِوال: في اللغة الطبيعية لا وجود لعلاقة الدّلالة التي فهمها المناطقة على أنها علاقة بين اللفظ والشيء، وهو ما يُقَوِّض الكثير من الأبحاث الحديثة، لكنني لا أظنّ أن هذا التقويض كان يُزعِجُ فريجه أو راسل أو من جاء بعدهم من المشاهير أمثال تارسكي وكارناب، الذين نظروا جميعًا إلى اللغة الطبيعية على أنها مَعطوبة، وحاولوا صناعة لغة مثالية تحقق فرضياتهم، لغة كالرياضيات المافوقية (meta mathematics) التي يُمثِّل فيها الرمز ٣ الرقم ٣، وحتى كواين، الذي كان أقربَهم لأغراض اللغات الطبيعية، فقد كان مهتمًّا في الحقيقة بما أسماه اللغة الصارمة (regimented language). أعتقد أنك محق في الانتباه للأثر الخبيث لتطبيق عقيدة المناطقة في الدّلالات على اللغة الطبيعية مع أنها لا تصلح لذلك».

استوقفنا في هذا الرد استخدامه لكلمة «عقيدة» (doctrine) للتعبير عن فرضيات المناطقة في حين يُعبِّر عادة عن فرضيات اللغة بالمبادئ

(٨) الرد برسالة إلكترونية شخصية يمكن الاطلاع عليها حين الطلب.

(principles). والفرق بين التعبيرين جِدُّ كبير؛ فالمبادئ في العلوم الطبيعية هي قواعد عامة تُستنبط من قرائن تجريبية، ونفترض سريانها حتى تأتي التجربة التي تَنقُضها؛ وهذا ينطبق على علوم كالفيزياء والكيمياء والأحياء وسائر العلوم الطبيعية، كما ينطبق على علم اللسانيات بعد تشومسكي أيضًا. وفي الطرف المقابل ترتبط كلمة «عقيدة» بتصور مبدئي غير مدعوم بالقرائن. والحقيقة أن فرضيات المناطقة لا تفتقر إلى قرائن لغوية فحسب، وإنما تعارض المعروف من اللغات الطبيعية بالضرورة في كثير من الأحيان.

المثال المشهور هو فهم فريجه وراسل والكثير من أتباعهم دور الفعل الإنجليزي المساعد to be على أنه دور علاقة التكافؤ (identity relation) بين المسند والمسند إليه. ويأتي فريجه في بداية أطروحته الشهيرة[٩] بمثال أصبح علامة على هذا الفهم وهي الجملة:

Venus is the morning star (فينوس كوكب المساء)

ويدَّعي أن معناها:

Venus = the morning star (فينوس = كوكب المساء)

مخالفًا بذلك المعروف من اللغة الإنجليزية بالضرورة[١٠]، وهو أن هذه الأفعال تستخدم للإسناد (predicative usage).

ثانيًا: فلسفة اللغة المثالية بين لايبنيتز وفريجه

لم تكن نظرة فريجه إلى اللغة الطبيعية وليدة المصادفة، أو فكرة تَميَّز

(٩) انظر: Frege, Gottlob (1892). Uber Sinn und Bedeutung. Zeitschrift für Philosophie Und Philosophische Kritik 100 (1):25-50.

(١٠) انظر: Andrea Moro, A Brief History of the Verb To Be, MIT Press, January 12, 2018, pp:46.

بها كثيرًا من غيره من الفلاسفة والمفكرين الغربيين منذ العصور الوسيطة. فقد نادى ديكارت ولايبنيتز ومِن قبلهم الرياضي والمفكر رامون لول (١٢٣٢-١٣١٥م) بوضع لغة مبسَّطة تسهِّل الانتقال السلمي للأفكار بين الشعوب واصطلحوا على تسميتها: «اللغة المثالية». ويُعدُّ نظام لول المنطقي المسمى: آرس ماجنا (Ars Magna) المبنيُّ على الطريقة التوافيقية (combinatorial method)، والذي أراد استخدامه لأغراض التبشير وجدال المناطقة المسلمين، من أول الأمثلة المعروفة[١١] لمحاولات مكننة الاستنباط بتعريف نظام مصطلحات فلسفية مغلق. وقد تَأثَّر لايبنيتز (١٦٧٠م-١٧١٦م) بهذا النظام إلى درجة أنه قام بمحاولة صياغة لغة صنعية عالمية، ونذر شطرًا كبيرًا من حياته لما يلي:

١- جمعُ بديهيات يمكنها أن تُصَنَّف تصنيفًا موضوعيًّا، وتمثل ما يُعتبر قاعدة بيانات منطقية لكل من يريد استخدام هذه اللغة.

٢- إنشاءُ نحوٍ عام لها.

٣- إنشاءُ قواعد نُطق وإملاء واضحة.

٤- وضعُ قاموس للرموز التي يمكنها المساعدة على حساب قيمة المقولات المنطقية المصوغة بها.

وقد اضطر في أواخر حياته إلى الاعتراف بفشله في تحقيق النقاط الثلاث الأولى، لكنه نَشَرَ مجموعة من الأبحاث التي شرح فيها طريقة لتحويل المقولات المنطقية إلى أرقام بإعطاء كل فئة من الفئات المستعملة

(١١) انظر: Priani, Ernesto, «Ramon Llull», The Stanford Encyclopedia of Philosophy (Spring 2021 Edition), Edward N. Zalta (ed.), section 5

فيها أعدادًا صحيحة ثم حساب قيمة نهائية للتعابير تتيح التمييز بين الصحيح والخاطئ من المقولات.

في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين اقتصر السعي وراء اللغة المثالية على البحث عن النظام الصوري الكامل فقط[١٢] (complete formal system)؛ لأن مشاريع الاستبدال باللغة الطبيعية لغة صنعية مناسبة لعصر العلم الغربي الجديد كانت قد وصلت إلى طريق مسدود.

وكان فريجه قبل الشروع في عمله الرئيسي في المنطق الرياضي، لاحظ وجود ثغرات في بِنية البراهين الرياضية الكلاسيكية، كالبراهين المنسوبة لإقليدس، تمثلت في عدم ذكر قواعد الاستنباط المستخدمة والاكتفاء بذكر الفرضيات والنظريات اعتمادًا على الحدس الرياضي للمُتَلقِّي، وهو ما اعتبره سببًا للخطأ والخلل في النتائج، ونوى إصلاحه بالعثور على بديل يصف مفاهيم الأعداد وبديهيات طرق الاستنباط على نحو كامل ودقيق.

وكان فريجه متأثرًا بفكرة اللغة المثالية لدى لايبنيتز، الذي آمن أيضًا بإمكان إنشاء معان لغوية معقدة من أخرى بسيطة بوساطة طرق استنباط معيَّنة تتيح كشف غموض العالم للعقل. وتحتوي هذه اللغة المثالية لديهما على نظام يساعد على حساب المعاني باستخدام المباني بطريقة بنيوية (constructive).

وإذا أردنا ربط آراء فريجه بالمدارس الفلسفية المعروفة في عصره وقبل ذلك العصر، وبسبب أطروحاته المتعلقة بماهيَّة الأفكار، واعتبار أن لها وجودًا ذاتيًّا لا يمكن تفسيره لا بالتجربة ولا بالمنطق نفسه، فينبغي أن نَعُدَّه

(١٢) الكامل: أي ذاك الذي يتيح لنا استنباط كلّ ما نستطيع استنباطه إذا سلمنا بالفرضيات.

أفلاطونيَّ النظرة، تعيش لديه الحقائق الرياضية والمنطقية في عالمها الخاص المستقل عن العقل (فلسفة الحقيقة المطابقة)، في حين يُعتبر لايبنيتز رائدًا من رواد العقلانية المعاصرة (modern rationalism).

وأيًّا كان تصنيفنا لآرائه الفلسفية قد أثَّرت إعادة إحيائه لفكرة اللغة المثالية على معظم الرياضيين والفلاسفة في عصره، من أعضاء حركة الوضعية المنطقية خاصَّةً، الذين رأوا أن للفلسفة دورًا وحيدًا هو وضع معان لتعابير النُّظُم الصورية، وحاولوا الاستمرار على نهجه إلى أن تَبَيَّنوا انسداد الطريق بالحدود المعرفية المكتشفة.

ولنُلَخِّص، قبل الشروع في تفصيل أسباب فشل هذا المشروع المعرفي المهمّ في المقطع القادم، صفات اللغة المثالية كما أرادها مفكرو عصر النهضة الغربي ومَن تابعهم من الفلاسفة المحدَثين، وهي:

١-اعتمادها على مبادئ عقلية أولية تتيح استنباط الحقائق مباشرة.

٢- إمكان إنشاء التعابير المنطقية المعقدة من أجزائها البسيطة.

٣- إمكان اختصار التعابير المنشأة إلى أقصى درجة ممكنة.

٤- وجود نحوٍ مثالي لا تلتبس فيه المعاني.

٥- قابلية التحويل إلى نظام صوري مبني على فرضيات (أي: قابل للأتمتة في نظرتنا الحديثة).

٦- عدم التناقض.

٧- الكمال المنطقي.

٨- الثبات وعدم التغير.

ومع أن جميع النقاط السابقة مَثلت صفاتٍ مهمَّةً للُّغة المثالية كان أشدها

تأثيرًا في المشاريع اللغوية الفلسفية النقطة الرابعة، أي: إمكان تعرُّف معاني الجمل مباشرة من مبانيها دون الوقوع في اللَّبس المعتاد من اللغات الطبيعية.

ويجدُر بنا اليوم، مع ظهور آلات الحساب، أن نضيف إلى هذه الشروط شرطًا إضافيًّا مكملًا لأحلام المناطقة يكاد يَشغل أهم حَيِّز في الدراسات اللغوية المعاصرة، وهو المتعلق بإمكان حساب معاني اللغة من مبانيها:

٩- إمكان تعرُّف جمل اللغة تعرُّفًا فعالًا.

ثالثًا: الإخفاقات الرئيسية للمنطق الرياضي ونتائجها المعرفية

ما من شك في أن الفشل الأكبر لمشروع فريجه كان بسبب نتائج عدم الكمال وحدود طرق التعبير في المنطق الرياضي، التي بدأت في الظهور منذ ثلاثينيات القرن الماضي على يد جودل (Goedel) وتارسكي وسكولم (Skolem)، وهي تَمسّ الصفة الرابعة المَرجوَّة من اللغة المثالية والمتعلقة بإمكان إنشاء مبانٍ (أي: تعابير منطقية) غير ملتبسة المعاني، وتَمس إحدى الصفتين السادسة والسابعة (عدم التناقض والكمال). وإضافة إلى ذلك بات معروفًا أن الصفة التاسعة لا يمكن أن تَتحقَّق إلا في حالة الحلِّ الإيجابيِّ لمشكلة الـ«إن بي».

ولسنا هنا في صدد تفصيل النتائج المذكورة، وإنما نُلخِّصها سريعًا بطرق تُمثِّل وجهات نظر متباينة، نَفصِل بينها فيما يلي بحرف العطف «**أو**»، لكنها تُعبِّر في الواقع عن الظاهرة المعرفية نفسها، ألا وهي: وجود حد أعلى لحساب المعاني مرتبط بقدرات وصفات اللغة المستخدمة.

تبيَّن أن أيّ لغة لها القدرات التعبيرية لمنطق الدرجة الأولى تتيح إنشاء جمل باستخدام فرضيات بيانو:

إما أنها تُمكِّننا من إنشاء تعابير مُلتَبِسة لا نستطيع حسم معانيها، لأن هذه المعاني ليست صحيحة ولا خاطئة في جميع النماذج المنطقية الممكنة (جودل – نظرة علم المعاني الصورية classical formal semantics)؛ **وإما** أنها تُمكِّننا من إنشاء تعابير صالحة منطقيًّا تقصر آلة البرهان عن إثباتها (جودل – نظرة تارسكي لسنة ١٩٣٦)؛ **وإما** أنها تُمكِّننا من صنع مفاهيم متناقضة منطقيًّا كمفهوم مجموعة المجموعات التي لا تحتوي نفسها (نظرة راسل)؛ **وإما** أنها لا تُمكِّننا من أن نُعَرِّف معنى الحقيقة المنطقية فيها، وإنما في لغة أعم منها نطلق عليها اسم: اللغة المافوقية (meta language) (نظرة تارسكي).

وكأنّ هذا وحده لم يكن كافيًا لإنهاء فكرة الاعتماد على المنطق الرياضي باعتباره أداة دقيقة وعملية للتعبير العلمي؛ فقد أظهرت أبحاث سكولم، في الوقت نفسه تقريبًا، أنَّ مفاهيم رياضية مهمّة كمفهوم نهائية النماذج المنطقية (model finitness) وقابليتها للعدِّ (denumrability) لا يمكن التعبير عنها أساسًا في منطق الدرجة الأولى.

النتائج المعرفية المترتبة على هذه الاكتشافات المهمّة يمكن تلخيصها في الآتي: إن كنَّا لا نستطيع أن نُنشِئ – لأبسط المجالات المعرفية (وهو مجال الرياضيات المدرسية) – لغةً خالية من التناقض والالتباس تُمكِّننا من إثبات كلّ ما نريد إثباته من نظريات، فإن محاولات إنشائها لمجالات معرفية أوسع ستكون غير مجدية دون شك. وإن كنا لا نستطيع التعبير بدقة عن أبسط المفاهيم الرياضية وأكثرها أهمية بلغة منطق أُنشِئ خصيصى للتعبير عن هذه المفاهيم نفسها، فما جدوى اعتباره وسيلة سليمة للتعبير عن أية مفاهيم علمية أخرى؟

رابعًا: الخلاف على البنية العميقة للجملة

حين نطَّلع على علم اللسانيات بعد تشومسكي، نجد أنَّ «البِنى السطحية» هو المصطلح الذي يطلقه المختصون في هذا العلم على الصور النهائية للجمل اللغوية. وإنّ تَبنِّيَ هذا المصطلح يجعل «البِنية العميقة» كلَّ ما عدا ذلك من أشكالٍ للجملة، تحتاج الأجزاء أو الأركان فيها إلى تحويلٍ أو انتقالٍ حتى تصل إلى صيغة الاستخدام النهائية.

هذا المعنى للبِنية العميقة هو ما اتفق عليه اللغويون منذ أن أدخل تشومسكي هذه المصطلحات في بحثه المفصَّل المنشور في ١٩٦٥م، الذي اشتُهِر بعد ذلك بـ«النظرية القياسية» (standard theory)، لأنه أجرى فيه تعديلات على أفكاره المنشورة سنة ١٩٥٧م التي حسم فيها الكثير من النقاط التي ظلت مثار خلاف بين الباحثين في ثماني سنوات من العمل المستمر على إرساء قواعد النحو التوليدي في شكلها النهائي. وقد تَمثَّلت أهم التعديلات[١٣] في أنه جمع القواعد الهيكلية (phrase structure rules) وقواعد التصنيف اللغوي التفصيلي (subcategorization rules) مع قواعد التعويض المعجمي (lexical insertion rules) في مجموعة واحدة، وجعلها مسؤولة وحدها عن توليد البِنية العميقة. وتَتَّفق هذه النظرة مع جوهر الفكر التوليدي التحويلي الرافض لأية اعتبارات معنوية خارجية تُحَدِّد البِنَى النحوية أو علاقاتها بعضها ببعض، سواء أكانت هذه الاعتبارات منطقية أم سلوكية – اجتماعية.

(١٣) انظر: Lenci, Alessandro, and Gabriel Sandu, 'Logic and Linguistics in the Twentieth Century', in Leila Haaparanta (ed.), *The Development of Modern Logic* (New York, 2009; online edn, Oxford Academic, 1 Sept. 2009), pp 775-847.

وكان مُتوقَّعًا أن تُفضِيَ هذه النظرة الجديدة إلى معاني اللغة الطبيعية - التي أبعدت الدَّلالات المنطقية، كما فهمها فريجه وتارسكي وتابعهما في هذا الفهم مجموعة من كبار فلاسفة اللغة الغربيين من أمثال دايفيدسون ومِن قبله كواين (Quine) - إلى الصدام المباشر بين فريقين لا يلتقيان في النظرة إلى طبيعة الأمور.

هذا الصدام مثلته أصدق تمثيل مجموعة من الأبحاث التي صدرت في العام ١٩٧٢م تحت إشراف كل من دايفيدسون وهارمان (Harmann) في مُجَلَّد واحد يحمل العنوان: «معاني اللغة الطبيعية» (Semantics of Natural Language) جمعها كلها رفض فكرة أن تكون البنية العميقة للجمل نحوية خالصة والإصرار على كونها منطقية شكلًا ومضمونًا(١٤).

هذا وقد ساق المناطقة - لتنفيذ الهجوم على أفكار تشومسكي - أمثلةً عكسية عديدة لجملٍ ادَّعوا أنها معضلات لغوية، ثم حَرَصُوا من خلال تحليلها منطقيًّا على إظهار نقاط الالتباس والضعف التعبيري فيها، التي تقتضي، حسب زعمهم، ترك التعبير باللغة الطبيعية في المستوى العميق جملة واحدة، واستخدام تعابير المنطق الرياضي المنضبطة عوضًا عنه.

كان لهذا الهجوم أكبر الأثر في تطور اللسانيات إلى المسار الذي وصلنا إليه اليوم، وهو مسار مخالف تمامًا لاتجاهها الأول أدَّى بها إلى الغرق في مشاكل المنطق التقليدية نفسها، التي يُعدُّ أهمها تأثيرًا ما يتعلق بصعوبة حساب المعاني من المباني (مشكلة الـ «إن بي»).

---

(١٤) انظر: Davidson, Donald & Harman, Gilbert (1970). Semantics of natural language. Synthese 22 (1-2):1-2, pp 25-47.

فمع احتفاظ النظرية الحديثة بأفكار تشومسكي عن الطبيعة التوليدية والتحويلية للنحو، رفضت الغالبية العظمى من علماء اللسانيات الغربيين الاستمرار في نهجه الأساسي والمتمثل في محاولة وضع نظرية لمعاني اللغات الطبيعية مخالفة جوهريًّا لنظرية الدَّلالات التي استقر عليها المنطق.

نورد فيما يلي جملة إنجليزية عدَّها المناطقة مُلتَبِسة، واتخذوا من التباسها ذريعة من ضمن ذرائع أُخَر ليقوموا بفرض استخدام الرؤى المعنوية المنطقية على اللغات الطبيعية. نضع في هذا المثال إلى جانب كل جملة منطقية نظيرًا لها في اللغة الطبيعية، ونناقش فرضية الالتباس وطرق معالجتها بالرجوع إلى علوم اللغة العربية.

يختلف تحليلنا للجمل والمعاني اللغوية عن التحليل المعتاد في أدبيات اللسانيات الحديثة في أنه يأخذ في الحسبان القدرات التعبيرية الواقعية لأداة المنطق الرياضي (ولا سيّما منطق الدرجة الأُولى) التي أُريد بها الاستعاضة عن اللغة الطبيعية في مستوى البِنية العميقة، وهو ما يؤدي بنا إلى إظهار الالتباس إما بمظهر المشكل الوهمي وإمّا غير القابل للحلِّ بأدوات المنطق العملية:

Everyone loves someone.

الجميعُ يُحِبُّ شخصًا ما.

يرى المناطقة في هذه الجملة سورَين[١٥] أحدهما كُلي (موجود ضمنًا في لفظ «الجميع») والآخر جُزئي يقوم مقام النكرة التي تعطيها نظرية راسل

(١٥) يسمي المناطقة اللفظ الدال على كمية أفراد الموضوع: «سور القضية» (quantifier) تشبيهًا له بالسور الذي يُضرب على مكان ما لحفظه.

في الدَّلالات معنى الوجود الجزئي (أي: السور الجزئي الذي يعَبَّر عنه باللفظ: «بعض»).

وللقارئ أن يتساءل عن السبب الذي جعل لمفهوم النكرة عند راسل ترجمة وجودية تبعيضية في حين أن النكرة تعني بالبداهة (عند المتحدثين باللغة العربية على الأقل) الإحالة على شيء في العالم الخارجي لا يُراد به التعبير عن وجوده فحسب، بل عن إبهامه وغموضه أيضًا(١٦).

وإن الجواب الدقيق عن هذا التساؤل يستدعي التعمق في فهم الغرض الأساسي من نظرية راسل للدَّلالات، لكننا نود الإجابة عن ذلك بمثال بسيط هنا نوضح به الاختلاف المبدئي بين النحو اللاتيني (مُمثَّلًا في نحو اللغة الإنجليزية) وصنوه العربي في طريقة التعامل مع النكرة.

إذا حاول القارئ ترجمة الجملة الإنجليزية التامة الآتية مثلًا:

A girl is beautiful.

إلى اللغة العربية فسيلحظ أن الترجمة الحرفية لا يمكنها أن تعطي معنًى عربيًّا كاملًا، لأنها ستتوقف عند التعبير:

فتاةٌ جميلةٌ

الذي يمكنه أن يُمثِّل أحد أركان جملة اسمية عربية تحدد مكان الفتاة كما في:

في البيت فتاةٌ جميلةٌ.

أو جملة فعلية تبين وقوع فعل عليها مثل:

رأيتُ فتاةً جميلةً.

(١٦) الدلالات التسويرية للتنكير في العربية، د. عادل الباهي، سلسة المعرفة اللغوية، ص ٣٩

لكنه لن يعطي معنًى عربيًّا تامًّا أبدًا.

فإذا أردنا إتمام المعنى العربي دون اللجوء إلى أية معانٍ أخرى غير معنى وجود الذات المباشر، الموجود ضمنًا في الجملتين السابقتين، قلنا:

ثَمَّةَ فتاةٌ جميلةٌ.

نلاحظ أيضًا أن معنى الجملة الانجليزية ملتبس بين معنيين: وجود فتاة جميلة وشيوع صفة الجمال في جنس الفتيات، والمعنى الأخير لا نستطيع التعبير عنه في العربية بالنكرة أصلًا، وإنما باستخدام المعرفة التي تفيد وجود ذات معنوية شائعة:

أيُّ فتاةٍ جميلةٌ.

الغرض من إيراد هذا المثال البسيط هو تبيين أن النحو العربي يشترط لإتمام الجملة استخدام تعبير مضاف للنكرة أو مرتبط بها يدل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على وجود ذات حاملة للمعنى الذي نريد إسناده لها- أيًّا كان هذا المعنى - وهو ما لا يشترطه النحو الإنجليزي.

ممَّ نشأ هذا الشرط في النحو عندنا ؟

يرى الباهي[١٧] أن:

«بِنية النكرة العربية من جهة اتصال التنوين بها تجاوز الاندماج الشكلي لتُضمِر اندماجًا لمدلول الوجود في الاسم المنَكَّر».

يُؤكِّد هذا الرأي أننا حين نريد أن ننفي وجود أية فتاة في الدار نكتفي بالجملة:

لا فتاةَ في الدارِ.

التي تُنفى فيها النكرة مباشرة دون الحاجة إلى التصريح بنفي وجود

(١٧) الدلالات التسويرية للتنكير في العربية، د. عادل الباهي، سلسة المعرفة اللغوية، ص٥٠.

الذات، ونسمي هذا النفي: نفي الجنس.

فإن قلنا:

فتاةٌ في الدارِ.

ردًّا على السؤال: «مَن في الـدَّارِ؟» عنينـا الجـنس، ووجـود الـذات فـي الوقت نفسه أي:

هناك كائنٌ جنسُهُ فتاةٌ موجودٌ في الدار.

نلاحظ أن هذه الصيغة الأخيرة للجملة هي التي يريد راسل فرضها صنعيًّا.

فإذا كان الأمر كذلك، أفليس غريبًا أننا، بالرغم من إضـمارنا الوجـود علـى مستوى الكلمة المنكَّرة، نستوجب إعلانه في الجملة غير المنفية ليتم معناها؟

لم لا نكتفي في التعبير:

فتاةٌ جميلةٌ

بإضمار أن الفتاة موجودة، ونعتبر الجملة تامَّة؟

الحقيقة أن النكرة تحمل في الجملة العربية مَعنَيَـين وجـوديَّين لا معنًـى واحدًا: معنَى وجود صفات الجنس المقصـود، وهـو معنًـى ذهنـيٌّ محـض؛ ومعنَى وجود الذات نفسها.

ثم إن المعنى الذهني شرط لازم لمعنى وجود الذات، لـذا كـان منطقيًّـا أن نكتفي بنفي الجنس إن أردنا نفي وجود الذات، على حين أننا نضطر إلـى التصريح بوجود الذات لإكمـال الجملـة الموجبـة مـع إضـمارنا فـي اللفظـة تَحَقُّق صفات الجنس. نلاحظ أيضًا أننا نقدِّم خبر وجود الذات علـى اللفظـة المنَكَّرة الدالة عليها، كأنَّ النحو العربي، مساعدةً منه في إزالة إبهامهـا، يريـد منا أن نُقدِّم ما نعرفه عنها على ما هو ذهني مُتخَيَّل فيها.

من هنا كان مفهومًا أن يشرع المناطقة في إضافة معنى الوجود على الجملة النحوية اللاتينية الخالية إلا من النكرة والفعل المساعد (الذي قد يُفهَم منه وجود ذات أو شيوع صفة)، في حين تركَّزَ مفهوم النكرة عند علماء اللغة العربية في مفهومَي الإحالة والإبهام فقط. ومن هنا نفهم أيضًا سبب عدم توافق فكرة راسل مع بديهيات اللغة العربية؛ فالجملة العربية التي نخبر فيها عن نكرة لا تكتمل نحويًّا أصلًا دون ركنٍ يدل على وجود الذات المقصودة بهذه النكرة؛ فلا حاجة إذنْ إلى أيِّ إضافة صنعية.

وبهذا نشأ لدى المناطقة معنيان مختلفان جذريًّا للجملة الأساسية:

١- For Every x: Some y exists such that: love (x y)

لِكُلِّ س: يوجدُ ص تُحقِّقُ: يُحب (س ص).

٢- Some y exists such that: For Every x: love (x y)

يُوجَدُ ص: لِكُلِّ س تُحقِّقُ: يُحب (س ص).

المعنى الأول يؤكِّد وجود علاقة حبّ تجمع كل واحد من المجموع بشخص ما خاص به؛ أما المعنى الثاني فيدل على وجود شخص يُحبه الجميع.

يُرْجِعُ المناطقة الالتباس في المعنى هنا إلى الفهم المختلف لأحياز الأسوار («أحياز»: جمع حَيِّز)؛ ففي الجملة الأولى يقع السور الجزئي في حيز سور كلي، أما في الجملة الثانية فيحدث العكس.

أول ملاحظة لنا هنا، قبل أن نستدعيَ رأي علوم اللغة العربية، هي أن استخدام منطق الدرجة الأولى أدى إلى إخراج السور الكلي في اللغة الإنجليزية عن معنى التجميع (أي: أدى إلى إلغاء اعتبار الكل كتلة واحدة)، إذ أصبحت كلمة:

«Everyone»

التي تعني «الجميع» (حسب معاجم اللغة الإنجليزية) مكافئة للمعنى التوزيعي: «كل واحد»:

«Every one»

وهذا مشكل لا يمكن إصلاحه، إذ إن للسور الكلي في منطق الدرجة الأولى شكلًا ومعنًى واحدًا يفيد دائمًا التوزيع لا التجميع.

تَحوَّل شكل الجملة الأصلية إذنْ بعد ترجمتها إلى المنطق - بالصورة التي أرادها راسل - إلى الشكل التالي المختلف عن الجملة الأصلية الذي لا يحتمل إلا المعنى ١:

Every one loves someone.

«كلُّ واحدٍ يُحِبُّ شخصًا ما».

فإن انتبهنا إلى هذا حُقَّ لنا أن نتساءل: من أين أتى معنى التجميع في ٢ إذنْ؟ وهل هو معنى التجميع نفسه في اللغة؟

من الواضح أن معنى التجميع لم ينشأ إلا من تقدُّم السور الجزئي على السور الكلي، وهو ما أوجد مُتَغيِّرًا منطقيًّا (من نوع: «ص») بين المتغيرات (من نوع «س») التي تشترك في الفعل «يُحب». فهو ليس معنى أصيلًا في الأدوات اللغوية نفسها، بل دخيلًا عليها: فلا هو موجود في السور الكلي ولا في السور الجزئي.

ثم إن تقدم السور الجزئي لم يُنشئ معنى التجميع في الفاعلين فقط، وإنما أنشأ معنًى إضافيًّا جديدًا في المفعول به، وهو وجود ذات واحدة مشتركة: فالجملة ٢ لا تعني أن الكلَّ مشتركون في فعل الحب وحسب، بل أن الشخص الذي يحبونه نفس الشخص أيضًا.

كلا المعنَيين المضافَين إنما فرضتهما الترجمة إلى منطق الدرجة الأولى.

فهل هذا هو معنى التجميع في اللغة العربية؟ وهل يمكننا استخدام النكرة في التعبير عن المعنَيين الموجودين في الجملة ٢ فعلًا؟

نلاحظ أولًا أن السورَين المستخدمَين في معنى التجميع في العربية هما: «كل» و«جميع»، والفرق بينهما يمكن تلخيصه كما يلي: كلمة «كل» تدل على الاستغراق والشمول، أما «جميع» فهي ضد «المتفرق» فلا تفيد ذلك بالضرورة، فمثلًا عند قولنا: «حضرَ جميعُ الناسِ» نعني أن غالبيتهم حضروا مع احتمال أن يكون هناك غائب أو أكثر، لكن عندما نقول: «حضرَ كلُّ الناسِ» فمعنى ذلك أنهم حضروا ولم يغبْ أحد. فمعنى التجميع منقسم إذنْ إلى قسمين: التجميع الدال على الاستغراق، والتجميع الدال على الأغلب.

ومما لا شك فيه أن المقصود في الجملة ٢ هو معنى الاستغراق، وهو مُتَحقِّق في السور«كل».

لَكن: ماذا عن وجود ذات واحدة مشتركة يحبها الكل؟ هل يمكننا أن نعبِّر عن هذا المعنى مع الاحتفاظ بالمفعول منَكَّرًا؟

الجمل التالية قريبة في المعنى من الجملة ٢:

هناك شخصٌ يحبُّهُ كُلُّ واحدٍ.

هناك شخصٌ يحبُّهُ الكلُّ.

كلُّ واحدٍ يحبُّ نَفسَ الشَّخصِ.

الكلُّ يحبُّ الشَّخصَ نَفسَه.

الكلُّ يحبُّ شَخصًا واحدًا.

نلاحظ أن كل الجمل، عدا الأخيرة، تتضمن نفس المعنى ٢ المطلوب،

إلا أن المفعول معرفة فيها وليس نكرة (فهو إما مُعرَّف بالإضافة، وإما ضمير مُتَّصل). أما الجملة الأخيرة فمعناها ملتبس بين معنَيَين: إما أن يكون المقصود هو أن عدد الأشخاص المحبوبين من كل شخص لا يَتَعَدّى الواحد، أو أن الكل يُحب نفس الشخص[١٨].

ماذا لو أسهبنا في وصف النكرة في الجملة الأخيرة بصفات إضافية، دون استخدام أيٍّ من ألفاظ التوكيد المعنوي، فقلنا:

الكلُّ يحبُّ شخصًا واحدًا يشتركون جميعًا في معرفته.

ليس هذا ما نقصده أيضًا حينما نعني أنهم يُحبون نفس الشخص؛ فقد يكون هناك عديد من الأشخاص يشترك الجميع في معرفتهم دون أن يكونوا مجتمعين على محبة نفس الشخص.

والخلاصة أنه لا يمكننا استخدام النكرة في التعبير غير الملتبس عن وجود ذات واحدة يشترك مجموع في إيقاع فعل الحب عليها. وليس هذا غريبًا، لأننا لا نعتبر النكرة نكرة أصلًا إلا لأنها تُمثِّل فردًا مُلتَبسًا بغيره شائعًا في جنسه، فإن لم يكن في هذا الجنس (وهو هنا: «جنس المحبوبين من الجميع») إلا فرد واحد صار هذا الفرد معَيَّنًا لا مبهمًا.

وهذا يعني أن الجملة ٢ التي نتجت عن ترجمة الجملة الأصلية إلى منطق الدرجة الأولى مع تقديم السور الجزئي لا يمكن التعبير عن معناها باستخدام النكرة في اللغة العربية، وهو ما يُثبِت أنها ليست مكافئة للجملة الأصلية.

وبهذا أصبح ادعاءُ أن الجملة الأصلية يمكن أن يُفهم منها معنى الجملة ٢ هو إدعاء لا أساس له من الصحة.

---

(١٨) يظل المعنى ملتبسًا بنفس الطريقة في الجملة: «الكلُّ يُحِبُّ شَخصًا مُعيَّنًا».

والملخص أننا لاحظنا افتقار هذا المثال الشائع في أدبيات اللسانيات الحديثة إلى الالتباس اللغوي الذي ادَّعى المناطقة أنه موجود فيه عندما نقلناه إلى العربية؛ فمن ناحية أولى اضطرهم استخدام السور الكلي في منطق الدرجة الأولى إلى إسقاط أحد معاني السور الكلي في اللغة الطبيعية (وهو المعنى التجميعي)، ومن ناحية أخرى نشأ التباس صنعي تسببت فيه التعابير المنطقية لا القواعد النحوية. والصحيح أن تقييد النكرة بفعل واقع داخل حيز سور كلي يفيد التوزيع لا يُحدث أيَّ التباس، لأن المعنى لا يمكن أن يعبِّر في هذه الحالة إلا عن التوزيع، لا التجميع.

خامسًا: عقائد المناطقة في مقابل مبادئ اللغة العربية

لنَعُد إلى عقائد المناطقة التي ذكرناها في المقطع الأول باقتضاب، ونفصِّل هنا أسباب فشلها في تحقيق الغايات الأصلية المرجوة منها، وهي إزالة الالتباس والوصول بالرموز اللغوية إلى أعلى مستوى من التجريد دون إخلال بالعموم وتفادي معضلات راسل الوجودية (russells existential paradoxes):

العقيدة الأولى (إزالة الالتباس): ألفاظ وتعابير اللغة ما هي إلا أدوات للدَّلالة على أشياء العالم الخاصة بالمجال المدروس، وعلاقات هذه الأشياء بعضها ببعض؛ وما المعاني اللغوية إلا صفات لهذه الدَّلالات.

العقيدة الثانية (التجريد): رموز اللغة ليست لها دلالات مستقلة بذاتها، وإنما تكتسب دلالاتها من السياق فقط.

العقيدة الثالثة (تفادي المعضلات): استبدال الأسوار الجزئية بجميع النكرات شرط لازم لتمثيل معنى الوجود المقصود بالنكرة تمثيلًا منطقيًّا صحيحًا.

رأينا في المقطع السابق أن العقيدة الثالثة أغفلت قاعدة نحوية مهمَّة

متعلقة بالنكرة في اللغة العربية، وهي: عدم اكتمال بِنية الجملة التي نسند فيها أيَّ معنًى للنكرة دون أن يتقدم فيها تعبير يدل على وجود الذات المقصودة بها هذه النكرة.

هذه القاعدة تُضَيِّقُ فجوة الخلاف بين شكل الجملة الذي ادَّعى راسل أنه الشكل المنطقي السليم لها وبين الجملة العربية الصحيحة، لكنها تُبقِي مع ذلك فرقًا مهمًّا؛ ففي حين يُصرُّ راسل على فك الارتباط بين التعابير اللغوية ودلالاتها المباشرة على المعاني، ويَصِفُ التعابير بأنها ناقصة (incomplete)، ويعتبر أن هذا هو السبب الذي يجعلها غير صالحة لتَكون أركانًا منطقية للجملة، ويضع بدلًا منها مفهوم «الشيء» الذي نريد دائمًا أن نسند إليه صفات، = تُفَنِّدُ اللغات الطبيعية – على ما يبدو – رأيه هذا كما سيظهر في المثال التالي[١٩]:

ج = «طلبتُ منك أن تقرأَ كتابًا لكنِّي لم أطلُبْ منك أن تَقرأَ كتابًا مُعيَّنًا».

وليكن لدينا ثلاثة كتب في مجال الأشياء الذي نقصده: ك١، ك٢، ك٣.

لا شك في أن الجزء الثاني من الجملة ج يكافئ منطقيًّا:

ج_٢ = «لم أطلُبْ مِنك أن تَقرأَ ك١ أو ك٢ أو ك٣».

فإن تحوَّل الجزء الأول من ج بحسب هذه العقيدة إلى:

ج_١ = «يُوجدُ كتابٌ ك بحيثُ: طلبتُ منك أن تقرأَ ك».

أدى ذلك إلى تناقض منطقي واضح حين نعوِّض عن ك بأيٍّ من: ك١ أو ك٢ أو ك٣ كما يُفتَرض بنا أن نفعل إن أردنا معرفة صحة أو خطأ ج.

والحقيقة أننا حين استخدمنا النكرة الموصوفة («كتابًا معيَّنًا») في النفي

---

(١٩) الجملة الإنجليزية: «I told you to read a book, but not a particular one.» تؤدي إلى الإشكال نفسه المطروح هنا.

لم نعد نقصد من طلبنا شيئًا موجودًا فعلًا، وإنما قَصَدْنا معنًى ذهنيًّا محضًا أخرجْنا منه كلَّ الأشياء الموجودة في الواقع.

وهذا يجعلنا نعيد النظر مجددًا في العقيدة الأولى التي تفرض ربط الألفاظ والتعابير بالأشياء. ونورد المثال التالي الشبيه بمثال فريجه في المقطع الأول:

ع١ = «يوسفُ بن أيوب في فيلمِ الناصرِ صلاحِ الدينِ هوَ البطلُ الذَّي حَرَّرَ القُدسَ».

ع٢ = «يوسفُ جميل فِي فيلمِ العتبةِ الخضراءِ هوَ الانتهازيُّ الذي احتالَ على الناسِ، وباعَ لهم الشمسَ والهواءَ في زُجاجاتٍ».

ع٣ = «يوسفُ بن أيوب في فيلمِ الناصرِ صلاحِ الدينِ هو الممثلُ أحمد مظهر».

ع٤ = «يوسفُ جميل فِي فيلمِ العتبةِ الخضراءِ هو الممثلُ أحمد مظهر».

إذا طبقنا العقيدة الأولى، ففهمنا الإسناد على أنه تكافؤ كما فعل فريجه وراسل، تصبح الجملة الخاطئة التالية قابلة للاستنباط بالتعويض عن المتكافئات بعضها ببعض:

ع٥ = «البطلُ الذَّي حَرَّرَ القُدسَ هوَ الانتهازيُّ الَّذي احتالَ على الناسِ، وباعَ لهم الشمسَ والهواءَ في زُجاجاتٍ».

وهو التباس مُخِلٌّ بين معنَيَين مُختلفين جذريًّا، ولكن لا مناص منه.

لقد ادَّعى فريجه أن الجمل الشبيهة بالجملة ع٥ إنما تحمل معنًى معرفيًّا تركيبيًّا (synthetic) ليس كالمعنى التحليلي (analytic) لجملةٍ من مثل:

ع٦ = «يوسفُ جميل هو يوسفُ جميل».

وهو ما يبرر السماح باستنباطها، لكنه أغفل الالتباس الناشئ بين المعاني بسبب علاقة التكافؤ المفترضة الذي قد يصل إلى حدِّ الخلط بين معانٍ متناقضة كما ظهر من هذا المثال.

والخلاصة أن العقيدتين الأولى والثالثة تُخفِقان في كلا الهدفين: إزالة التباس المعاني، وتمثيل الذهنية منها تمثيلًا صحيحًا غير متناقض.

وماذا عن عقيدة التجريد؟ لا نظن أننا نحتاج، كي نقنع القارئ بخطئها، لأكثر من تذكيره بخاصيَّتَي الاشتقاق الأكبر والأصغر البديهيتين: فللجذور العربية – كما لأوزان الأفعال والأسماء – معانٍ ثابتةٌ مستقلة عن أيِّ سياق في معظم استخداماتها، خلافًا لما تدعيه هذه العقيدة التي تُؤدِّي، بالاشتراك مع العقيدة الأولى، إلى جعل معاني الرموز تابعة للدَّلالات على الأشياء ولا توجد إلا بها.

والحقيقة أن تبنيها لا يُؤدِّي إلى التغافل المخِلِّ عن المعاني الفعلية لرموز اللغات الطبيعية فقط، وإنما إلى تقييد طرق استنباطها إلى درجة تجعل معظم هذه الطرق غير قابل للحساب الفعلي أصلًا[٢٠]. ولقد تعدَّى أثرها السلبيُّ اللغاتِ الطبيعيةَ إلى اللغات المنطقية الصنعية نفسها، بل إلى عمق نظرية الحساب، حيث نُبيِّن في أبحاثنا المتعلقة بمشكلة الـ(إن بي)[٢١] أن هذه الفرضية تقف وراء الإخفاق المستمر في التحقق من صحة أو خطأ جمل المنطق

(٢٠) لا يمكننا في أي نوع معروف من المنطق الصوري استنباط: «فُلانٌ غيُر متزوِّج» من جملة «فُلانٌ عَزَبٌ» مثلًا دون إضافة فرضية خاصة تربط معنى «متزوج» بمعنى «عَزَب» على شكل قاعدة منطقية. يسمى هذا النوع من الاستنباط المعتمِد حصرًا على المعنى اللغوي للألفاظ «استنباطًا ماديًّا» (material implication).

(٢١) انظر: Abdelwahab, Elnaserledinellah Mahmood, «Three Dogmas, a puzzle and its solution», J.Acad.(N.Y.)12,1:3-101 - Theoretical Computer Science, October 29 2023, pp: 62

الرياضي البسيطة (cnf formulas) بطريقة خوارزمية فعالة (efficient algorithms).

سادسًا: نحو نظرية حساب عربية

لا بد أن يتبادر إلى ذهن القارئ المحبِّ للعربية الآن السؤال التالي: هل يمكن أن تنجح اللغة العربية في تحقيق شروط لغة العلم المثالية التي مرت معنا في هذا البحث؟

ومع ما في هذا السؤال من جانب عاطفي ملهِم، إن الإجابة عنه قاطعة لا شك فيها؛ فلا يمكن للغة العربية، ولا لأيِّ لغة أخرى أن تحقق شروط المناطقة التسعة، لأن هذه الشروط تخالف جوهر الملَكة اللغوية الفطرية الذي ليس غرضه الأساسي تعرُّف القيمة المنطقية للجملة، وإنما الإفصاح عن معناها اللغوي.

هذا يجعلنا نعيد تعريف مفهوم «مثالية» اللغة العلمية ليصبح ملخصًا في شروط جديدة نرى أنها كافية لغويًّا وقابلة للتنفيذ تِقنيًّا كنظام صوري خوارزمي لحساب المعاني، لنسمه هنا «ن»، يحقِّقُ:

١- أنه مركب من نظامين مستقلين: نظام تعرُّف جمل اللغة («ل»)، ونظام للاستدلال المنطقي («س»).

٢- مباني ل هي الألفاظ والجمل المسموح بها في الصرف والنحو العربي أو أيِّ مجموعة جزئية منها.

٣- معاني ل غير مقيدة بعقائد المناطقة السالفة الذكر، وإنما بمبادئ اللغة العربية.

٤- يعتمد س على مباني ل وعلى أشكال الاستنباط في المنطق السِّينَويّ[٢٢].

(٢٢) سبب اختيار المنطق السينويّ هو أنه أثبت شروطًا لغوية للصور الأرسطية التقليدية، وأضاف إليها صورًا معرفية مهمَّة.

٥- يتعاون س مع ل في تنفيذ الاستنباط الماديِّ عن طريق معالجة الألفاظ بحسب قواعد الصرف والنحو العربي.

٦- يتعاون س مع ل في تحديد أركان الجملة اللازمة للاستنباط السليم بطريقة الإعراب.

وماذا عن قابلية الحساب؟ لمَّا كنَّا أسقطنا التجريد، ولجأنا إلى طرق الاشتقاق والإعراب فإن الاستنباط المنطقي للجمل في س يتمُّ بطريقة خوارزمية فعالة(٢٣).

أخيرًا: ما علاقة النظام «ن» بنظرية الحساب وكيف نربط بين تعرُّف اللغة وإجراء العمليات المنطقية والرياضية؟ هذا ما ننوي أن نفصل فيه في مقالٍ تالٍ بمشيئة الله تعالى.

* * *

المصادر والمراجع

- الدلالات التسويرية للتنكير في العربية، د. عادل الباهي، سلسة المعرفة اللغوية، تونس، الطبعة الأولى، ٢٠١٩.
- المستصفى من علم الأصول، الإمام أبو حامد الغزَّاليّ (تحقيق أحمد زكي حماد)، دار الميمان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩.
- Hodges, Wilfrid, «Tarski's Truth Definitions», *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* (Winter 2022 Edition), Edward N. Zalta & Uri Nodelman (eds.),

(٢٣) جرى بالفعل تنفيذ نموذج مصغر من «ن» على سبيل التجربة، ورابطه متاح حين الطلب.

URL = https://plato.stanford.edu/archives/win2022/entries/tarski-truth/.

- Chase B. Wrenn, «Pseudoscience and the Demarcation Problem», The Internet Encyclopedia of Philosophy, ISSN 2161-0002, https://iep.utm.edu/.
- Montague, Richard. «English as a formal language». *Logic and philosophy for linguists: A book of readings*, edited by J. M. E. Moravcsik, Berlin, Boston: De Gruyter Mouton, 1975, pp. 94-121. https://doi.org/10.1515/9783111546216-007.
- Haytham El-Sayed, Arabic between Formalization and Computation, International Journal of Languages, Literature and Linguistics, Vol. 1, No. 1, March 2015.
- Frege, Gottlob (1892). Uber Sinn und Bedeutung. Zeitschrift für Philosophie Und Philosophische Kritik 100 (1):25-50.
- Andrea Moro, A Brief History of the Verb To Be, MIT Press, January 12, 2018.
- Priani, Ernesto, «Ramon Llull», *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* (Spring 2021 Edition), Edward N. Zalta (ed.), URL = <https://plato.stanford.edu/archives/spr2021/entries/llull/>.
- Lenci, Alessandro, and Gabriel Sandu, 'Logic and Linguistics in the Twentieth Century', in Leila Haaparanta (ed.), *The Development of Modern Logic* (New York, 2009; online edn, Oxford Academic, 1 Sept.

2009), https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780195137316.003.0045

- Davidson, Donald & Harman, Gilbert (1970). Semantics of natural language. Synthese 22 (1-2):1-2.
- Abdelwahab, Elnaserledinellah Mahmood, «Three Dogmas, a puzzle and its solution», J.Acad.(N.Y.)12,1:3-101 - Theoretical Computer Science, October 29 2023.

المقالاتُ والآراء

١- استعتب - ٢- استطاع (واسطاع)

أ. د. مكي الحسني(*)

جاء في معاجم اللغة:

-عَتَبَ عليه (يعْتِب ويعتُب) عَتْبًا وعِتابًا ومَعتبًا: لامهُ.

-عاتبهُ عِتابًا و مُعاتبةً: لامهُ.

- أعْتَبتُ فلانًا إعتابًا: تركتُ ما كان يَجِدُ (يغضب) عليَّ من أجله، ورجعت إلى ما أرضاه عنّي، فصِرتُ مُعْتَبًا.

استعتب فلانًا: طلب إعتابهُ (مصدر الرباعي لا الثلاثي الذي هو العَتْبُ) أي إزالة عتْبه وغضبه عليه.

قال تعالى: ﴿وَإِن يَسْتَعْتِبُوا۟ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ﴾ [فصلت: ٢٤].

-**العُتبى**: اسمٌ على فُعْلى **يوضع موضع الإعتاب**، وهو **الرجوع عن الإساءة** إلى ما يُرضي **العاتب**.

- قال تعالى: ﴿لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [النحل: ٨٤].

- وقال: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الروم: ٥٧].

-وقال: ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الجاثية: ٣٥].

(*) عضو مجمع اللغة العربية بدمشق.

- والاستعتاب نظير الاسترضاء، وهو طلب الرضا، وفي الأثر أنَّ العبد لَيسترضي ربّه فيرضى عنه، وإن الله ليُسترضى فَيَرضى.

لكن الاسترضاء فوق الاستعتاب، فإنه طلب رضوان الله تعالى، والاستعتاب طلب إزالة غضبه وعَتْبه، وهما متلازمان.

-وجاء في دعاء النَّبيِّ عليه الصلاة والسلام حين أساء إليه بعض أهل (الطائف)، وهو يخاطب ربَّه عزَّ وجلّ: (...لك العُتبى حتى ترضى) أي سأفعل ما تشاء لترضى عنّي.

٢- استطاع (واسطاع)

١- استطاع الشيءَ: أطاقهُ وقَدَرَ عليه.

استطاع فلانًا ونحوه: استدعى طاعته وإجابته. وجاء في التنزيل العزيز بحذف التّاء في سورة الكهف: ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٧].

ثم جاء فيه: ﴿ ...ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٨٢].

كما جاء: ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ ﴾ [الكهف: ٩٧].

٢- استطاع استفعل من طاع يطوع.

٣- أطاع فلانًا: طاعهُ وخضع له.

٤- طوَّع: مبالغة في طاع.

٥- طوَّعت له نفسُه كذا: شجعتْه عليه.

وفي التنزيل العزيز: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٣٠].

- كثُر استعمال صيغة استفعل في خمسة معانٍ:

١- الطلب **حقيقةً**: كاستغفرتُ اللهَ، أي طلبتُ مغفرتَهُ، أو **مجازًا**

كاستخرجتُ الذهب من الفِلزِّ، سُمّيتِ الممارسة في إخراجه والاجتهاد في الحصول عليه **طلبًا** حيث لا يمكن الطلب **الحقيقي**.

٢- الصيرورة **حقيقة**: كاستحجر الطين، واستحصن المُهْر، أي صار حجرًا وحصانًا، أو **مجازًا** كقوله: إن البُغَاث بأرضنا يَسْتَنْسِر، أي يصير كالنّسْر في القُوَّة. ومعناه أن الضعيف بأرضنا يصير قويًّا لاستعانته بنا.

٣- اعتقاد صفة الشيء كاستحسنتُ كذا واستصوبتهُ، أي اعتقدتُ حُسنه وصوابه.

٤- اختصار حكاية الشيء كاسترجعَ إذا قال إنا لله و إنا إليه راجعون (مِثلُه: أرجع).

٥- المصادفة كاستكرمتُ زيدًا أو استبخلته، أي صادفته كريمًا أو بخيلًا.

* * *

الكشكول اللغوي (٨)

الوَاقِهُ أَم الوَافِهُ أَم الوَاهِفُ أم الواقف؟

أ. د. رفعت هزيم(*)

الجامع بين هذه الألفاظ الأربعة من حيث الصرف صوغها من الفعل المثال، وكونها أسماء الفاعل من الثلاثيّ، واشتراك ثلاثة منها في حرفَيِ الواو والهاء من جذرها الثلاثيّ، أما من حيث الدلالة فكلها - في المصادر كافةً - بمعنى «قَيِّمُ البِيعة» أيِ الكنيسة. ولا يشكّ المثقفون أمس واليوم - على اختلاف مشاربهم - في صحّتها، ولعلّهم يُرجعون تعدّدها إلى اختلاف اللهجات أو اللغات! والصحيح أن ثلاثة من هذه الألفاظ الأربعة ليست سوى صيغٍ للفظٍ واحد لمْ يرد في العربية إلا في شاهدٍ نثريٍّ وحيد تناقلتهُ - على مرّ القرون - كُتبُ الحديث الشريف والتاريخ ومعاجمُ اللغة بروايات متعدّدة أدّت إلى كتابته بهذه الصيغ الأربع: «الوَاقِهُ والوَافِهُ والوَاهِفُ والواقف»!

وهذا الشاهد الوحيد هو كتاب خاص بأهل نجران - وكانوا من النصارى - منسوب إلى النبيّ ﷺ يبيّن فيه ما لهم وما عليهم، وقد ورد اللفظ في مصادره بروايات مختلفة. ولعلّ أقدم تلك المصادر معجم

(*) عضو مجمع اللغة العربية بدمشق.

«العين» للخليل (ت١٧٥هـ) الذي اكتفى بذكر لفظ «الوافه» - بالفاء - مع بيان لغته دون أن يذكر كتاب أهل نجران، فقال: «الوافهُ: القَيِّمُ على بيتِ النَّصارى الذي فيه صليبهم بلغة أهل الجزيرة، وفي الحديث: لا يُغيّرُ وافهٌ عن وَفْهيّته، ولا قسّيسٌ عن قسّيسيته»[(١)]. ويظهر أن أول من أورد نصّ كتاب النبيّ ﷺ لأهل نجران تامًّا هو القاضي أبو يوسف (ت١٨٢هـ) مجيبًا الخليفة هارون الرشيد الذي سأله عن نجران وأهلها، قال: «...وإنّ نسخةَ كتاب النبيّ ﷺ لهم:... ولا يُغيّرُ أُسقفٌ من أُسقفيَّته، ولا راهبٌ من رهبانيّته، ولا كاهنٌ من كهانته...»[(٢)]، فيُفاجأ القارئ بخلوّه من الألفاظ الأربعة! ويليه أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) في كتاب «الأموال» وفحوى الكتاب: «...ولا يُغيّروا أُسقفًا من سقّيفاه، ولا واقها من وقّيهاه، ولا راهبًا من رهبانيته»[(٣)]، أيْ إن الرواية عنده هي «الواقه» بالقاف. ومن الغريب ألّا يُذكر كتاب النبيّ ﷺ لأهل نجران في كتاب السيرة النبوية لابن هشام (ت٢١٨هـ)، ونقل ابن سعد (ت٢٣٠هـ) في كتاب الطبقات نصّ كتاب النبيّ ﷺ لأهل نجران، وفيه: «...لا يُغيّروا أُسقفًا عن أُسقفيَّته، ولا راهبًا عن رهبانيّته، ولا واقفًا عن وقفانيّته...»[(٤)]، أيْ إن الرواية عنده هي «الواقف» بالقاف، أما الألفاظ الثلاثة «الوَاقِهُ والوَافِهُ والوَاهِفُ» فلم ترد فيه البتّة! ولكن الرواية عند البلاذري (ت٢٧٩هـ) في كتاب نجران نفسه هي «الواقه»

(١) العين ٤/٩٦.

(٢) كتاب الخراج ٧٢.

(٣) الأموال٢٩١.

(٤) كتاب الطبقات ٢٤٩، وأورد قبل ذلك ص٢٢٩ نصّ الكتاب المذكور في كتاب الخراج، وهو عنده كتابٌ آخر «لأسقف بني الحارث بن كعب وأساقفة نجران».

– بالقاف –، قال: «...ولا يُفتنُ أُسقفٌ من أُسقفيَّته، ولا راهبٌ من رهبانيّته، ولا واقهٌ من وقاهيّته...»[٥]، ثم أورد ابن دريد (ت٣٢١هـ) لفظي «الواهف» و«الوافه»، قال: «والواهفُ سادنُ البِيعة زعموا، وفي الحديث: ولا يُزالنّ واهفٌ عن وِهافته، وقد قُلبَ فقالوا: وافِه»[٦].

ثم نقل مَن جاء بعدهم تلك الروايات، ومنهم الأزهري (ت٣٧٠هـ) الذي أورد ثلاثة من الألفاظ الأربعة، وأغفل الرابع وهو «الواقف» في ثلاثة مواضع ؛ أوّلها: «عن عمرو بن دينار قال: في كتاب النبيّ ﷺ لأهلِ نجران: لا يُحرَّكُ راهبٌ عن رَهْبانيّته، ولا وقاهٌ عن وَقاهيته، ولا أُسْقفٌ عن أُسْقفيّته، شهِدَ أبو سُفيان بن حربٍ والأقرعُ بنُ حابسٍ. قلتُ: هكذا رواهُ لنا أبو زيدٍ بالقاف، والصوابُ: لا يُحرّكُ وافهٌ عن وَفْهيّته ؛ كذلك كتبهُ أبو الهيثم بنُ بُزْرُج بالفاء، والقول الثاني: «... عن ابن الأعرابيّ (ت،٢٣٢هـ) عن المفضَّل أنه قال: الواهفُ قيّمُ البِيعة...»، والثالث: «...قال الليث: الوافهُ: القَيِّمُ الذي يقومُ على بيتِ النَّصارى الذي فيه صليبهم بلغة أهل الجزيرة، وفي الحديث: لا يُغيّر وافهٌ عن وَفْهيّته...، وقال ابنُ بزرج: وافه كما قال الليث، وقد جاء في بعض الأخبار: واقهٌ بالقاف، والصواب الفاء»[٧].

ولم يذكر الجوهري (ت٣٩٢هـ) سوى لفظ «الوافه» مع بيان لغته، قال: «هو قيّم البيعة بلغة أهل الحيرة»[٨]. واكتفى ابن سيده (ت٤٥٨هـ) ثم الجواليقي (ت٥٣٩هـ) ثم الشهاب الخفاجي (ت١٠٦٧هـ) بإيراد اثنين من

(٥) فتوح البلدان ٧٥.
(٦) الجمهرة فوه ٣/ ١٦١.
(٧) التهذيب ٦/ ٣٤٣، ٤٤٨.
(٨) الصحاح [و ف ه].

الألفاظ الأربعة ؛ فقال ابن سيده: «الوافهُ: القيّم على بيت النصارى كالواهف ورتبته الوَفْهيّة بلغة أهل الجزيرة...، والواهف: سادن البِيعة،... وفي الحديث: فلا يُزالنّ واهفٌ عن وِهافته»[٩]، وقال الجواليقي: «الوافهُ القيّم على بيت النصارى...، وقال ابنُ الأعرابيّ: وهو الواهفُ، فكأنهما لغتان»[١٠]، واختصره الشهاب فقال: «واهفٌ ووافهٌ: قيّم بِيعة النصارى، معرّب»[١١].

أما ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) وابن منظور (ت٧١١هـ) والفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) والزَّبيديُّ (ت١٢٠٥هـ) فقد أوردوا الألفاظ الثلاثة: «الوَاقِهُ والوَافِهُ والوَاهِفُ»، وأضافوا اللفظ الرابع «الواقف» الذي ذكره ابن سعد، قال ابن منظور بعد أن نقل ما ذكره الأزهري: «وفي كتابه لأهل نجران: وأنْ لا يُغيّر واقفٌ من وِقّيفاه؛ الواقف: خادمُ البِيعة لأنه وقفَ نفسَهُ على خِدْمتها، والوِقِّيفى: الخِدْمة، وهي مَصدرٌ كالخِصّيصى والخِلِّيفى»[١٢].

ومن الغريب أن مُحَقّقي تلك المصادر لم يشرحوا هذه الروايات أو يرجّحوا إحداها، ولم يعلّل أحدٌ منهم انفراد الأزهري بإيراد صيغة «الوُقاه» بدلًا من «الواقه»[١٣]، ماعدا ف. عبد الرحيم مُحقّق كتاب «المعرّب» للجواليقي الذي ذهب - بعد نقل ما ذكرته معاجم المتقدمين - إلى أن «الوافه» أو «الواهف» مأخوذٌ مُقتطعًا ومقلوبًا من hūfadyaqnâ «مُساعد الشمّاس» بالسُّريانية، وهو من hpodiachonos باليونانية، فمن الجزء الأول

(٩) المحكم ٣١٥، ٣١٢.

(١٠) المعرّب ٦٢٦.

(١١) شفاء الغليل ٣١٠.

(١٢) اللسان [و ق ف]، وهو كذلك في «تاج العروس».

(١٣) ومنهم الأكوع الذي نقل النصوص: الوثائق ٩٤-٩٦.

(هوف) جاء (وهف) بالقلب المكاني ومنه: الواهف، ومن (وفه) وافه، أما الواقه بالقاف فتصحيف»[١٤].

ويردُّ هذا المذهب ثلاثة أُمور؛ أوّلها أنّ المصادر تُجمع على أنّ الألفاظ الثلاثة «الوافه» و«الواهف» و«الواقه» عربيّة وليست معرّبة، وثانيها أنّ السُّريانيّة لا تعرف هذه الألفاظ البتّة، وثالثها أنّ الصيغة السُّريانيّة لا تكاد تختلف عن أصلها الإغريقيّ، ولا يمكن أن تكون أصلًا لـ «الوافه» و«الواهف»، زد على ذلك أن الشمّاس=diakonos هو الخادم ورتبته دون «القسيس»، وهو من الفعل ŠammeŠ «خَدَمَ» في السُّريانيّة. أما الـ hūfadyaqnâ فهو – كما يقول القرداحي – «الشمّاس الرسائليّ»[١٥]، في حين أن كتاب نجران يتحدّث عن ذوي المراكز العليا.

أما المسيحيون من المُحْدثين كبطرس البستاني في معجمه «محيط المحيط»، ولويس شيخو في كتابه «النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية»، ولويس المعلوف في معجمه «المُنجد» فلم يناقشوا المسألة لاختيار الصواب، بل اكتفوا بنقل ما قاله المتقدّمون! ولكن القرداحي أورد لفظي «الوافه» و«الواهف» ترجمة للفظٍ سُريانيّ آخر هو felmonârâ «قيّم البِيعة؛ ووظيفتهُ felmonârÔtâ الوِفاهةُ والوِهافةُ، وهو دخيل»[١٦] لأنه من الإغريقية – كما يقول بروكلمان – ولكن معناه هو «حارسُ الكنيسة»[١٧]، ثم قرنَ برصوم بين لفظي «الوافه» و«الواهف» ولفظ «الساعور»، قال: «الساعور قيّمُ

(١٤) حاشية المعرّب ٦٢٨.

(١٥) اللباب ١١٧٦، ٣٠١.

(١٦) اللباب ٩٣٥.

(١٧) Brockelmann 598.

المرضى...وخليفة الأُسقف الذي يتفقّد القرى... ويُسمّى periodoto باليونانية وهو fehryadauṭâ = بريودوط في السُّريانية، ومن المعنى الأوّل أو كليهما تُطلقُ عامّةُ نصارى ما بين النهرين لفظة الساعور على قيّم البِيعة، وهو السادن والواهف أو الوافه، ويُسمّيه أهلُ بلاد الشام قندلفت[١٨]؛ أيْ إن الألفاظ الثلاثة: «الساعور» و«الوافه» و«القندلفت» عنده مترادفة.

وتنبّه بعض المستشرقين لما في المصادر من تناقض، فأورد فرنكل Fraenkel أصول الألفاظ الكنسيّة: «البطريك» و«المطران» و«الشمّاس» الدخيلة في العربيّة، وأضاف إليها لفظ «الوافه» - بالفاء - نقلًا عن الجواليقي دون أن يذكر أصله ودلالته[١٩]، في حين جعل دوزي «الواقه» - بالقاف - أصلًا و«الوافه» و«الواقف» تصحيفًا، ولم يذكر من المصادر العربية سوى البلاذري[٢٠]!

ولكن صاحب القول الفصل من المستشرقين في هذا الشأن هو فالتر مولر Walter W.Müller أستاذ اللغات الساميّة في جامعة ماربورغ Marburg في ألمانيا في النصف الثاني من القرن العشرين ؛ فقد لاحظ ورود الجذر wqh في السبئية، ونظيره yqh في العبرية بمعنى «أطاعَ، انقادَ» في كلتيهما، وأشار إلى أن التفسير الشائع لـ «الواقه» - بالقاف - دلالته على مرتبةٍ كنسيّة، وبيّن أنه لا يُعرفُ أصلُ هذا المصطلح ومصدره، وتساءل عن السبب في عدم وروده في أي موضعٍ آخر، ونقل عن أبي عُبيد القاسم بن سلام أنه يعني «وليّ العهد» بلغة بني الحارث، واستنتجَ من ذلك أن «الواقه» ليس

(١٨) برصوم ٨٤، وترجمه القرداحي ثم كوستاز إلى: نائب الأُسقف:اللباب٩٥٤ + كوستاز ٢٨٦.

(١٩) Fraenkel 276.

(٢٠) دوزي ١١/ ١٩٨.

لفظًا كنسيًّا لأنه صاحب الوظيفة الدنيويّة الأعلى في نجران، وهي وظيفة «السيِّد» أو «العاقب» كما ورد في صحيح البخاري، فيكون «الواقه» صاحب وظيفة «الحاكِم» أيِ «الأمير»[٢١]، وأوضحها ابن هشام، فبيّن أن ثلاثة من وفد نجران «إليهم يؤول أمرهم: العاقب وهو أمير القوم...، والسيّد وهو صاحبُ رحلهم ومُجتَمعهم، وأُسقفهم وهو حَبْرهم وإمامهم»[٢٢] ويؤكّد هذا الاستنتاج اقترانُه بالألفاظ الكنسيّة «الأسقف» و«الرّاهب» و«الكاهن» في روايات الحديث الشريف، أمّا لغة «الواقه» فهي لغة اليمن القديم لأن نجران كانت في العصر النبوي جزءًا منه. وأمّا القول إنه بلغة الجزيرة أو بلغة الحيرة فسببه أن أهل نجران خالفوا ما اتفقوا عليه مع النبيّ ﷺ، فأُبعدوا إلى العراق، وأقاموا قرب الكوفة، فسُمّي الموضع «نَجرانيّة الكوفة».

ولابدّ لتوضيح هذه المسألة من إضافة الاسم «القاه» أيِ «الطاعة» من الجذر ق ي ه أو ي ق ه في العربية، وقد روى ابنُ منظور شاهدًا له من الحديث، ونقل آراء المتقدمين في اشتقاقه؛ قال: «...وفي الحديث. أنّ رجلًا من أهل المدينة – وقيل: من أهل اليمن – قال للنبيّ ﷺ: إنّا أهلُ قاهٍ، فإذا كان قاهُ أحدنا دعا مَن يُعينُهُ، فَعملوا لهُ فأطعمهم وسقاهم...، وقيل: معنى الحديث: إنّا أهلُ طاعةٍ لِمَن يَتملّكُ علينا، فإذا أَمرنا بِأمرٍ أو نهانا عن أمرٍ أطعناهُ...، قال ابن برّي: قاه أصلُهُ قَيَهَ وهو مقلوبٌ من يَقَه»،... ابنُ الأثير: ذكرهُ الزمخشريُّ في القاف والياء، وجعلَ عينهُ منقلبةً عن ياء...، الأصمعيّ: القاهُ والأقْهُ: الطاعة، يقالُ: أقاهَ الرجلُ وأيْقهَ...، قال ابنُ بري:

(٢١) Müller, 64-68، وما ورد في الصحيح هو «جاء العاقبُ والسيِّدُ صاحبا نجران إلى الرسول ﷺ...» (صحيح البخاري ٨٢٨).

(٢٢) السيرة النبوية ١/ ٥٧٣.

قاهَ أصلُهُ قَيَهَ، وهو مقلوبٌ من يَقَهَ بدليلِ قولهم: اسْتيْقهَ الرجلُ إذا أطاعَ...، وأيقهَ الرجلُ واسْتيْقَهَ: أطاعَ وذلَّ، وكذلك الخيل إذا انقادتْ، قال المُخَبَّلُ:

فَرَدّوا صُدورَ الخَيلِ حتّى تَنهْنهتْ إلى ذي النُّهى واسْتَيْقهتْ لِلمُحَلَّمِ

أيْ أطاعوا الذي يأمرُهم بالحِلْم؛ قيل: هو مقلوبٌ لأنه قدّمَ الياءَ على القاف»[٢٣].

وينتهي البحث في هذه الألفاظ الأربعة إلى أن اللفظ الصحيح هو «الواقه» - بالقاف - أيْ «وَليُّ الأمر» في العربية الجنوبية الذي يُناظر لفظي «السيّد» و«العاقب» في الفصحى[٢٤] لأن له جذرًا = و ق ه ومشتقات في الفصحى[٢٥] والعربية الجنوبية. وليس الجذر wqh خاصًا بالسبئية وحدها، فقد ورد منه الأفعال wqh «أمرَ» وyqh «يأمر» وtqhw «أطاعوا» والاسم tqh «إنجازُ الأمر» في السبئيّة[٢٦]، والفعل stwqh «كُلّفَ بأمرٍ» في المعينية، والفعل wqh «أمرَ» والاسم qht «أمرٌ» في القتبانية[٢٧]، أما الألفاظ الثلاثة «الوافه» و«الواهف» و«الواقف» فهي مولدة من التصحيف والتحريف، فـ«الوافه» تصحيف من «الواقه» أو مقلوب من «الواهف»، و«الواقف» تصحيف من «الواهف»، فالعربية لا تعرف الجذر و ف ه البتّة، فيكون «الوافه» موضوعًا مختلقًا، و«الواهف» صفة النبات إذا اخضرَّ وأورق واهتزَّ، ولا تعرف العربية له دلالة دينية، فيكون منتحلًا، و«الوَقف» مصطلحٌ خاصٌّ

(٢٣) اللسان والتاج ق ي ه وي ق ه.

(٢٤) انظر: صحيح البخاري ٨٢٨، و:اللسان.

(٢٥) ورد الجذر [و ق ه] في اللسان والقاموس والتاج ولكنه لم يرد في م. الوسيط!

(٢٦) المعجم السبئي.

(٢٧) Arbach103.

بالإسلام، فيحتاج تفسير «الواقف» بالمعنى الكنسيّ «خادم البيعة» إلى بيّنة.

ويتساءل المرء: كيف غفَلَ أصحاب معاجم اللغة وكُتب الحديث الشريف والتاريخ والتصحيف والتحريف عن ذلك كلّه؟ والردّ: لسببين اثنين؛ أحدهما: ورود تلك الألفاظ في كتابٍ منسوبٍ للنبيّ ﷺ، فتقبّلوا تلك الروايات تعظيمًا لصاحبها ﷺ، والآخر: لأنهم وثقوا بأن تلك الألفاظ «بلُغةِ أهل الجزيرة» أو «بلغة الحيرة» التي لا يعرفونها، فإن كان المراد أنها الآراميّة أو إحدى لهجاتها كالسُّريانيّة أو النبطيّة أو التدمريّة أو المنداعيّة أو الحضريّة فالصحيح أن الألفاظ الأربعة لا ترد فيها البتة!

وإنْ أتانا أحدّ بشواهد من الشعر أو النثر من عصر النبوّة أو ما بعده تؤكّد روايات المصادر وشروحها فلا بدّ حينئذٍ أن يُطوى هذا البحثُ، وأن يُقال: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] صدق الله العظيم.

* * *

المصادر والمراجع

- **بالعربية:**
- ابن الأثير، مجد الدين: النهاية في غريب الحديث والأثر، القاهرة ١٩٦٥.
- ابن دريد: الجمهرة، حيدر آباد ١٣٤٤.
- ابن سعد الزهري: كتاب الطبقات الكبير، تحقيق علي محمّد عمر، ط١ القاهرة ٢٠٠١.
- ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الستار فرّاج، ط١ القاهرة ١٩٦٨.
- ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار صادر، د.ت.
- ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، ط٢ بيروت ١٩٧١.
- أبو عبيد، القاسم بن سلام: كتاب الأموال، تحقيق محمد خليل هراس، ط٢ القاهرة ١٩٧٥.
- أبو يوسف القاضي: كتاب الخراج، بيروت ١٩٧٩.
- الأزهري، أبو منصور: تهذيب اللغة، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ومحمود فرج العقدة، القاهرة ١٩٦٤.
- الأكوع، محمّد بن علي: الوثائق السياسيّة اليمنيّة مِن قُبَيْل الإسلام إلى سنة ٣٣٢هـ، بغداد ١٩٧٦.
- البستاني، بطرس: محيط المحيط، بيروت ١٨٧٠.

- البلاذري، أحمد بن يحيى: فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمّد رضوان، بيروت ١٩٨٣.
- الجواليقي، أبو منصور: المعرّب من الكلام الأعجميّ، تحقيق ف.عبد الرحيم، دمشق ١٩٩٠.
- الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت ١٩٧٩.
- الخفاجي، شهاب الدين: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تحقيق محمد كشاش، بيروت ١٩٩٨.
- الخليل بن أحمد: كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بغداد ١٩٨٥.
- دوزي، رينهارت: تكملة المعاجم العربية ، ج١١ ترجمة محمد سليم النعيمي، بغداد ١٩٨٢.
- الزَّبيديُّ، محمّد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت ١٩٦٥-٢٠٠١.
- شيخو، لويس: النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، بيروت ١٩٢٤.
- الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ٤ مجلدات، بيروت، د.ت.
- القرداحي، جبرائيل: اللُّباب قاموس سرياني عربي، ط٢ حلب ١٩٩٤.
- المعجم السبئي: أ.بيستون، ج. ريكمانز، م. الغول، و. مولر، بيروت ١٩٨٢.
- المُنْجد في اللغة والأعلام: ط٢٨، بيروت ١٩٨٦.

- باللغات الأجنبية:

- Arbach,M.:Lexique Madhabien.Aix - en - Provence 1993.
- Brockelmann,k.: Lexicon Syriacum.1928, Neud.Hildesheim 1966.
- Fraenkel , S.: Die aramäischen Fremdwörter im Arabischen. Leiden 1886, Neud. 1982.
- KBL = L. Koehler & W. Baumgartner: Hebräishes und Aramäisches Lexikon zum Alten Testament. 3 Auflage. Leiden 1967-1995.
- Müller, Walter W.:Zwei sabäische Votivinschriften an die SonnengÖttin, in:ṣayhadica, 1987 (pp.57-73).

التعريفُ والنقد

نَظَراتٌ نقديَّةٌ تحقيق في كتابِ (أمالي المُرتَضى)

أ. د. عَبّاس هاني الچرّاخ(*)

عَـرَفَ البـاحثونَ والمُحَقِّقـونَ كتـابَ الشـريف المرتضـى (ت ٤٣٦هـ) الموسوم بـ«غرر الفوائد ودُرَر القلائد»، والمشهور بـ(أمالي المرتضـى) قبـل نحو مئة وسبعين سـنة، ثُـمَّ حَقَّقـهُ محمـد أبـو الفضـل إبـراهيم فـي القـاهرة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، وبذلَ في ذلكَ جهدًا واضحًا، وهو التَّحقيقُ المعروفُ.

ويضمُّ هذا البحثُ نظرات نقدية تحقيقية تخصُّ تِلكَ النشرة، وبيان ما فيهـا من أوهامٍ وفوات، منها الخطأ في القراءة، والنقص في تخريج النصوص النثريـة والأشعار، وإهمال ترجمة الأعـلامِ، أو الإفـادةِ مـن مصـادر المُصـنِّفِ لِتَوثِيقهـا منهُ، وما يتعلَّق بهـا، فضـلًا عـن عـدمِ رجـوعِ مُحقِّقهـا إِلـى بَعـضِ مخطوطـات (الأمالي)، ومنها أقدم مخطوطة استطعنا الظَّفر بها - وتقبع الآن في تركية - لـم يقفْ عليها المُحقِّقُ الفاضلُ، كانَ المُصنِّفُ قَد أَقراها بنفسِهِ.

والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

(*) رئيس تحرير مجلة (المحقِّق) المحكمة/ العراق.

ورد إلى مجلة المجمع بتاريخ ٢٤/ ٤/ ٢٠٢٤م.

المقدِّمةُ:

يُعَدُّ كتاب «غرر الفوائد ودُرَر القلائد» المعروف بـ(أمالي المُرتَضى) من الكتب المشهورة للشريفِ المرتَضى (ت ٤٣٦هـ)[١]، وقد ضَمَّ ثمانينَ مَجلسًا، بَحَثَ فيها مسائل كلامية ولغوية وبلاغية، فَضلًا عن قضايا في الشِّعر والنقد وبعض التراجم والتفسير، فضلًا عن كثيرٍ مِنَ الأشعار والأخبار، وإنْ غلبَ عليه تفسير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

وكانَ مِن منهجِهِ، في مَجالسِهِ هذِهِ، أنْ يوردَ «تأويل الآية»، ويتبعُ ذلكَ بـ«الجواب»، مُستَعِينًا بِما حَفِظَهُ ونَقَلَهُ من الشواهد اللغوية ومأثور الكلام.

وقد أَملى هذِهِ المجالسَ على طُلّابهِ ومُريديهِ في أوقاتٍ مختلفةٍ، كان آخرها في الثامن والعشرين من جُمادى الأُولى سنة ٤١٣هـ.

ولأهميَّةِ الكتابِ اختَصَرهُ ابنُ العتائقيّ الحليّ (كان حيًّا ٧٩٠هـ)، وسَمّى المُختَصرَ (غُرر الغُرر ودُرر الدُّرر)[٢].

---

(١) أبو القاسم عليّ بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى ابن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب. وُلِدَ في بغداد سنة ٣٥٥هـ. ترك عددًا من الآثار في مختلف العُلوم والمعارف، طُبِعَ بعضها، منها: الإشارات إلى بيان أسماء المبهمات، والشافي في الإمامة، والشهاب في الشيب والشباب، وطيف الخيال، وغيرها كثير.

ترجمته في: معجم الأدباء ٤/ ١٧٢٨-١٧٣٣، إنباه الرواة ٢/ ٢٤٩-٢٥٠، وفيات الأعيان ٣/ ٣١٣-٣١٦، مرآة الجنان ٣/ ٥٥-٥٧، لسان الميزان ٤/ ٢٢٣، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٩، شذرات الذهب ٥/ ١٦٨-١٧١، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٢٣-٢٢٤، بغية الوعاة ٣٣٥-٣٣٦، تنقيح المقال ٢/ ٢٨٤-٢٨٥، الأعلام ٤/ ٢٧٨-٢٧٩، معجم المؤلفين ٧/ ٨١-٨٢، فهرس التراث ٢٨٨-٢٩٢، وغيرها، ومقدِّمات كتبه المطبوعة.

وقد أُلِّفتْ بعضُ الكتب فيه وفي كتبه وشعره، منها: (أدب المرتضى) لعبد الرزاق محيي الدين، بغداد، ١٩٥٧م.

(٢) طُبع بتحقيق د. علي أكبر الفراتي، مجلة (تراثنا)، العدد ٤ [١٢٤]، ١٤٣٦هـ، ثمَّ في =

أهم المخطوطات المعروفة للكتابِ:

كان من أهميَّة كتاب (غُرر الفوائد ودُرر القلائد) أنْ بلغتْ نُسَخُهُ الخطِّيَّة أكثر من تسعين نسخةً في إيران وحدها[٣]، عدا ما في تركية وإسبانيا ومصر وسورية واليمن، فضلًا عن مُصَوَّراتها المنتشرة في دول العالمِ[٤].

وأقدمها نسخة رئيس الكتاب التركية، وسَنُشير إليها بعد قليل.

نشراتُ الكتابِ:

نُشِرَ كتابُ (الأمالي) نشراتٍ مختلفة، هي على النحو الآتي:

١- (غرر الفوائد ودرر القلائد)، طهران سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٥م، في ٤٢٠ صحيفة، وفيها حواشٍ لأكثر من نسخةٍ.

٢- (أمالي السيد المرتضى)، بتصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبيّ، ثمَّ الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، في أربعة أجزاء: ٢٣٥+١٧٩+١٧١+٢٠٨، وفيه تفسيرُ ما يحتاج إلى إيضاح غامِضِهِ، وفي الشروح إطنابٌ وإملالٌ، وأخطاءٌ في القراءة، على الرغم من رجوع القائِمَين على نَشْرِهِ إلى أكثر من نسخة[٥].

= كتابٍ مُفردٍ، وكان على مُحقِّقِهِ أنْ يبذلَ مزيدًا من الجهد في خدمتهِ!

(٣) فهرستواره دست نوست هاي إيران (دنا) ٧٨٧-٧٩٠.

وفي: (التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة) ٩/ ٢٣٦-٢٣٨ سبع عشرة نسخة.

(٤) علمنا بوجود مخطوط بخطِّ موسى علي بن محمد الفتوحيّ النباطيّ سنة ١٠٠٨هـ، ضمن مخطوطات السادة آل خرسان في العتبة العلوية المقدَّسة، برقم ٧٧٤، في الفهرس الخاص بهم، واتَّصلنا بالسيد مدير المكتبة، فأخبرنا أنَّ المخطوطَ غير موجود.

(٥) من ذلكِ ما جاء في ٣/ ١٣٠ :«قال أعرابي من أينات»، فعلَّقَ أحدهما قائلًا: «هكذا فيما وقفنا عليه من النسخ، على أنه لم يظهر لنا استقامة المعنى، فليحرر». =

وأعادتْ طبعهُ مُصوَّرًا مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قُم، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.

٣- (أمالي المرتَضى، غُرَر الفوائد ودُرر القلائِد)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، في جزأين: ٦٨٥+٦٥٣ ص، وضمَّتْ فهارس متنوِّعة للآيات القرآنية، والأحاديث النبويَّة الشريفة، والأعلام، والقوافي، فالمصادر والمراجع، ثمَّ تصويبات للجزأين.

وهذه النشرة هي المعتمدةُ لدى الباحثين والمحقِّقينَ.

وصدرتْ مُصَوَّرَة في بيروت عن دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٩٦٧م، والمكتبة العصرية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

وقد اعتمد محققها أبو الفضل إبراهيم على أربع نسخ خطيَّة، هي:

١- نسخة الإسكوريَال، ولأهميتها نورد معلومات عنها:

تقبع النسخة في مكتبة الإسكوريَال بإسبانيا، برقم ١٤٥، وتاريخُ نَسْخها في المحرم الحرام سنة ٥٦٧هـ، تملَّكها الحسينُ بن أبي عبد الله بن إبراهيم الخومجاني، وقرأها على فضل الله بن عليّ بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن الحُسين، وأجاز له روايتها في السنة التالية ٥٦٨هـ، عن شيخهِ عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الأُخُوّة البغداديّ، عن أبي غانم العصميّ عن السيد المرتضى، وعنه أيضًا عن النقيب حمزة بن أبي الأعزّ الحسينيّ عن أبي المعالي أحمد بن قدامة عن السيد المرتضى، وعنه أيضًا عن السيد المرتضى بن الداعي الحسنيّ عن أبي جعفر بن مُحمد الدوريستيّ.

= قلتُ: الخَطبُ يسيرٌ، ذلكَ أنَّ كلمةَ «أينات» مصحَّفةٌ عن «أبيات»!

وقد امتلأتْ بالحواشي على جوانبها، وفي داخلها، وفوقَ الكلمات، أو تحتها، إذْ قابلها ناسخُها على النُّسخَةِ التُّركيةِ السّابقِ ذِكْرُها، وغَيرِها.

وخطُّها واضِحٌ، مَشْكُولٌ في أَكثَرِهِ، وفي كُلِّ صَفحةٍ ٢٠ سطرًا.

وليس في النسخة نظامُ التعقيبة.

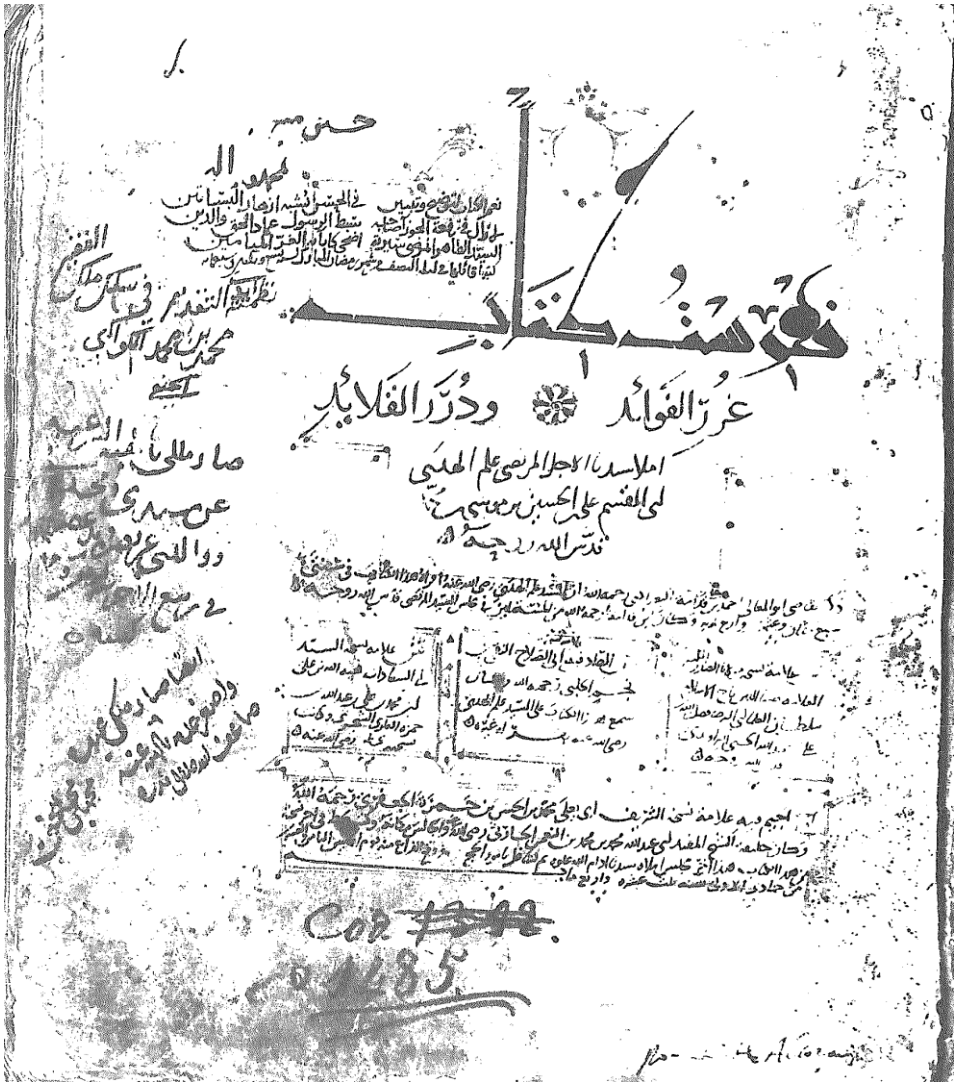
نوشت كتاب
غرر الفوائد ودرر القلائد
املاسيدنا الاجل المرتضى علم الهدى
ابي القاسم علي الحسين بن موسى
قدس الله روحه

صفحةُ عنوان نسخة الإسكوريَال

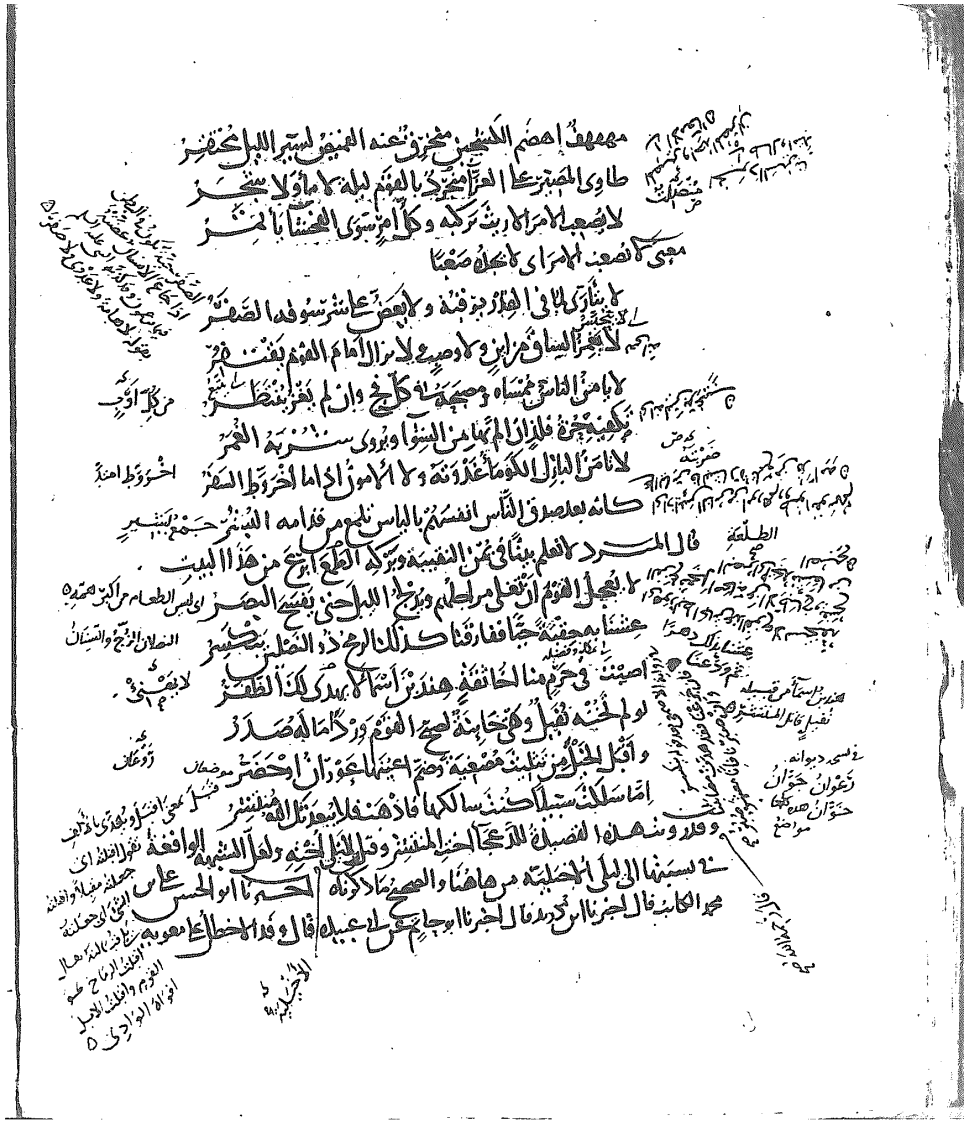

لاحظ الحواشي

٢- نسخة مكتبة فيض الله بإستانبول، برقم ١٤٨٥، وهي بخطِّ محمد بن أبي طاهر بن أبي الحُسين الورّاق، فرغ من نسخها سنة ٥٨٦هـ، وفي آخرها (الزيادات = التكملة) التي وضعها المؤلف نفسه، وعدد أوراقها ٢٤٥ ورقة، وفي كلِّ صفحة ٢٢ سطرًا.

٣- نسخة دار الكتب المصريَّة، رقم ١٨٣ أدب تيمور، كُتبتْ قبل سنة ٦١٩هـ، وعدد أوراقها ٢٨٥ ورقةً، وفي كلِّ سطر ١٣ سطرًا، ولم يبقَ منها سوى مجلَّدٍ واحدٍ ينتهي بالمجلس الرابع والثلاثين.

٤- نسخة بخطِّ هاشم بن الحسين الحسيني، فرغ منها سنة ١٠٦٧هـ، وتقع في ١٨٢ ورقة، وفي كلِّ ورقةٍ ٢٣ سطرًا، بخطٍّ دقيقٍ.

فضلًا عن رجوعه إلى مطبوعَتَي طهران ١٢٧٣هـ، والقاهرة ١٣٢٥هـ.

نظراتٌ نقديةٌ:

وهذه النشرةُ على الرغم ممّا بَذَلَ فيها مُحَقِّقُها من جُهُودٍ مشكورةٍ لم تخلُ من ملاحظ ونظرات نقديَّة أحببنا إذاعتَها، أهمّها:

أوَّلًا- إهماله مخطوطات مهمَّة:

أهملَ المحققُ الرجوع إلى عددٍ من المخطوطات، منها:

١: النسخة التركيَّة:

هذهِ أَقدَمُ نُسخَةٍ خطِّيَّةٍ معروفة للكتاب، تقبعُ في مكتبة رئيس الكتاب التابعة للمكتبة السليمانية بإستانبول، مُؤرَّخة في ٢٠ ربيع الآخر سنة ٥٦٥هـ، وهي بِخَطِّ مُحمَّد بنِ أوس بنِ أحمدَ بنِ عليِّ بن حمدان الراونديِّ، ومِن مُمْتَلكاتِهِ.

إنَّ هذا الناسخ نقَلَ نُسختَهُ من نسخةِ الشَّريف المُرتضى، بِخطِّ عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الأُخُوَّة البغداديّ قبل سنة ٥٣٨هـ، وقابلَ عملَهُ بنسختَينِ، ثمَّ ذكرَ أنَّهُ لمْ يستطعْ تصحيح أشعاره إلّا بالرجوعِ إلى الأُصُولِ أو العرضِ على الدَّواوين.

ونفاسةُ هذه النسخة تأتي - فضلًا عن قِدَمِها - مِن كمالِها، وكثرَةِ التَّعليقاتِ على حَواشِيها.

وكُتبَتْ عنواناتُ المجالس باللون الأحمر.

وفي كُلِّ صفحة ٢٠ سطرًا.

وتَقَعُ في ٢٨١ ورقة.

وليسَ فيها نظامُ التعقيبة.

وفي نهايتها فهرسٌ بسيطٌ لبعضِ موضوعات الكتاب.

ووَرَدَ أسفل العنوان: «إملاء سيدنا الأجلّ المرتضى علم الهدى ذي المجدين أبي القاسم عليّ بن الحُسين بن موسى رضي اللهُ عنهُ وأرضاهُ».

وجاء في بدايتها: «قرأ عليَّ بعض كتاب (غُرر الفوائد ودُرر القلائد)، وسمع بعضًا يُقرأ عليَّ الرئيس الأجلّ الأَوحد الإمام الولد المُهذَّب مُهذَّب الدين فخر الأئمة تاج الرؤساء أبو المفاخر محمد بن أوس بن أحمد بن عليّ بن حمدان أطال الله بقاءهُ، وأدام نعماءَهُ، وأجزتُ له رواية جميع الكتاب عنِّي عن قاضي القضاة السعيد عماد الدين أبي محمد الحسن بن محمد الأستراباذيّ عن أبي المعالي أحمد بن عليّ بن قدامة، سلَّمهم الله وإيّانا، عن سيِّدنا الأجلّ المرتَضى علم الهدى ذي المجدين أبي القاسم عليِّ بنِ الطاهر الأوحد ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى ابن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وعنِّي عن شيخي الإمام عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الأُخُوَّة البغدادي عن العصمي الهرويّ عن السيد علم الهدى قدَّس الله روحَهُ، وصحَّ الكتابُ لهُ.

ونقلَ الرّاونديُّ الناسخُ عن نسخةٍ كتبَها فضلُ الله بن عليّ الحسينيُّ أبو الرضا غفر الله لهُ ولأبويهِ [و] جميع المُسلمين بِفَضلِهِ ورحمته، في شهر الله الأصمِّ رجب سنة خمس وستين وخمسمئة، حامدًا لله تَعالى».

وجاءَ في نهايتها: «ذكر القاضي أبو المعالي أحمد بن عليّ بن قدامة البغداديّ رحمه الله أنَّ السيد المُرتضى علم الهُدى رَضي الله عنه أَقرَأَهُ إيّاهُ في سنتي سبع وثمان وعشرين وأربعمئة. وكانَ ابنُ قدامةَ رحمَهُ الله مِنَ المُسْتملينَ في مجلسهِ، قدَّسَ الله روحَهُ».

وعبارة: «أَقرَأَهُ إيّاهُ» تعني أَنَّ السَّيِّدَ المُرتَضى أَقرَأَ ابنَ قدامةَ الكتابَ في سَنَتي ٤٢٧هـ- ٤٣٨هـ.

صفحة العنوان.

بداية نصّ المخطوطة التركية.

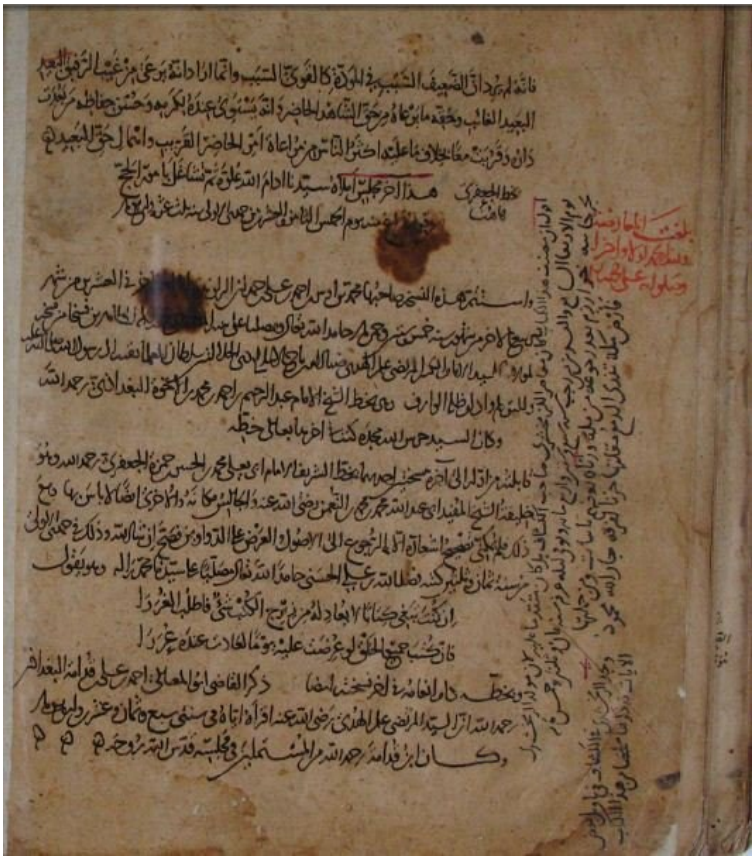

الصفحة الأخيرة من النسخة التركية.

ثانيًا: جامعة الملك سعود:

هذه النسخة ثاويةٌ في مكتبة جامعة الملك سعود برقم ٣١٩، وهي صورة من مكتبة الإسكندرية، وتقع في ٢١٦ صفحة، كُتبت في القرن الحادي عشر تقديرًا، بخطِّ النَّسخِ الواضح، ولم يرد اسم الناسخ.

وجاء عنوانها:

«مجالس سيد مرتضى علم الهدى، ويُسمّى غرر الفوائد ودُرر القلائد».

وقبلها فهرس للموضوعات في إحدى وعشرين صفحة.

وفي وسط الصفحةِ وَرَدَ «سبب تسمية المرتضى بِعَلَمِ الهُدى»، وجاء

في الجهة اليُسرى منها: «رزق الله الانتفاع به. كتبَهُ العبدُ الجاني محمدُ بنُ عبد النجفيُّ، أوَّل ربيع الآخر سنة ١٠٩٨».

وقدِ التزمَ الناسخُ التعقيبة.

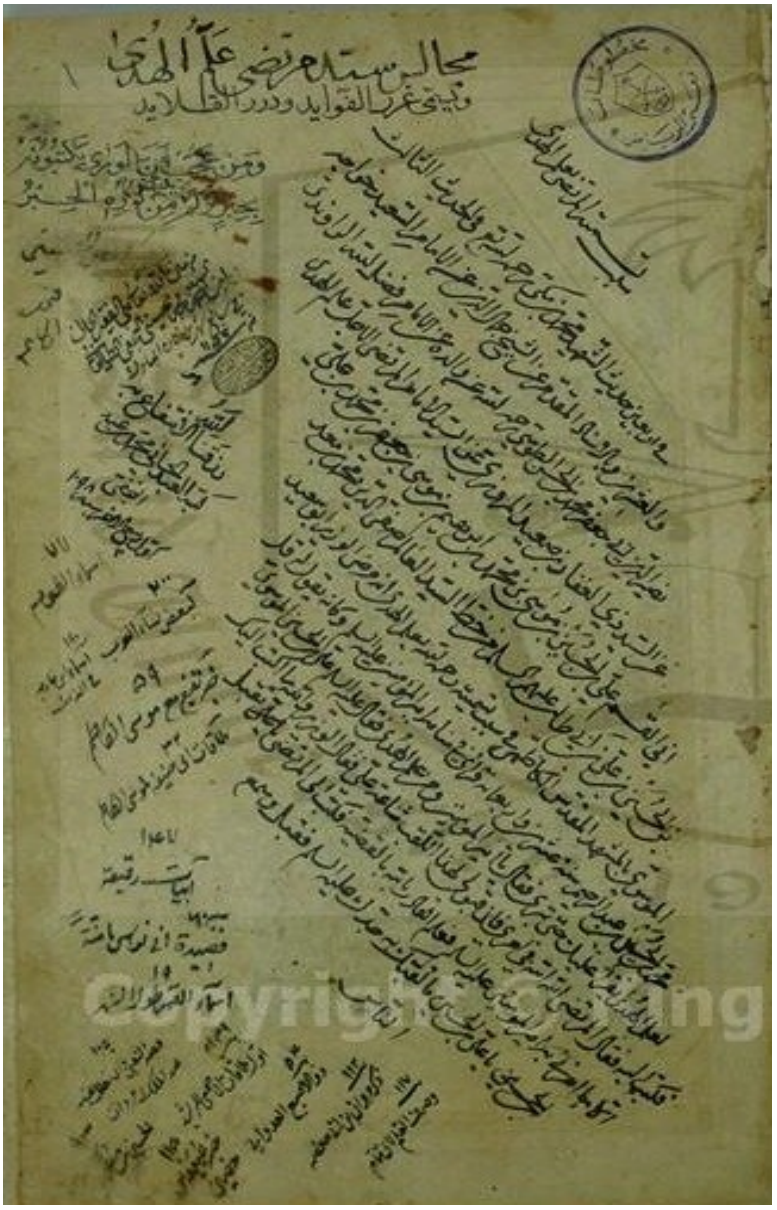

بيانُ صفةِ الصَّفحةِ.

ثالثًا: مجلس شوراي ملي:

تمكثُ هذه النسخة في كتبخانة مجلس شوراي ملي، برقم ٤٩٨٣، وحصلتُ على مصوَّرتِها من دار مخطوطات العتبة العباسيَّة المقدَّسة.

في الصفحة الأولى جاءَ: «كتاب درر الغرر للسيد المرتضى الموسوي رحمهُ الله تعالى، انتقل إليَّ بالبيع الشَّرعيّ».

ثمّ سبعة أختام لأشخاص تملَّكوها أو قرؤوها.

وجاءَ في أَقصى اليسار: «ثمَّ طوَّحتْ بهِ يدُ الأقضيةِ والأقدارِ، كما هو دأبها ليلًا ونهار، حتّى ألقتهُ في حوزةِ المُتَعطِّشِ لِفَيضِ الملك السُّبحان، كثير الذُّنوب والخطايا والعصيان، خادم العلماء العاملين محمَّد بن عليّ بن إبراهيم بن عثمان بِالشِّراءِ الشَّرعيِّ في دار العلم شيراز، سادس عشر من شعبان المعظَّم سنة ٩١» أَيْ بعد الألف.

ووردَ قبلها فهرس للموضوعات في خمس عشرة صفحة.

واسمُ الناسخ: زين العابدين بن صالح الكاظميّ العامليّ في الحادي عشر من شهر ذي الحجة سنة ١١١٢هـ.

وخطُّ النَّسخ واضحٌ جدًّا، وجميل، ووضَعَ النّاسخُ الأشعارَ داخل جَدولٍ.

وقد قابَلَ الناسخُ هذه النسخة على نسخةٍ أُخرى، وأورد اختلاف الروايات على الحواشي، وأحيانًا كان يسهو عن بعض الكلمات أو العبارات، فيضعها في الحاشية، وفي نهايتها علامة الصحَّة «ص»، وأَورد كلمَتَي (المجلس) و(الجواب)، وبعض الشروح بالخط الفارسيّ، باللون الأحمر، وبعضها انتهتْ بكلمة «لكاتبه».

وبعض الحواشي وردتْ في نسخة (الأصل)، ممّا يُشعِر بأنَّهما ينقلانِ

من نسخةٍ واحدةٍ.

وقدِ التزمَ الناسخُ نظامَ التعقيبة.

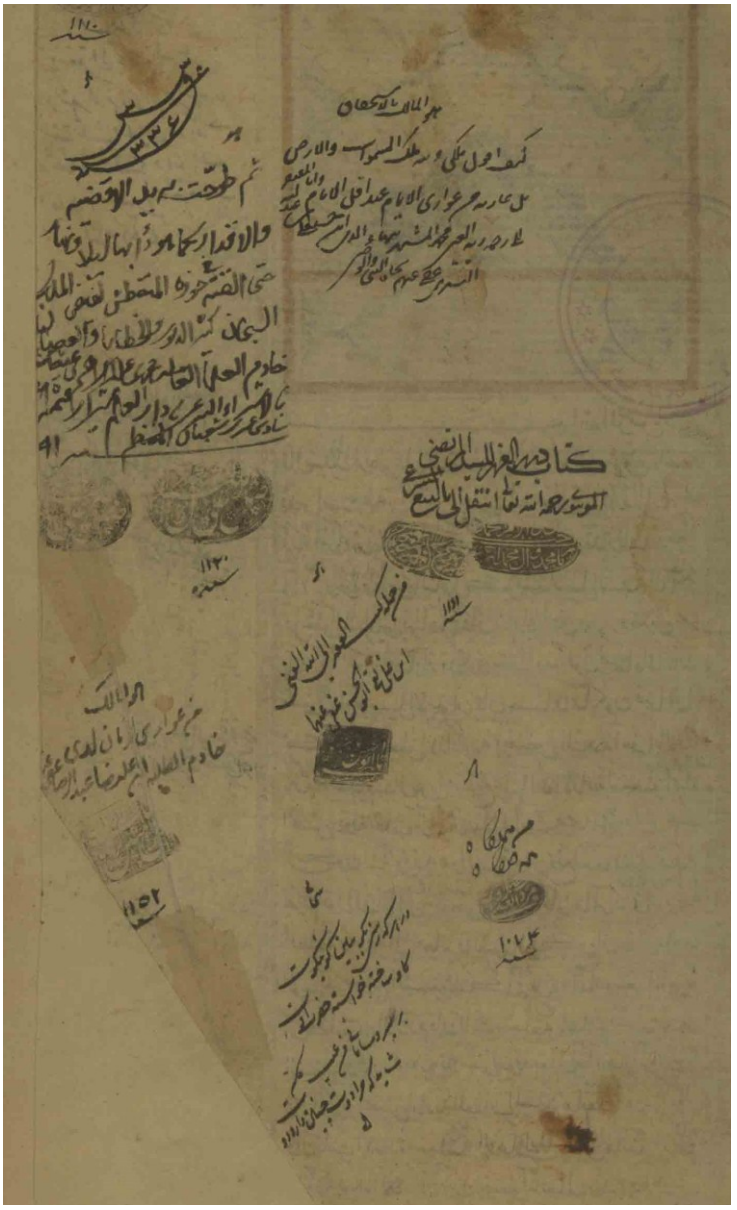

رابعًا: شوراي ملي:

في مكتبة شوراي ملي برقم ١٦٧٨، وحَصَلتُ على مصوَّرتِها من دار

مخطوطات العتبة العباسيَّة المقدَّسة.

ويُحتملُ أنَّها من القرن العاشر الهجريِّ[٦].

وجاءَ فيها: «كتاب الغرر والدُّرر، تأليف الأجلّ المرتضى علم الهدى أبي القاسم عليّ بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام».

ثمَّ وردَ أسفلهُ نَصٌّ من كتاب (عيون أخبار الرِّضا) لابن بابويه (ت ٣٢٩هـ).

والخطُّ واضحٌ جدًّا، في كلِّ صفحة ٢١ سطرًا، وقد يضيقُ السَّطر في بعضِ الأحيان عن إثبات بعض الكلمات الطويلة، اضطرَّ إلى قطعها وإيراد تتمَّتها في نهاية السطر نفسه، بعد فراغ قليل.

وقدِ التزمَ الناسخُ التعقيبةَ، وعمد إلى اختصار كلمة «تعالى» إلى «تع»، و«ظاهر» إلى «ظ».

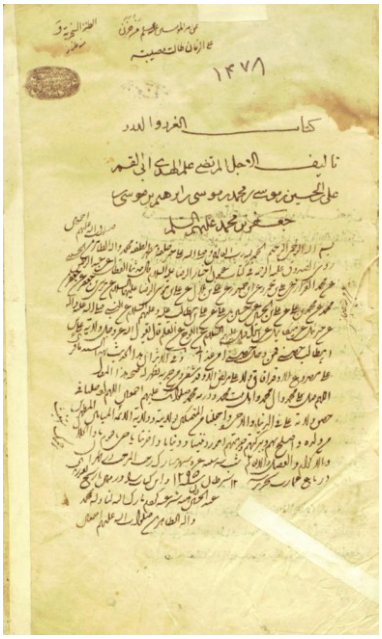

(٦) فهرستواره دست نوست هاي إيران (دنا) ٧٨٧.

خامسًا- الفيضية:

في كتبخانة مباركة مدرسة فيضية بقم، وحصلتُ على مصوَّرتِها من دار مخطوطات العتبة العباسيَّة المقدَّسة.

وجاء في طُرَّة العنوان: «كتاب غرر الفوائد ودرر القلائد، تأليف مولانا وسيدنا السيد الشريف المرحوم المرتضى ذي المَجدَينِ أبي القاسم عليّ بن الحسين الموسويّ، قدَّس الله سرَّه، ونوَّرَ ضريحَهُ، وعفا عنه بمنه وكرمه بمحمَّدٍ وآله الطاهرين».

وهي نسخة أهداها آية الله المرعشي النجفيّ سنة ١٣٨٤هـ إلى مُجتبى العراقيّ.

وكُتِبَت بخط الرقعة، واسم الناسخ محمد علي بن قاضي أحسن في ٢٥ جُمادى الأولى ١٠٤٥هـ.

في كلِّ صفحة ٣١ سطرًا، وقدِ التزمَ الناسخُ التَّعقيبَة.

والخطُّ رديءٌ، وتداخلت الأبيات فكُتبتْ كالنَّثر، من غير فَصلٍ بينَ الصُّدُورِ والأَعجازِ.

وقُوبلت على نسخةٍ أُخرى، أثبتَ رواياتها على الحواشي.

ويُلاحظ أنَّ ترتيبَ أرقام المجالس يَختلفُ عن النسخ الأخرى.

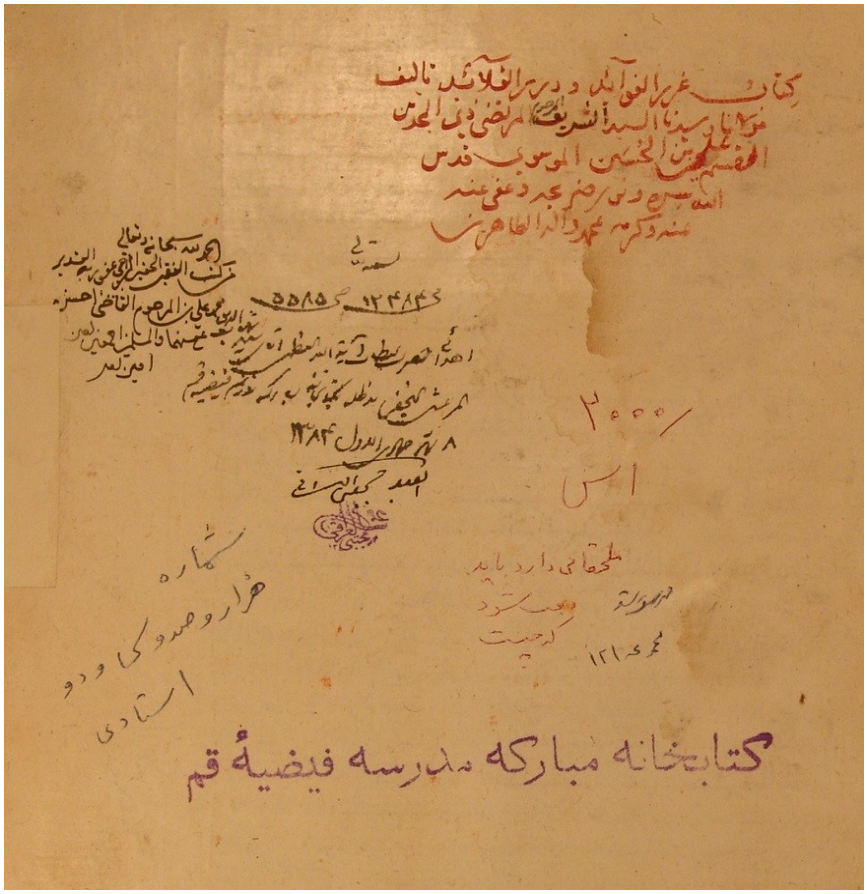

ثانيًا: فوات في إيراد النصوص النثرية:

أَهمــلَ المحقــقُ أثبــاتَ بَعــضِ الحواشــي التــي وردتْ فــي نســخة الإسكوريَال التي اعتمد عليها، وجعلها أصلًا لعملهِ، فضـلًا عـن الخطـأ فـي القراءة، ولم يُرجِـع النقـولَ التـي اسـتقاها المؤلِّـفُ –ذكرهـا صـراحةً أم لـم يفعلْ– إلى أُصولها.

من الأمثلة على ذلكَ:

– ١/ ٤٢٦–٤٢٧، نقل ما ذكره ابن قتيبة في تأويل قول النبيّ صـلى الله عليه وآله: «لَوْ كانَ الْقُرْآنُ فِي إِهابٍ، ما مَسَّتْهُ النّارُ».

قلت:

أما كلام ابن قتيبة ففي كتابه (تأويل مختلف الحديث) ٢٩١.

وأما الحديث النبويُّ ففي: المعجم الكبير ١٧/ ٣٠٨.

- ١/ ٦٠٦: «محمد بن أبي حازم».

الصواب: «محمد بن حازم»(٧).

- ١/ ٦٣٧:

وَمَنْ لا يُعتَبَطْ يَسْأَمْ وَيَهْرَمْ وَتُفْضِ بِهِ المَنُونُ إِلى انقِطاعِ

عن صدرِ البيت جاء في حاشية الأصل: «أي: مَنْ لمْ يمُتْ شابًّا، واعتُبطتِ النّاقةُ إذا نُحِرَتْ وليس بها داءٌ»، ولم ترد هذهِ الحاشية في المطبوعِ.

- ١/ ٦٢٩: «فَيَقبَلُ اللهُ ذلكَ مِنهُم، ويَتُوبُ عليهم أو يكفروا بعد قيامِ الحُججِ، وتأكيدِ البينات والدلائل».

قلت: «وتأكيد» صوابها: «وتأكُّد» في المخطوط نفسهِ والنسخة التركية.

- ١/ ٦٣٨: «ثُمَّ قالَ لي: هذا الشِّعرُ، لا ما تُعَلِّلُونَ بِهِ أنفسَكُمْ مِن أَشعارِ المخَنثين، والشِّعرُ لِقَطَرِيّ».

قلتُ: في المخطوط: «المخانيث، والشِّعرُ لِقَطَرِيّ بن الفجاءة».

- ١/ ٦٩٣: «فَنالَتْنِي مِنهُ لِذلكَ عِنايَة خاصَّة».

قلتُ: هكذا جاءتِ الكلمةُ في المطبوع، وفي الأصل المخطوط: «خاصِّيَّةٌ»، من غير أنْ يشير المحقق إلى الأصل، أو إلى سبب التغيير.

---

(٧) الباهليّ. تُوُفِّيَ ببغداد سنة ٢١٥هـ. لهُ ديوانٌ جَمَعَهُ وحقَّقَهُ الأستاذ شاكر العاشور، تَرجَمَتُهُ فِي: مُعجم الشُّعَرَاء ١/ ٤٤٧ – ٤٤٨، تاريخ مدينة السلام بغداد ٣/ ١١٣، المحمّدون من الشعراء ٣١٢-٣١٣، الوافي بالوفيات ٢/ ٣١٧.

- ٢/ ٥: «وقد حكى ابنُ قُتَيبَةَ في (تأويله) وَجْهًا عن يَحيى بنِ أكثم طَعَنَ عليه وضَعَّفَهُ».

قلتُ:

١- النصُّ في: تأويل مختلف الحديث ٢٤٦، ولكنْ لم يرد فيهِ اسمُ يَحيى بن أكثم، بل «بعض الفقهاء»، بل ورد في: غريب الحديث ١/ ١٤٩.

ونقلهُ عنهُ، وردَّ عليه كثيرون، منهم أبو الحسن بنُ بطال (ت ٤٤٩هـ) في: شرح صحيح البخاريّ ٨/ ٤٠١، والنووي (ت ٦٧٦هـ) في: المنهاج ١/ ٢٠٨، وابن حجر في: فتح الباري ١٢/ ٨٢.

٢- أما يحيى بن أكثم[٨] فهو الفقيه يَحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميميّ المروزيّ، وُلِدَ في مَرْو سنة ١٥٩هـ، اتَّصل بالمأمون أيام مقامه بها، فَوَلّاه قضاء البصرة ثُمَّ بغدادَ، ثمَّ عزَلَهُ المُعتصمُ، تُوُفِّيَ سنة ٢٤٢هـ.

- ٢/ ٦: «لأَنَّ البيضَةَ من السلاح ليستْ علمًا في كثرةِ الثَّمَنِ ونهاية في علو القيمَةِ».

قلتُ: ضُبطتِ الكلمةُ في الأصل بالغين والعين، أي تُقرأ بالوجهَين: «علو»، و«غلو»، ولم يُشِرْ محقِّقُ المطبوع إلى هذا، واكتفى بإثبات «علو».

- ٢/ ٧: «وإذا أمكنَ تَأويل أخبارِهِ».

قُلتُ: «تأويل»، هي «تأوُّل» في المخطوط.

- ٢/ ٩: «أخبَرنا أبو عُبيد الله المَرزُبانِيّ قال: حَدَّثَنِي أبو عبيد الله الحكيمِيُّ».

---

(٨) ترجمتهُ في: وفيات الأعيان/ ١٤٧-١٦٣، العبر ١/ ٤٣٩، شذرات الذهب ٣/ ١٩٤-١٩٥، الأعلام ٨/ ١٣٨.

قُلتُ:

١- هذا الخبر نقله البغداديُّ في: خزانة الأدب ٢/ ٢٦٧-٢٦٩، وأوردَهُ محقق (أمالي يموت بن المزرع) ٨٩-٩٢، في نهاية النسخة الناقصة التي اعتمد عليها، ممّا تلقَّطَهُ مِن المَظانِّ، نقلًا عن (أمالي المرتضى) و (الخزانة).

٢- كنية الحكيمي «أبو عبيد الله»، خطأ، والصواب: «أبو عبد الله»، وقد مرَّتْ لهُ رواية مِن قَبْلُ في الكتاب.

- ٢/ ١٧: «ثُمَّ ذَهَبْتُ لِأَصنع معاذيري».

الصواب: «لأضعَ».

- ٢/ ٧١، عند حديثه عن الحذف في الجملة: «ومثله قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٤]، أَي: وقيل لِي: ولا تكوننّ من المشركين».

ولمْ يُشِرْ إلى أنَّ هذا هو تقدير الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، في معانيه: ٢٧٠، وحكاه عنه ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في: زاد المسير ٣/ ١١.

٢-/ ١٨: ورد البيت:

إِنْ تَرجِعِي مِنْ أَبِي عُثمانَ مُنجِحَةً فَقَد يَهُونُ على المُستَنجِحِ العَمَلُ

وجاء في حاشية المخطوطة: «الجملة في موضع الخبر»، ولم ترد في (المطبوع).

تخريج النصوص الشعرية:

- ١/ ٤٤: وقال الآخر:

لقَد طالَ كِتمانِيكِ حَتّى كأَنَّني بِرَدِّ جَوابِ السّائلي عَنكِ أَعجَمُ

قلتُ: البيت لنُصَيب، من قصيدةٍ، في: الأغاني ١٥/ ١٧٢، ١٧٧، شعره ١٢٣.

- ١/ ٥٤: قال الشّاعِر:

يـا ليـت زوجـك قـد غـدا متقلـدًا سـيفًا ورُمحـا

قلـتُ: البيـت لابـن الزِّبَعـرى فـي: المقتضـب ٢/ ٥١، المخصـص ٤/ ١٣٦، خزانة الأدب ١/ ٣٣٠، شعره ٣٢.

ومن غَيرِ عَزْوٍ في: الإنصاف ٢/ ٦١٢؛ الخصائص ٢/ ٤٣١.

١/ ٧٢: وقالَ الآخر:

هَنِيئًا لِسَعْدٍ ما اقْتَضى بَعْـدَ وَقْعَتِـي بِناقَـةِ سَـعْدٍ والعَشِـيَّةُ بـارِدُ

قُلتُ: البيت من غير عـزوٍ فـي: المـذكر والمؤنـث للأنبـاري ١/ ٢٧٢، ضرائر الشعر ٢٧٦، المُخصَّص ٥/ ١٤٩.

١/ ١٠٥-١٠٦: قال الشّاعِر:

حتـى إذا لـم يتركـوا لعظامـه لحمًـا ولا لفـؤاده معقـولا

قلتُ: البيت للراعي النميري في: جمهرة أشعار العرب ٧٣٧، أساس البلاغة ٦٧٠، سمط اللآلي ١/ ٢٢٦، ديوانه ٢٣٦.

١/ ١٠٦: وأنشد أبو العباس لثعلب:

قد والـذي سَـمكَ السـماءَ بقـدرةٍ بلـغ العـزاءَ وأدركَ المجلـود

قلـتُ: البيـتُ لعبـد الله بـن مصـعب بـن ثابـت بـن عبـد الله بـن الزبيـر المعروف بعائد الكلب في: سمط اللآلي ١/ ٥٧١.

١/ ١٦٠:

فـاليَوْمَ عِنْـدَكَ دَلُّهـا وَحَـدِيثُها وَغَـدًا لِغيْـرِكَ كَفُّهـا والمِعْصَـمُ

قلـت: البيـتُ فـي: شـرح الحماسـة للتبريـزي ٣/ ١١٩، التـذكرة الحمدونية ١/ ٢٣١، دلائل الإعجاز ١٣، أخبار النسـاء ١١، لسـان العـرب،

تاج العروس (عصم).

١/ ١٢٢: قال الشّاعِر:

يـــا ربـــعَ سَـــلّامَةَ بِـــالمُنحَنى بخيـــف ســـلعٍ جـــادَكَ الوابِـــلُ
إنْ تمـس وَحْشًـا فَبِمـا قـد تـرى وأنـــتَ مَعمـــورٌ بهـــا آهِـــلُ

قلتُ:

البيتان مِن غير عَزوٍ فـي: الأغـاني (دار الكتـب) ٣/ ٣٠٦، (دار صـادر) ٣/ ٢١٤.

١/ ١٣٩: ومثل ذلك قول بعضهم في واصل:

ويجعـل البُـرَّ قمحًـا فـي تَكَلُّمِـهِ وجانبَ الرّاءَ حتّـى احتـالَ للشِّـعرِ
ولـم يقـلْ مطـرًا والقـول يعجلـهُ فعاذَ بِالغَيثِ إِشفاقًا مِـنَ المَطَـرِ

قلت:

هما من غير عزو فـي: البيـان والتبيـين ١/ ٢١-٢٢، الكامـل فـي اللغـة والأدب ٣/ ١١١٠، الأفضليات ١٩٣، التذكرة الحمدونيـة ٨/ ٢٨٣، الحـور العِين ٢٠٧، معجم الأدباء ٦/ ٢٦٧٤، ميزان الاعتدال ٤/ ٣٢٩، نصرة الثائر ٢٤٠، نهايـة الأرب ٣/ ٣٨٣، لسـان الميـزان ٦/ ٢١٤، والأوَّل فقـط فـي: وفيات الأعيان ٦/ ٧-٨، شمس العلوم ١١/ ٧١٨٢.

- ١/ ٢٠٣: ومثله قول الشاعر:

إِذا نُهِـــيَ السَّـــفِيهُ جَـــرى إِلَيْـــهِ وخـــالَف والسَّـــفِيهُ إِلـــى خِـــلافِ

قلت:

البيت لأبي قيس بن الأسـلت فـي: إعـراب القـرآن للنحـاس ١/ ٤٢٢، إعراب القرآن للباقولي ٩٠٢، وليس في ديوانِهِ المطبوع.

ومن غير عزوٍ في: معانى القرآن ١/ ١٠٤، تأويل مشكل القرآن ٢٢٧، مجالس ثعلب ١/ ٦٠، نقائض جرير والأخطل ١٥٧، أمالي ابن الشجري ١/ ١٠٣، ٢/ ٣٦، ٣٨٥، ٥٠٧، الخصائص ٣/ ٤٩، المحتسب ١/ ١٧٠، الإنصاف ١٤٠.

- ١/ ١٩٧: أربعة أبيات، تسبقها عبارة: «وروى يموت بن المزرّع لخاله عمْرو بن بحر الجاحظ في الجمّاز يهجوه»، مطلعها:

نَسَبُ الجمّازِ مَقْصو ـــورٌ إِليـــهِ مَنتَهـــاهُ

وهذه الأبيات أثبتها د. زهير زاهد لعبد الصمد بن المعذل في ديوانه ص ١٩٤، القطعة [١٦٢]، نقلًا عن: الأغاني ١٢/ ٥٩، وذكرَ أنَّها للجاحظ في: معجم الشعراء ٣٧٥، ومعجم الأدباء ٦/ ٦١.

أَقُولُ: هي للجاحظ (ت ٢٥٥هـ) -عدا معجم الشُّعراء ومعجم الأُدباء- في: سمط اللآلي ٢/ ٢٤، وشهادةُ يموت بن المزرّع (ت ٣٠٤هـ) كافيةٌ في نِسبَتِها إِلى خالهِ الجاحظ[٩]، والمعروفُ أنَّ ابنَ المُعذَّلِ (ت ٢٤٠هـ) أسبقُ من أبي الفرج (ت ٣٥٦هـ) الذي نَسَبَ القطعةَ إليهِ في: الأغاني، وهي في: شعر الجاحظ ص ٢١٣ (مجلة المورد، ١٩٧٤م)، من غير أنْ يُشيرَ جامعُهُ إلى اضطراب نسبتها بينه وبين ابنِ المُعَذَّل.

- ١/ ٢٢٢: أنشد:

لقد شرعت كفّا يزيد بن مزيد شراعَ جَوادٍ لا يُنادي وليدها

قلتُ:

(٩) يُنظر بحثنا: ديوانُ عبد الصمد بن المعذَّل... نظرات نقدية في ديوانه ومستدرك، مجلَّة معهد المخطوطات العربية، مج ٦٦، ج ٢، ٢٠٢٣م، ص ١٥٦-١٥٧.

البيتُ من غير عزوٍ في: الزاهر ١/ ٣٢٢، الفاخر ٣٢٢، مجمع الأمثال ٢/ ٣٩٠، جمهرة الأمثال ٢/ ٤٠٧، المستقصى ١/ ٣٦٢.

١/ ٢٤٠: ومثله قول الشاعر:

فلمّا رَمى شَخصي رميتُ سَوادَهُ ولا بدَّ أَنْ يُرمى سَوادُ الذي يَرمي

قلت: البيت للحارث بن وعلة من قصيدةٍ في: مجالس ثعلب ٣٦٥.

ولبلعاء بن قيس الكناني، في: الحماسة البصرية ١/ ٦٣.

ومن غير عزو في: كتاب الاختيارين ١٨٢، الصاهل والشاحج ٤٨٨، من قصيدةٍ، الموضح ٢/ ١١٢(ولمْ يُخَرِّجهُ مُحَقِّقُهُ).

- **١/ ٣٥١**: قال الشّاعِر:

أَرْمِي عَلَيْها وَهْيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ وَهِيَ ثلاثُ أَذْرُعٍ وإِصْبَعُ

قلتُ: الرجز لحُميد الأرقط، في: شرح شواهد الإيضاح ص٣٤١، المقاصد النحوية ٤/ ٥٠٤، شرح التصريح ٢/ ٢٨٦؛ ومن غير عزوٍ في: ديوان الأدب ١/ ١١٨، إصلاح المنطق ٣١٠.

- **١/ ٣٥٧**: وقال الآخر في معنى البيت الأول:

نُقَطِّعُ بالنّزول الأرض عنها وبُعْدُ الأَرضِ يقطعهُ النزولُ

ولم يخرِّجهُ.

قلتُ: هو للمرّار الفقعسيّ، في: جمهرة الأمثال ١/ ٢١، المستقصى ١/ ٣٣٩.

- ١/ ٤١٦ أربعة أبيات لبعض شعراء طيِّئ، أوَّلها:

مهما يكن ريب الزمان فإنني أرى قمر الليل المعذّب كالفتى

وفي الهامش أنها لحنظلة بن أبي عفراء في: معجم البلدان ٢/ ٥٠٦.

قلتُ: هي لحسان السعدي في: نوادر أبي زيد ١١١- ١١٢.

- ١/ ٤٣٦: قول بعض العرب:

رمى قلبه البرق المُلألئ رميةً بجنبِ الحِمى وَهْنًا فَكادَ يهيمُ
فهلْ من مُعيرٍ طَرْفَ عَينٍ خَليَّةٍ فَإِنسانُ عَينِ العامِريِّ كليمُ

قلتُ:

البيتان من غيرِ عَزْوٍ، في: أمالي القالي ١/ ٢٢١، ديوان المعاني ٢/ ٢/ ١٩٢، الحماسة البصرية ٩٨٤، خزانة الأدب ١٠/ ٣٥١.

- ١/ ٤٥٣:

اليوم يرحمنا مَن كانَ يغبطنا واليوم نتبعُ مَن كانوا لنا تَبَعا

قلتُ: البيت لعجوز ترثي الحجّاج، في: البيان والتبيين ٣/ ١٧٧، رسائل الجاحظ ١/ ٣٢٧، بغية الطلب ١/ ٥٥٧-٥٥٨، حياة الحيوان الكبرى ١/ ٥٥٨.

وروايةُ الصَّدرِ في: رسائل الجاحظ: «كان يحسدنا». بغية الطلب: «يأمننا مَنْ كان يخشانا».

- ١/ ٤٧٥: «لغيره:

أضاحكُ ضيفي قبل إنزال رَحله ويخصبُ عندي والمكانُ جَدِيبُ
وما الخصبُ للأَضياف أَنْ يكثرَ القِرى ولكنما وَجهُ الكريمِ خَصِيبُ»

وهما للخريمي، ديوانه ١٢٧.

ولا بدَّ لي من التنبيهِ على أَنَّ جامِعَي شِعر مسكين الدّارميّ وَضَعا البيتين فيه ص ٢٤، نقلًا عن (أمالي المرتضى)، في حين أنهما غير منسوبَين أصلًا.

- ١/ ٥٠٦، أربعة أبيات لرجلٍ من بَجيلة، جاء الأول:

كم من ضعيفِ العقلِ مُتتكث القوى ما إن لهُ نقضٌ ولا إبرامُ

قلت: هذا البيت فقط أوردهُ الشريف المرتضى في كتابِهِ الآخر: تنزيه الأنبياء ٣٨.

١/ ٦٠٣: وأنشد ابن الأعرابيِّ:

دَعَوْتُ اللهَ حَتّى خِفْتُ أنْ لا يكونَ اللهُ يَسْمَعُ ما أقولُ

قلتُ:

البيتُ لِشُمَير بن الحارث الضبِّيّ في: غريب الحديث للخطابي ١/ ٣٤٢، ربيع الأبرار ٢/ ٣٨٦، خزانة الأدب ٥/ ١٧٩-١٨٠، الفائق ٢/ ١٩٧(وفيه: شُتَير)، تاج العروس (سمع) ٢١/ ٢٣٥؛ (وفيهِ: سُمَير).

ومن غير عزوٍ في: الأضداد لابن الأنباري ١٣٧، الزاهر ١/ ٥٩-٦٠، لسان العرب (سمع) ٨/ ١٦٣، شمس العلوم ٥/ ٣٢٠٩.

- ١/ ٦٠٨: ومثله لآخر:

وكان الشباب الغض لي فيه لذة فزحزحني عَنهُ المَشِيبُ وأَدَّبا

فسقيًا ورعيًا للشباب الذي مضى وأَهلًا وسَهْلًا بالمشيبِ ومَرحبا

قلتُ:

من غير عزوٍ في: عيون الأخبار ٢/ ٣٢٥، التذكرة الفخرية ١/ ٩.

- ١/ ٦١٢: وقول الآخر:

أَرى شَيبَ الرِّجالِ مِنَ الغَواني كَوَقْعِ مَشِيْبِهِنَّ مِنَ الرِّجالِ

قلتُ:

هو: محمد بن عبد الله النميريّ في: ربيع الأبرار ٣/ ٤٣، ولمنصور النمريّ في: الموازنة ٢/ ٢٠٥، شعره (المنسوب) ٢٢٥، ورواية العجز:

«بموضع شيبهن».

- ١/ ٦١٧: وقال آخر:

وأسكنُ ما سكنتُ ببطنِ وادٍ وأظعنُ ما ظعنتُ فلا أُسِيمُ

قلتُ:

هو في: الزاهر ١/ ٢٤٥، (وقال مُحقّقُهُ: «لمْ أقف عليه»)، الإبانة في اللغة العربية ٢/ ٣١٣، ٣/ ٢١٩.

- ١/ ٦٣٠-٦٣١: قال بعضُ الفَقعَسِيّين:

أَجرِسْ لَها يا بنَ أَبي كِباشِ فَما لها الليلةَ مِنْ إِنفاشِ

غَيرَ السُّرى وَسائِقٍ نَجّاشِ أَسْمَرَ مِثلَ الحيَّةِ الخَشخاشِ

قلتُ:

١- الرجزُ لأبي محمَّد عبد الله بن ربعيّ بن خالد الفقعسيّ الحذلميّ الأسديّ، في: أراجيزه ٥٠.

٢- حاشية الأصل: «ج: الخشاشُ: الخفيف»، ولم ترد هذه الحاشيةُ في المطبوعِ.

- ١/ ٦٣١: قال الشاعر:

وَأَوصى أَبو قَيسٍ بِأَنْ تَتواصَلُوا وأَوصى أَبُوكُم وَيحَكُمْ أَنْ تَدابَرُوا

وخرَّجه على (اللسان) من غير نسبة.

قلتُ: البيت لحمرة بن مالك الصُّدائيّ، في: غريب الحديث ٢/ ١٠، الزاهر ١/ ٤٠١، تصحيفات المحدِّثين ٢/ ٨٩٢.

ومن غيرِ عزوٍ في: تاج العروس ١١/ ٢٦٥ (د ب ر).

- ١/ ٦٣٩: وردت أربعة أبيات «لِرَجُلٍ مِن طَيِّئٍ مِنَ الخَوارِج»، جاء

الأول:

لا كابْنِ ملحانَ مِنْ شارٍ أَخِـي ثِقَـةٍ أو كابنِ علقمَةَ المُستَشهَدِ الشّارِي

قلتُ:

١- الأبيات لحبيب بن خدرة الهلالي، يرثي ملحان بـن معـروف وعبـد الملك بن علقمة، في: شعر الخوارج ٢١١.

٢- عن صدر البيت الأول، وَرَدَ في حاشِيَةِ الأَصلِ: «أي: كما مِثـلِ ابـنِ ملحانَ»، ولم ترد الحاشية في المطبوع.

٣- عن قافية البيت الأول، ورد في حاشية الأصل: «مِـنَ الشِّـرى، وهـو البَيعُ، والشراة جمعًا، والخوارج تُسمِّي أنفسَها شُـراةً، كـأَنَّهُم بـاعوا أنفسـهم منَ اللهِ»، ولم ترد الحاشية في المطبوع.

- ٢/ ٥: ومنهُ قول الشاعر:

لمّـــا رَأَيـــتُ نَبَطًـــا أَنصـــارا شَـــمَّرتُ عَـــن رُكْبَتِـــيَ الإِزارا

كُنـتُ لَهـا مِـنَ النَّصـارى جـارا

أَرادَ: «وكُنتُ»، فَأَضْمَرَ الواوَ.

قلتُ:

١- الرجزُ مِن غير عَزْوٍ فـي: جـامع البيـان (تفسـير الطبـري) ٢/ ١٤٤، الأضداد ٣٤١، الزاهر ٢/ ٢١٣، الكشف والبيان (تفسير الثعلبـي) ١/ ١٧٦، التبيان في تفسير القرآن ٩/ ٢٠٠، تاج العروس ١٤/ ٢٣٠ (نصر).

٢- أما التعليقُ عليهِ فقد قالَ بذلكَ ابنُ الشَّـجريِّ فـي: أماليـه ١/ ١١٨، ولكن عاد في ٢/ ١٤٥ فجعل ذلك بإضمارِ الفاء.

- ٢/ ٧-٨: فَمِمّا جاءَ مِن ذلكَ في المَدْحِ قَول أخت عمْرو بـن عبـد وَدٍّ

تَرثِيهِ، وتَذكُرُ قَتْلَ أَمِيرِ المُؤمِنِين عليه السلام لهُ، وقيل إِنَّ الأَبيات لامرأة من العرب غير أخته:

لو كانَ قاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قاتِلِهِ لكُنتُ أَبكِي عليهِ آخِرَ الأَبَدِ
لكنَّ قاتِلَهُ مَنْ لا يُعابُ بِهِ مَنْ كانَ يُدْعى قَدِيمًا بَيضَةَ البَلَدِ

قُلتُ:

لم يخرِّج المحقِّقُ البيتين على شُهرَتهما في كتب الأدب والتاريخ، على النحو الآتي:

• لامرأة من العرب في: الأضداد ٧٧، ثمار القلوب ٢/ ٧٢٠، شرح نهج البلاغة ١/ ٢٠.

• ولأُخت عمْرو في: زهر الآداب ١/ ٥٥، المآخذ على شرّاح ديوان أبي الطيب المتنبيّ ٢/ ١٩٤.

* ولامرأة من بني عامر بن لؤي في: تاج العروس (بيض) ١٨/ ٢٥٩.

- ٢/ ٨: وَقالَ آخَرُ فِي المَدْحِ:

كانَتْ قُرَيشٌ بَيضَةً فتفلقتْ فالمُخُّ خالِصُهُ لِعَبدِ مَنافِ

قلت:

١- سكتَ المحقِّقُ عن تخريجِ البيتِ.

٢- البيت لمطرود بن كعبٍ الخُزاعيِّ في: جمل من أنساب الأشراف ١/ ٧٠، الحماسة البصريَّة (مختار الدين) ١/ ١٥٥، (عادل) ٢/ ٢٤٧، وسَيُعِيدُ المُؤَلِّفُ ذِكرَ البيت معَ ستَّة أبياتٍ أُخَر لهُ.

ولابن الزِّبَعرى، في: شِعره ٥٣.

٣- «فالمخ» خطأ، والصَّوابُ: «فالمخُّ»، وهو صَفارُ البَيضِ.

- ٢/ ٨: وَقالَ آخَرُ في ذلك:

لكِنَّــهُ حَــوضُ مَــنْ أَوْدى بإِخْوَتِــهِ رَيْــبُ المَنُــون فَأَمْسـى بَيْضَـةَ البَلَـدِ

وذكر المحققُ أنه لصنان بن عباد اليشكريّ، في اللسان (بيض).

قلتُ:

البيــتُ للمــتلمس الضــبعي، ديوانــه ٢٨٢-٢٨٣، ولصِــنّان بــن عَبّــادٍ اليَشْكُريّ: تاج العروس (بيض) ١٨/ ٢٥٩. أو ثوب بن النار اليشكريّ، فـي: لسان العرب (بيض) ١/ ٣٩٩.

- ٢/ ٢٥: ورد بيت من غير عزوٍ:

مَرَرْنــا عَلَيْــهِ وَهْــوَ يَكْعَــمُ كَلْبَــهُ دَعِ الكَلْبَ يَنْبَحْ؛ إِنَّمـا الكَلْـبُ نـابِحُ

قلتُ: البيت للرّاعي النُّميريِّ في: ديوانـه ٣٠٣، بروايـةٍ مختلفَـةٍ، ولكـنَّ روايتَهُ في: البيان والتبيين ١/ ٣٦٧، ٣٨٦ كَروايَتِهِ في المَتن هنا.

وجاء بعدهُ:

وَقالَ آخَرُ:

وَتكعَمُ كَلْبَ الحَيِّ مِنْ خَشْيَةِ القِرى وَنــارُكَ كالعَــذراءِ مِــنْ دُونِهــا سِــتْرُ

قلتُ: لم يخرِّجهُ المحققُ.

وهو لزياد الأعجم يهجو بني عِجلٍ، في: البخلاء ٢٣٨، وشعرهِ ٦٧.

وبعده مباشرة:

قال: وَقَد قالَ الأَخطَل:

قَــومٌ إذا اســتَنبَحَ الأَضــيافُ كلــبَهُمُ قــالوا لأُمِّهِــمُ: بُــولِي علــى النّــارِ!

قالَ أَبُو عَبدِ الله: وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ يَزيدَ الأَزدِيَّ يَقُولُ: هَذا مِـنْ أَهْجـى ما هُجِيَ بِهِ جَرِيرٌ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ نـارَهُمْ تُطْفِئُهـا البَولَـةُ، وَجَعَلَهُـمْ يَـأْمُرُونَ أُمَّهُـمْ

بِالبَوْلِ اسْتِخفافًا بِها.

قُلتُ:

١- البيتُ في: ديوان الأخطل ٢/ ٦٣٦.

٢- «محمد بن يزيد الأزديّ»، هو المبردُ، والنَّصُّ في: الكامل في اللغة والأدب ٤/ ٣٦، ويُنظر: جلوة المذاكرة .٣٣

٣- النَّصُّ المنثورُ غيرُ مشكولٍ في المطبوع، وقُمنا بِتشكيلِهِ.

٢/ ٩٦: قال بعضُهُم في ثقلِ العجيزة:

تمشي فتثقلها روادفها فكأنها تَمشِي إلى خَلفِ

قلتُ: لم يخرِّجهُ، وهو من غيرِ عَزْوٍ في: التشبيهات ١١١، نهاية الأرب ٢/ ١٠٠.

- ٢/ ١٠٦-١٠٧، ورد بيتان من غيرِ عَزْوٍ، جاءَ الأَوَّلُ فيه:

شكا إليَّ جملِي طولَ السُّرى يا جملِي ليس إليَّ المُشتَكى

قلتُ: هما من غير عزوٍ في: الكتاب ١/ ٣٢١، تهذيب اللغة ١٠/ ١٦٥، شرح الأشموني ١/ ١٢١، لسان العرب ١٤/ ٤٤٠ «شكا».

- ٢/ ١١٩، بيت من دون عزو:

لا أخون الصديق ما حفظ العهـ ـدَ، ولا تأخذ السلاح لقاحِي

قلت: البيتُ من غير عزو في: التعازي والمراثي ٦٩.

-٢/ ١٤٨، وقال الآخر:

فقولا لِأَهْلِ المَكَّتَيْنِ تَحاشَدُوا وَسِيرُوا إلى آطامِ يَثْرِبَ والنّخْلِ

ولم يذكر اسمَ الشّاعر، ولمْ يُخرِّجه على المصدر.

وهو: للحارِث بنِ هِشامِ بنِ المُغِيرَة في: الروض الأنف ٥/ ٢٣٢،

من قصيدةٍ.

وفي الصفحة نفسها:

وقال آخر:

فبصـرة الأزد منّـا والعـراق لنـا والموصلان، ومنّـا مصـرُ والحـرمُ

قلتُ:

لم يُخَرِّجهُ، وهـو لِرَجُـلٍ مِـن طَيِّـئٍ فـي: معـاني القـرآن ٣/ ٣٤، ونقلـهُ الطبريُّ في: تفسيره (جامع البيان) ٢١/ ٦٠٧ عن الفراء من غيرِ إشـارةٍ إليـهِ، لسان العرب، وتاج العروس (وصل).

رابعًا: ملاحظ أُخر:

وهي ممّا لا يدخل في المَلاحِظِ السّابقَةِ:

١- ١/ ٧٩: قالت الخنساءُ...:

أَبعـدَ ابـن عمـرٍو مـن آل الشـريد حلَّـت بـه الأرضُ أثقالهـا

والصحيحُ أنَّ يكونَ البيتُ على هذا النَّحوِ:

أَبعـدَ ابـن عمْـرٍو مِـنَ الِ الشَّريْـ ـدِ حلَّـتْ بِـهِ الأَرضُ أثقالَهـا

٢- ورد: حَدَّثنا أبو عبد الله بن النطّاح».

قلت: لم يترجم المحقِّقُ لهذا العلمِ، ولمْ يُذكَرِ اسمَهُ.

هو: محمَّد بن صالح بن مِهران بن النطاح، مولى بنـي هاشـم البصـريّ، مؤرِّخ، نَـزَلَ بَغـدادَ، وحـدَّثَ بهـا، لـه كتـابُ (الدولـة)، تُـوُفِّيَ سـنة ٢٥٢هـ؛ ترجمتهُ في: تاريخ مدينة السلام بغداد ٦/ ٣٢٨، الأعلام ٦/ ١٦٢.

٣- ٢/ ٢٢، ورد هذا البيتُ في قصيدة:

لا يُصْـعِبُ الأَمْـرَ إِلّا رَيـثَ يَركَبُـهُ وَكُـلّ أَمْـرٍ سِـوى الفَحشـاءِ يَـأْتَمِرُ

وجاء أسفلهُ مباشرةً: «مَعنى «لا يُصعِبُ الأَمرَ» أَي لا يَجدهُ صَعبًا»، والصحيح أنْ يكونَ التفسيرُ حاشيةً كباقي شروح القصيدة هنا، وفي الكتابِ كُلِّهِ.

٤- لمْ يترجمْ لكثيرٍ مِن الأعلام، ولو باختصار، أو يُحِلْ على مصادر تراجمهم.

فضلًا عن أشياءَ أُخرى وهنات هنا وهناك.

وأكتفي بهذه الملاحظ القليلة التي تنبئُ عن كثيرٍ غيرها.

ورغبةً منِّي في الإسهام في إخراجِ الكِتابِ إخراجًا عِلمِيًّا، حَقَّقتُ ثلاثةَ مجالس منه، وهي ذواتُ الأرقام (٤٨، ٤٩، ٥٠) مُعتَمِدًا على ستِّ نسخٍ خطِّيَّةٍ، أهمُّها نسخة رئيس الكتاب التركية[١٠].

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.١

* * *

المصادر والمراجع

- الإبانةُ في اللغة العربية: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، تحقيق د. عبد الكريم خليفة وزملائهِ، وزارة التراث القوميّ والثقافة، مسقط - سلطنة عمان، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

-أساسُ البلاغةِ: محمود بن عمر الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

(١٠) نُشِرَ تحقيقنا في مجلة (مخطوطاتنا) النجفية، العدد السادس، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م، ص١٤٣-٢٤٠.

-إصلاحُ المنطقِ: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المشهور بـ«ابن السكيت» (ت ٢٤٤هـ)، شرح وتحقيق أحمد شاكر وعبد السَّلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧م.

-الأضدادُ: أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباريّ (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

-إعرابُ القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحّاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

-إعرابُ القرآن المنسوب خطأ للزجاج: عليّ بن الحسين بن عليّ، جامع العلوم الأَصفهانيّ الباقولي (ت نحو ٥٤٣هـ)، تحقيق ودراسة إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصريّ- القاهرة ودار الكتب اللبنانية- بيروت، ١٤٢٠هـ.

-الأَغاني: أبو الفرج عليّ بن الحسين الأصفهانيّ (ت ٣٥٦هـ)، تَحقِيق د. إحسان عَبّاس وزميليهِ، دار صادر، بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

-الأَفضليّاتُ: عليّ بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفيّ (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق د. وليد قصّاب، و د. عبد العزيز المانع، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

-الأمالي: أبو علي إسماعيل بن القاسم القاليّ (ت ٣٥٦هـ)، عني بوضعها وترتيبها محمد عبد الجواد الأصمعيّ، دار الكتب المصرية، ط ٢، القاهرة، ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م.

-الأَمالي: يموت بن المُزَرّع العبديّ (ت ٣٠٤هـ)، عُنِيَ بتحقيقهِ إبراهيم صالح، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

- أمالي ابن الشَّجريّ: أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، مكتبة

الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- الإنصافُ في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق محمد مُحيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- البخلاءُ: عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق د. طه الحاجري، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦م.
- بغيةُ الطَّلَبِ في تاريخ حلب: عمر بن محمَّد بن العديم (ت ٦٦٠هـ)، تَحقِيق د. سهيل زكار، دار الفكر، دِمشق، ١٩٨٨م.
- البيانُ والتبيينُ: عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تَحقِيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهِرَة، ١٩٤٨م.
- تاجُ العروس: محمد مرتضى الزَّبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- تاريخُ مَدِينة السَّلام بغداد: أحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ)، حقَّقهُ وضبطَ نصَّهُ وعلَّقَ عليه د. بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- تأويلُ مُختلفِ الحديث: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المكتب الإسلامي، مؤسسة الإشراق، ط ٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- التبيانُ في تفسيرِ القُرآن: أبو جَعْفَر مُحَمَّدُ بن الحَسَنِ الطُّوسيّ (ت ٥٤٠هـ)، المطبعة العلميَّة، النجف الأشرف، ١٩٥٧م.
- التذكرةُ الحَمدونيَّةُ: مُحمَّد بن الحسن بن حمْدون (ت ٥٦٢هـ)، تَحقِيق د. إحسان عَبّاس وبكر عَبّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.

- التذكرةُ الفخريَّةُ: بهاءُ الدين عليّ بن عِيسى الإربليّ (ت ٦٩٢هـ)، تحقيق د. نوري القيسيّ ود. حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- التراثُ العربيُّ المخطوطُ في مكتبات إيران العامة: السيد أحمد الحسيني، دليل ما، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- التشبيهاتُ: أبو إسحاق بن أبي عون (ت ٣٢٢هـ)، عُنيَ بتصحيحه محمد عبد المعين خان، مطبعة جامعة كمبردج، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.
- تَصحيفاتُ المُحدِّثين: أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكريّ (ت ٣٨٢هـ)، تحقيق محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ١٤٠٢هـ.
- التعازي والمراثي: محمد بن يزيد المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تقديم وتحقيق إبراهيم محمد حسن الجمل، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- تنزيهُ الأنبياء: أبو القاسم عليّ بن الحُسين الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، انتشارات الشريف الرضي، قُم، ١٣٧٦هـ.
- تهذيبُ اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهرويّ (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ٢٠٠١م.
- ثمارُ القُلُوب في المُضاف والمنسُوب: عبد الملك بن مُحمَّد بن إسماعيل الثَّعالِبيّ (ت ٤٢٩هـ)، تَحقِيق وشرح إبراهيم صالح، دار البشائر، دِمشق، ١٩٩٠م.
- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠ م.

- جلوة المذاكرة في خلوة المحاضرة: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق د. عَبّاس هاني الچرّاخ، مركز البابطين لتحقيق المخطوطات الشعرية، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠١٣م.
- جُملٌ من أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلاذُري (ت ٢٧٩هـ)، حقَّقَهُ وقدَّمَ لهُ سهيل زكار وزميله، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- جمهرةُ أشعار العرب في الجاهلية والإسلام: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشيّ (ت ١٧٠هـ)، حققه وضَبَطَهُ وزادَ في شَرحِهِ عليّ محمد البجاويّ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧٧م.
- جمهرةُ الأمثال: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، دار الفكر، بيروت.
- الحماسةُ البصريَّة: صدر الدين عليّ بن أبي الفرج بن الحسن البصريّ (ت ٦٥٦هـ):
  * تحقيق مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت.
  * تَحقِيق ودراسة د. عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهِرَة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- الحُورُ العِين: أبو سعيد نشوان الحميريّ (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق كمال مصطفى، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٤٨م.
- حياةُ الحيوان الكُبرى: محمد بن موسى الدميريّ (ت ٨٠٨هـ)، تحقيق إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٥م.
- خزانةُ الأدب ولبّ لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تَحقِيق عبد السلام هارون، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب،

القاهِرَة،١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
- الخصائصُ: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق محمد عليّ النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٥٢م.
- ديوانُ أبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي الجاهليّ، دراسة وجمع وتحقيق د. حسن محمد باجوده، دار التراث، القاهرة، ١٣٩١هـ.
- ديوانُ الخُرَيميّ، جَمَعَهُ وحَقَّقَهُ د. علي جواد الطاهر ومحمد جبار المُعَيْبِد، مطبعة الإيمان، بيروت، ١٩٧١م.
- ديوانُ الخنساء: شرح ثعلب أحمد بن يحيّى (ت ٢٩١هـ)، تحقيق د. أنور أبو سويلم، دار عمّار، عمّان، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- ديوانُ الرّاعي النُّميريّ، جَمَعَهُ وحَقَّقَهُ راينهرت فايبرت، دار فرانتس شتاينر بفيسبادن، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- ديوانُ عبد الصمد بن المعذل (ت ٢٤٠هـ)، حَقَّقهُ وقدَّمَ لهُ د. زهير غازي زاهد، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م.
- ديوانُ مسكين الدارميّ، جَمَعَهُ وحَقَّقَهُ خليل إبراهيم العطية، وعبد الله الجبُورِيّ، بغداد، مطبعة البصري، ١٩٧٠م.
- ربيعُ الأبرار ونُصُوصُ الأخبارِ: جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)، تَحقِيق عبد الأمير عليّ مهنّا، مؤسسة الأعلميّ، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- زهرُ الآدابِ وثَمَرُ الألباب: إبراهيم بن عليّ بن تميم الحُصْريّ القيروانيّ (ت ٤٥٣هـ)، دار الجيل، بيروت.
- رسائلُ الجاحظ، تَحقِيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهِرَة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

- الروضُ الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- زادُ المَسيرِ في عِلْمِ التَّفسِير: أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العَرَبيّ، بيروت، ١٤٢٢هـ.
- الزاهرُ في معاني كلمات النّاسِ: محمَّد بن القاسم بن محمَّد بن بشّار الأنباريّ (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- سمطُ اللآلي في شَرح أَمالي القاليّ: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكريّ (ت ٤٨٧هـ)، تَحقِيق عبد العزيز الميمنيّ، لجنة التأليف والتَّرجمة والنشر، القاهِرَة، ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م.
- شذراتُ الذَّهَبِ في أخبارِ مَن ذهب: عبد الحيّ بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبليّ (ت ١٠٨٩هـ)، حقَّقَهُ محمود الأَرناؤوط، خَرَّجَ أحاديثَهُ عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق– بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- شرحُ الأشمونيّ على ألفيَّةِ ابنِ مالك: علي بن محمد بن عيسى الأُشْمُونيّ (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- شرحُ ديوان الحماسَةِ: يَحيى بن عليّ الخطيب التبريزيّ (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٣٥٨هـ.
- شرحُ صحيح البُخاريّ: عليّ بن خلف بن عبد الملك بن بطال (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

- شرحُ نهج البلاغَةِ: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة البابي الحلبيّ، القاهرة، ١٩٦٢م.
- شعرُ الخوارج، جمْع وتقديم د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٤م.
- شعرُ زياد الأَعجَمِ، جمْع وتحقيق ودراسة د. يوسف حسين بكّار، دار المسيرة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- شعرُ منصور النمريّ (ت ١٩٣هـ)، جمْع وتحقيق ودراسة د. عبد الحفيظ مصطفى عبد الهادي، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- شعرُ نصيب بن رباح، جمْع وتقديم د. داود سلوم، مكتبة الأندلس، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨م.
- شعرُ عبد الله بن الزِّبَعرى، تحقيق د. يحيى الجبُورِيّ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م.
- شَمْسُ العُلُوم ودواء كلام العَرَبِ من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميريّ اليمني (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق د. حسين بن عبد الله العمري وزميليهِ، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر- دمشق، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- ضَرائِرُ الشِّعرِ: علي بن مؤمن بن محمَّد الإشبيليّ، المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٠م.
- العِبرُ في خَبَرِ مَن غَبَر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق د. صلاح الدين المنجِّد، الكويت، ١٩٩٦م.
- غريبُ الحديثِ: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستيّ المعروف بالخطابيّ (ت ٣٨٨ هـ)، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباويّ، دار الفكر،

دمشق، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢ م.
- غريبُ الحديثِ: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ.
- الفائقُ في غريبِ الحَديثِ والأثر: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق عليّ محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة عيسى البابي الحلبيّ، القاهرة، ١٩٧١م.
- فَتحُ الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- فهرستواره دست نوست هاي إيران (دنا): مصطفى الدرايتي، مكتبة مجلس الشورى، مشهد، ١٣٨٩هـ.
- الكاملُ في اللغة والأدب: مُحمَّد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥هـ)، تَحقِيق د. مُحمَّد أحمد الداليّ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- الكتابُ: عمرو بن عثمان بن قنبر الملقَّب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- كتابُ الاختيارَين: الأخفش الأصغر (ت ٢١٥هـ)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- الكشفُ والبيانُ عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبيّ (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق الإمام أبي محمد الطاهر بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- لسانُ العرب: ابن منظور الإفريقيّ (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، د. ت.
- المآخذُ على شُرّاح ديوان أبي الطيب المتنبي: أحمد بن عليّ بن مَعقِل الأَزْدِيّ

المُهلَّبيّ (ت ٦٤٤هـ)، تحقيق د. عبد العزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

- ما تَبَقّى من أراجيز أبي محمد عبد الله بن ربعي بن خالد الحذلميّ الفقعسيّ الأسديّ، جمع وتحقيق د. محمد جبّار المُعَيْبِد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠م.

- مجالسُ ثعلب: أبو العَبّاس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ)، تَحقِيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهِرَة، ١٩٤٨ – ١٩٤٩م.

- مجمعُ الأَمثالِ: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميدانيّ (ت ٥١٨هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

- المحتسبُ في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

- المُحمَّدون مِن الشُّعَراءِ وأَشعارهم: عليُّ بن يُوسُف القفطيّ (ت ٦٤٦هـ)، تَحقِيق رياض عبد الحميد مراد، مطبعة الحجاز، دِمشق، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

- المُخَصَّصُ: عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسيّ (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

- المذكرُ والمؤنثُ: أبو بكر محمَّد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

-المُستقصى في أَمثالِ العَرَبِ: محمود بن عمر الزّمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)، حيدر آباد الدّكن، ١٩٦٢م.

-معاني القرآن: الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ)، تحقيق د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
-معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد يوسف نجاتي وزميليهِ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.
-معجمُ الأُدَباءِ: ياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦هـ)، تَحقِيق د. إحسان عَبّاس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٩٩٣م.
-معجم البلدان: ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٩٦٥م.
-مُعجم الشّعَراء: أبو عبيد الله مُحمَّد بن عمران بن موسى المرزبانيّ (ت ٣٨٤هـ)، تَحقِيق وتتمّة د. عَبّاس هاني الجرّاخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.
-المعجمُ الكبيرُ: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٢٦٠هـ)، تحقيق حمدي ابن عبد المجيد السلفي، مكتبة العُلُومِ والحكم، الموصل، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.
-المقتضبُ: محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
-المُوازنةُ بينَ شِعر أبي تمّام والبحتريّ: أبو القاسم الحسن بن بِشر الآمديّ (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١، ١٩٦٥م.
-المُوضِحُ في شَرح شِعر أبي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي: يَحيى بن عليّ التبريزيّ (ت ٥٠٢هـ)، دراسة وتحقيق د. خلف رشيد نعمان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٤م.
- ميزانُ الاعتدالِ في نقد الرِّجالِ: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايْماز الذَّهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق عليّ محمَّد البجاوي، دار المعرفة

للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.
- نُصرَةُ الثّائر على المثل السائر: خليل بن أيبك الصفديّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق محمد علي سلطاني، مجمع اللُّغَة العربية بدمشق، ١٩٧٢م.
- نِهايةُ الأَرَبِ في فُنُونِ الأدب: أحمد بن عبد الوهاب النويريّ (ت ٧٣٣هـ)، دار الكتب المصرية والهيئة المصرية العامَّة للكتاب، القاهِرَة، ١٩٧٥م.
- النَّوادرُ في اللغة: أبو زيد الأَنصاريّ (ت ٢١٥هـ)، تحقيق ودراسة د. محمَّد عبد القادر أحمد، دار الشُّروق، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.
- الوافي بالوفيات: خليل بن أيبك الصَّفَديّ (ت ٧٦٤هـ)، باعتناء س. ديدرينغ، فيسبادن– بيروت، ١٩٤٩م.
- وفياتُ الأعيان وأَنباءُ أَبناءِ الزَّمان: ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

البحوثُ في الدوريات:

- ثلاثةُ مجالس من أمالي الشريف المرتضى، تحقيق وتعليق د. عباس هاني الجراخ، (مخطوطاتنا)، العدد السادس، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.
- ديوانُ عبد الصمد بن المعذَّل نظراتٌ نقديةٌ في ديوانه.. ومستدرك: د. عباس هاني الجراخ، مجلَّة معهد المخطوطات العربية، مج ٦٦، الجزء ٢، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م.
- شعرُ الجاحظ، جَمَعَهُ وحَقَّقَهُ محمَّد جبّار المُعَيْبِد، مجلَّة (المَورِد)، مج ٣، العدد ٣، ١٩٧٤م.

* * *

نظرات في معجم لسان العرب

(القسم الثامن)(**)

د. محمد يحيى زين الدين(*)

(أذن) (ق١٦/ ١٤٨)، أنشد ابن بري لعمرو بن الأهيم(١):

وإنما الصواب: ابن الأهتم، وهو عمرو بن سِنان، شاعر مخضرم من بني تميم، سمي أبوه الأهتم لأن قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم فمه. الشعر والشعراء ٢/ ٦٣٢ ومعجم الشعراء ٢١ وشرح اختيارات المفضل ١/ ٥٩٦، ٣/ ١٦٤٥ وكتاب الاختيارين ٤١٨ وحماسة البحتري ٩٣، ١١٤.

(أذن) (ق١٦/ ١٥١)، أنشد ابن الأعرابي:

أَذَّنَا شُرابِثٌ رأْسُ الدَّبَرْ

(*) باحث في اللغة العربية.

ورد إلى المجمع بتاريخ: ١٠/ ١/ ٢٠٢٤م.

(**)نشرت الأقسام الخمسة الأولى من هذا المقال في مجلة المجمع. مج٧١ ص ٨٢٨-٨٦٢، مج٧٣ ص ٥٣-٨٨، مج٧٣ ص ٣٦٣-٣٩٠، مج٧٤ ص ٣٧١-٤٠٨، مج٧٧ ص ٣١١-٣٤٦، القسم السادس مج٩٧ ص٦٥-١٠٢، والقسم السابع مج٩٧ ص٤٤١-٤٦٩، وهي تتضمن ما وقع في مطبوعتي بولاق (ق) وبيروت من تحريف أو تصحيف، وفي بعض المطبوعات الأخرى التي أوردت الشاهد.

(١) ومثله أيضًا ما ورد في التنبيه والإيضاح (أذن، ٥/ ١٨٥) والتاج (أذن، ٣٤/ ١٦٣).

وإنما الرواية: رأس الدَّيْرْ، وهو رئيس القوم ومقدَّمهم. وأذننا: رَدَّنا فلم يَسقِنا. والشرابث: القبيح الشديد أو الغليظ الكفين والقدمين الخشنهما. اللسان (شربث) والمحكم ١١/ ٩١ والتكملة (نفح) وفيها: آذننا. وأساس البلاغة (دير) وفيه: شرابثُ رأسِ.

(أذن) (ق١٦/ ١٥٢): وأنشد ابن بري هنا لسلمى بن عونة الضبي قال: وقيل هو لعبد الله بن غنمة ...

كذا، في التنبيه والإيضاح (أذن، ٥/ ١٨٦) سلمى بن عونة الضبي. وفي اللسان (طلل) (ق ١٣/ ٤٣٣): قال غُويّة بن سُلمى بن ربيعة، ومنهم من يقول عُويّة بعين مهملة. وفي معجم الشعراء ١٧٥: عُويّة بن سُلمي، ويقال: غُوَيّة. وفي مادة (كبل) (ق ١٤/ ١٠٠) غوية بن سلمى، دون ضبط. وفي الوحشيات ٢٩٥: غُوَيّة بن سَلمَى. وفي مادة (سوا) (ق ١٩/ ١٤٣): سلام ابن عوية، دون ضبط. وفي التكملة (نهب): غُويّة بن سُلمي. وفي مجالس ثعلب ١/ ٢٩٥: سُلمي بن عُويّة. وفي الأمالي ٢/ ١٧٠: سلمى بن غُويّة بن سلمى. وفي سمط اللآلي ٢/ ٧٩٠ «هكذا رواه أبو علي عن ابن الأعرابي سُلمَى، بضم السين وفتح الميم فيهما، ورواية الرياشي: سُلميّ، بضم السين وكسر الميم وتشديد الياء»، وفي ١/ ٢٦٧ «هكذا رواه أبو علي سُلمى ولم يختلف الرواة أنه سلمي، بضم السين وتشديد الياء.». وفي حماسة البحتري ٢٠٣: غَذِيّة بن سلمَى. تحريف.

والصواب في هذا كله: سُلميّ، بضم السين وتشديد الياء، وغوية، بضم الغين المعجمة. وهو سلمي بن غوية بن سلمي بن ربيعة الضبي، شاعر جاهلي من بني ثعلبة بن ذبيان. التكملة (طلل) وسمط اللآلي ١/ ٢٦٧،

٢/ ٧٩٠ والتنبيه على أوهام أبي علي ١١٥ وأسماء خيل العرب ١٠٦. وانظر ما ورد في التنبيه على مادة (بهم)، وقوله: «ابن غنمة» تصحيف آخر صوابه: ابن عنمة[٢]. شاعر إسلامي مخضرم من بني غَيظ بن السِّيد، شهد القادسية. اللسان (ألأ، كرب، ضرر، عبقر، نشط، حسن، سوا، صفا) والجيم ٣/ ٦٢، ١٥٨ والتنبيه والإيضاح (أذن، ٥/ ١٨٦) والاشتقاق١٩٩ وسمط اللآلي ١/ ٨٨، ٣٨٩ والأصمعيات ٣٦، ٢٢٦، ٢٢٨ وشرح اختيارات المفضل ٣/ ١٥٤٠ وشرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ٢/ ٥٨٢، ٥٨٥، ٣/ ١٠٢١ وحماسة البحتري ٢٥.

(أفن) (ق١٦/ ١٥٨)، قال الكميت يمدح زياد بن مَعقِل الأسدي:

ما حَوَّلَتْك عنِ اسْمِ الصِّدْقِ آفِنَةٌ من العُيوبِ وما يبرى بالسيب

قوله «وما يبرى بالسيب» ورد مهملًا من النقاط، والصواب: وما نبّرتَ بالسبب. أي ما حَوَّلَتك عن الزيادة خَصلة تَنقُصك. تهذيب اللغة ١٥/ ٤٨١ وديوان الكميت ١/ ١٤٣.

(أفن) (ق١٦/ ١٥٩)، قال النابغة في وصف حمير:

توالِبُ تَرْفَعُ الأَذْنابَ عنها شَرَى أَسْتاهِهِنَّ من الأَفانى

قوله «الأَفانى»[٣]، صوابه: الأفاني، بالياء. وهو نبت مادام رطبًا، فإذا يبس فهو الحَماط. واحدها: أَفانِية، ويقال: أَفانة وأفان. توالب: واحدها تولب، وهو وَلَد الأتان من الوحش إذا استكمل الحَوْل. يقول: أكلت الأفاني

(٢) في اللسان (قمر، وشك، فضل) (ق٦/ ٤٢٦، ١٢/ ٤٠٦، ١٤/ ٤١): عثمة. تصحيف. وفي المحكم ٣/ ١٤٤: غنمة. تصحيف أيضًا.

(٣) في التاج (أفن، ٣٤/ ١٨٢): أفانى، كَسَكارَى. وهي في المحكم ١٢/ ١٤٢ بكسر النون في سائر المادة.

فأصابتها الحِكَّة. وهو من كلمة نونية. اللسان (فني) والمحكم ١٢/ ١٤٢ والنبات (ليدن) ١٧ وديوان النابغة ١٤٨ (ابن السكيت) وفيه: ثوالب[٤]/ شرٍّ. بالثاء المثلثة.

(أنن) (ق١٦/ ١٦٨)، قال ذو الرمة:

يَشْكو الخِشاشَ ومَجْرى النِّسْعَتَينِ كما أَنَّ المرِيض إلى عُوَّادِه الوَصِبُ

صوابه: تشكو. يصف ناقته. والخشاش: حلقة تجعل في أنف البعير. ومجرى النسعتين: موضع التَّصدير والحَقَب. التصدير: حزام الرحل. والحقب: النِّسعة، وهي سير مضفور تكون أسفل بطن البعير على الحقو. كتاب العين ٤/ ١٣٢، ٧/ ١٦٨، ٨/ ٣٩٨ وجمهرة اللغة ٣/ ١٤٦ وأساس البلاغة (وصب) وسمط اللآلي ١/ ٢٠١ وديوان ذي الرمة ١/ ٤٢.

(أنن) (ق ١٦/ ١٧٧)،كقول المَعلوط بن بَذْل القُرَيعي

والصواب: بَدَل. بالدال المهملة. وهو شاعر إسلامي. سمط اللآلي ١/ ٤٣٤ والمبهج ١٨٨.

(أين) (ق ١٦/ ١٨٦)، وأنشد ابن صخر:

كأَنّهما مَلآنِ لم يَتَغَيَّرا وقد مَرَّ للدارَين مِن بعدِنا عَصْرُ

وإنما الصواب: وأنشد لأبي صخر، وهو أحد شعراء هذيل. شرح أشعار الهذليين ٢/ ٩٥٦ وشعراء أمويون ٤/ ٩٣ وفيهما: مِألْآنَ.

(أين) (ق١٦/ ١٨٧)، قال آخر[٥]:

---

(٤) في ديوان النابغة: «وقوله: ثوالب: جمع ثِلب، الهَرْمى». كذا، ولعل الصواب: الهَرِم. وفي اللسان (ثلب): الثلب: الجمل الذي انكسرت أنيابه من الهَرَم.

(٥) ومثله أيضًا ما ورد في تهذيب اللغة ١٥/ ٥٤٩.

وصَلَّيْنا كما زَعَمَت تَلانا

صوابه: وَصِلِينا كما زَعَمْتِ تلانا، وصدر البيت: نـوِّلي قبل نـأيِ داري جُمانا. تلان: أراد الآن، فزاد التاء وألقى حركة الهمزة على ما قبلها. والبيت لجميل بثينة. اللسان (تلن، حين) وتهذيب اللغة ١٤/ ٢٨٣ والمحكم ٣/ ٣٤٣ وديوان جميل ٢١٨.

(بدن) (ق١٦/ ١٩٣):

وفي حديث سَطيح: أَبْيَضُ فَضْفاضُ الرِّداءِ والبَدَنِ. اهـ.

كذا، جاء الشعر مختلطًا بالنثر وإنما الصواب:

وفي حديث سَطيح:

أَبيضُ فضفاضُ الرداءِ والبَدَنْ

وهو من أرجوزة مقيدة الروي لعبد المسيح بن عمرو بن بُقيلة الغساني، ابن أخت سطيح وأولها:

أَصمّ أم يسمعُ غِطريفُ اليَمَنْ

أَراد واسع الصدر والذراع، فكنى عنه بالرداء والبدن. وقيل: أَراد كثرة العطاء. وسَطِيح: كاهن من بني الذئب، وهم بطن من الأزد. اللسان (ذأب، سطح، فضض) وتهذيب اللغة ٤/ ٢٧٧ [٦] والتكملة (مهم، حجن) والاشتقاق ٤٨٧ والسيرة النبوية (ابن هشام) ١/ ١٦، ٤١، ٦٨، ٧٠ ومعجم البلدان (ثكن، ٢/ ٨٢).

(برثن) (ق١٦/ ١٩٥): قال ساعدة بن جؤيّة يذكر النَّحْل ومُشتار العسل:

(٦) في اللسان (سطح) وتهذيب اللغة: نفيلة، بالنون والفاء. تصحيف.

حتَّـى أُشِـبَّ لهـا وطـال أَبابُهـا ذو رُجْلَـةٍ شَـثْنُ البَـراثِنِ جَحْنَـبُ

والصواب: إِيابها. أي أبطأ رجوعها ولبثها في مسرحها، واحتبست عن العسل فاستمكن من أخذه. أشب: أتيح. ذو رجلة: صبور على المشي. البَراثن: هي من السباعِ والطير بمَنْزلة الأَصابع من الإنسان. الجحنب: القَصير، وليس يَهْجوه وإنما أَراد أَنه مُجْتَمِع الخَلْق. اللسان (رجل) والمحكم ١١/ ٢٠١ وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١١١٠.

(بطن) (ق١٦/ ٢٠٣)، والبطين الحمضي من شعرائهم.

وإنما الصواب: البُطين الحمصي، بالصاد المهملة. نسبة إلى حمص. كان في زمن أبي نواس. المحكم ٩/ ١٦٠ وكتاب الورقة ٩ وطبقات الشعراء ٢٤٨ ومعجم البلدان (دير ميماس) ٢/ ٥٣٨.

(بون) (ق١٦/ ٢٠٧)، قال كثير عزة[٧]:

إذا جـاوَزوا معروفَـهُ أَسْـلَمْتُهُمْ إلـى غَمـرةٍ ..ينظـر القـومُ بُونَهـا

وفي عجز البيت بياض وتتمته: لا يُنظِرُ. وهو ما ذهب إليه مصححو بولاق. وقوله «القومُ بُونَها» صوابه: القومَ بُونُها، بالضم. وهو من كلمة مرفوعة الروي. البون: مسافة ما بين الشيئين. المحكم ١٢/ ١٧٩. وفي المعاني الكبير ٢/ ٨٣٠ وديوان كثير ٢٤٢: معروفها أسلمتهُمُ/ العومَ نونُها. إذا جاوزوا معروفها: معروف الطبيعة أي تركوا المقاربة، وقعوا في غمرة من الماء يهلك فيها النون وهو السمكة، والعوم: السباحة.

(بين) (ق١٦/ ٢١١)، قال الطرماح:

(٧) في اللسان (صادر): أسلمتهمْ. بتسكين الميم والصواب: ضمها. مطبوعة بولاق والمصادر السابقة.

أَآذَنَ الثاوي بِبَيْنُونةٍ

وإنما الصواب: آذن الثاوي، وعجز البيت:

ظلت منها كصريع [٨] المدامْ

البينونة: الفراق. اللسان (نوي) وتهذيب اللغة [٩] ١٥/ ٤٩٨، ٥٥٦ وديوان الطرماح ٤٠٠ وفيه: الناوي.

(بين) (ق١٦/ ٢١٥)، قال ابن ذَريح:

وللحُبِّ آياتٌ تُبَيِّنُ للفَتى شُحوبًا وتَعْرى من يَدَيه الأَشاحم

والبيت محرف، وإنما هو من كلمة عينية والصواب: الأشاجع. وهي عروق ظاهر الكف. وقوله: «للفتى» تحريف صوابه: بالفتى. وتعرى: أراد تعرى من اللحم. اللسان (عرا) والمحكم ٢/ ١٦٦ ومجالس ثعلب ١/ ٢٨٩ وفيه: في الفتى، وديوان قيس بن ذريح ١٠٨ وفيه: تَبَيَّنُ / شُحوبٌ.

(تقن) (ق١٦/ ٢٢٢)، وأنشد شمر لسليمان بن ربيعة بن دَبّاب بن عامر ابن ثعلبة بن السيد:

أَهلكن طَسمًا، وبَعْدَهمُ غَذِيّ بهمٍ وذا جُدُونِ وأَهْلُ جاشٍ، وأَهلُ مَأْرِب، وحيّ لقن والتُّقون

واليُسْر كالعسر، والغنى كالعدم، والحياة كالمنون

قوله «سليمان بن ربيعة بن دباب» تحريف صوابه: سلمي بن ربيعة بن زبان بفتح الزاي وتشديد الموحدة[١٠]. والأبيات الثلاثة من قطعة أوردها

(٨) ومثله أيضًا ما ورد في تهذيب اللغة ١٥/ ٤٩٨، وفي اللسان (نوي) (ق٢٠/ ٢٢٢): كمريغ. تحريف.

(٩) كذا الصواب وليس ١٥/ ٥٤٢ كما ورد في فهارس تهذيب اللغة.

(١٠) في الحماسة (المرزوقي) ٣/ ١١٣٧: سَلْم بن ربيعة. وفي (التبريزي) ٣/ ١٤٠: سلمي =

أبو تمام في الحماسة أولها:

إنَّ شـــــواءً ونشـــــوةً وخَبَـبَ البـازلِ الأَمُـونِ

وهي تخرج عن البحور التي وضعها الخليل بن أحمد وأقرب ما يقال فيها أنها من مخلع البسيط. ولهذا لم يحسن مصححو بولاق أو بيروت رسمها وهي على الصحة:

أهلكـــنَ طَسْـــمًا وبعـــدَهمْ غَـــذِيّ بهـــمٍ وذا جُـــدُونِ
وأهـــلَ جـــاشٍ ومـــأرِبٍ وحـــيَّ لُقمـــانَ والتُّقُـــونِ
واليُســـرُ كالعُســـرِ والغنـــى كالعُـدمِ والحيـاةُ كـالمنونِ

اللسان (غذا) والمبهج ١٣٦ - ١٣٨ وشرح ديوان الحماسة (التبريزي) ٣/ ١٤٢ وخزانة الأدب ٨/ ٤٨. ولم يرو المرزوقي البيتين الأولين.

(ثفن) (ق١٦/ ٢٢٨)، قال ذو الرّمّة[١١]:

وقَعْـــنَ اثنتَـــينِ واثنتَـــينِ وفَـــرْدةً جرائدًا هي الوسطى لتغليس حائر

والبيت مختلّ العجز، وإنما الرواية: حريدًا، أي فردًا. وقوله «اثنتين واثنتين وفردة» أراد به الركبتين والثَّفِنَتين والكِركِرة. وحائر: اسم موضع أو حائر فيها. يصف الآثار التي تركتها ناقته. المعاني الكبير ٣/ ١١٨٩ وديوان ذي الرمة ٣/ ١٦٨٨.

(ثمن) (ق١٦/ ٢٣٠)، أنشد لابن ميادة:

يَخْـــدُو ثمـــانيَ مُولَعًـــا بِلِقاحهـــا حتـــى هَمَمْـــنَ بزَيْغـــةِ الإرْتـــاج

= ابن ربيعة. وفي اللسان (غذا): سلمى بن ربيعة، وانظر ما ورد في التنبيه على مادة (بهم). وقد نبه الأستاذ هارون على ما وقع في البيت الثاني من تحريف إلا أنه لم ينبه على الأخطاء الأخرى. تحقيقات وتنبيهات ٣٠١.

(١١) في تهذيب اللغة ١٥/ ١٠٢: جريدا. بالجيم. تصحيف.

صوابه: يحدو[١٢]، أي يسوق. وثماني: ثمانية، ترك صرفها لشَبَهِها بجواري لفظًا لا معنى. والزيغ: الميل. والإرتاج: أن تقبل الناقة ماء الفحل وتغلق رحمها عليه. يصف حمارًا مع أتنه. اللسان (رتج) والمحكم ١١/ ١٥١ وديوان ابن ميادة ٩١.

(ثمن) (ق١٦/ ٢٣٢)، قال رؤبة:

أو أَخْدَرِيًّا بالثُّماني سُوقُها

والبيت مغير الرواية وإنما هو من كلمة قافية والرواية: سَهوَقا، وبعده:

ذا جُدَدٍ أكدرَ أو تَزَهلقا

الأخدري: الحمار الوحشي. والثماني: موضع به هضبات. والسهوق: الطويل. والجدة: الخطة السوداء في متن الحمار. تَزَهلق: تملس، والزِّهلِق: الأملس المتن. المحكم ١١/ ١٥٢ والتاج (سهق، ٢٥/ ٤٨٥) وديوان رؤبة ١١٠.

(جنن) (ق١٦/ ٢٤٨)، قال مُدرك بن حصين[١٣]...

وإنما هو مدرك بن حِصن الفقعسي الأسدي، وهو شاعر إسلامي، كان يسمى مُدَهمِقًا لبيان لسانه وجودة شعره. اللسان (دهمق، صكك، رمعل، قتل، هلقم، حين، خنن، شنن، طنن، طعن، عرن، كبن، بري، كرا) وتهذيب اللغة ٢/ ١٧٨، والجيم ١/ ٩١، ٩٦، ١٣٥ والبارع ٦١٠ وتهذيب إصلاح المنطق ٢١٨، ٣٨٨ وتهذيب الألفاظ ١٥١، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٥٠، ٥٧٦، ٦٠٢ والنوادر ٣٦ ومعجم الشعراء ٣٠٩، ٣٣٣.

---

(١٢) ورد صدر البيت مرة أخرى في المادة نفسها على الصحة.

(١٣) في اللسان (ظلع) (ق١٠/ ١١٤): مدرك بن محصن. تحريف. وفي المواد (صفف، صلف، قتل) (ق١١/ ٩٨، ٩٩، ١٤/ ٦٩): حُصين.

(جنن) (ق١٦/ ٢٥٣)، قال أبو النجم:

وطالَ جنُّ السَّنامِ الأَمْيَلِ

وإنما الصواب: جِنِّيُّ، بالياء المشددة. أراد به اكتناز السنام وطوله. يصف إبلًا. تهذيب اللغة ١٠/ ٥٠٢ وجمهرة اللغة ١/ ٢٣٠ وأساس البلاغة (طير، جنن) والطرائف الأدبية ٥٩ وديوان أبي النجم ١٨٠وفيه: وقام.

(حزبن) (ق١٦/ ٢٦٩):

يَذهبُ منها كلُّ حَيزَبونِ

مانِعةٌ بغيرها زَبونِ

وإنما الصواب في البيت الأول: تذّب منها كلَّ، وفي البيت الثاني: مانعةٍ لغُبرها، الحيزبون: العجوز، وهو ههنا السيِّئة الخلق. والغبر: بقية اللبن في الضرع. والزبون: التي تضرب حالبها وتدفعه. الجيم ٢/ ٢٧٩ ومعاني القرآن (الفراء) ٢/ ٢٨٣.

(حسن) (ق١٦/ ٢٧٠) وقال ذو الإصبع[١٤]:

كأَنَّا يَوْمَ قُرَّى إنْ نَمَا نَقْتُلُ إيّانا

قِيامًا بينهم كلُّ فَتًى أَبْيَضَ حُسّانا

والصواب:

قتلنا منهمُ كلْـ ـلَ فَتًى أَبْيَضَ حُسّانا

تهذيب الألفاظ ٢١٠ والألفاظ ١٥١ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٧٩ وخزانة الأدب ٥/ ٢٨٢. نقتل إيانا: نقتل أنفسنا. يريد أنهم يقتلون أناسًا كرامًا عليهم فكأنهم يقتلون أنفسهم.

(١٤) ومثله أيضًا ما وقع في التنبيه والايضاح (حسن، ٥/ ٢٢٧).

(حشن) (ق١٦/ ٢٧٥)، وأنشد لأبي مسلمة المحاربي[١٥]

كذا، وفي المواد (وذأ، حوج، ثمم) والتنبيه والإيضاح (وذأ) وتهذيب اللغة ١٥/ ٧٠ والأشباه والنظائر في النحو ٤/ ٢٢٠: سلمة.

(خزن) (ق١٦/ ٢٩٧)، قال[١٦]:

إذا المرءُ لم يَخزُنْ عليه لسانُهُ فليس على شيءٍ سواه بخازنِ

والبيت مغير العجز وإنما الصواب: بخزَّانِ. يخزن: يستر ويحفظ. وأراد باللسان: السر الذي يحفظه ويذيعه. والبيت لامرئ القيس. جمهرة اللغة ٢/ ٢١٨ وأساس البلاغة (خزن) وديوانه ٩٠.

(خون) (ق١٦/ ٣٠٢):

أَقُرَيْنُ إنك لو رأَيْتَ فَوارِسِي نَعَمًا يَبِتْنَ إلى جَوانِبِ صَلْقَعِ

صوابه: بِعَمايتين إلى جوانب ضلفع، وهي أسماء أمكنة. اللسان (ضلفع) وجمهرة اللغة ٣/ ٣٤٥ ومعجم البلدان (ضلفع) ٣/ ٤٦١.

(ددن) (ق١٧/ ٨)، قال الطرماح:

واستَطْرَقَتْ ظُعْنُهمْ لمَّا احزأَلَّ بِهِمْ مع الضُّحَى ناشِطٌ من داعِبات دَدِ

وإنما الصواب: واستطربت، بالباء[١٧]. أي سألته أن يطرب ويغني.

---

(١٥) في التاج (حشن، ٣٤/ ٤٣٤): أبو مسلمة، وفي (وذأ، ١/ ٤٨٥)، (حوج، ٥/ ٤٩٧)، وحاشية التاج (ثمم، ٣١/ ٣٥٩) وحاشية الصحاح (وذأ): أبو سلمة. وفي التكملة (جبنثق) والتاج (جبثق،٢٥/ ١٢٣): أبو مسلم. وفي فهارس تهذيب اللغة (هارون) ١٧٤، ٧٦٢: أبو مسلمة. كذا والذي في التهذيب ١٥/ ٧٠: أبو سلمة.

(١٦) ومثله أيضًا ما ورد في المحكم ٥/ ٦٢.

(١٧) في التكملة: واستطرفت، بالفاء. وفيها أيضًا: ورواه الأزهري بالباء. المطرف: البعير الذي اشتري حديثًا فلا يزال يحن إلى ألافه.

واحزألّ: ارتفع. والناشط: الحادي لأنه ينشط من مكان إلى مكان. الداعبات: اللواتي يمزحن ويلعبنُ ويدأْدِدْن بأصابعهن. والدد: اللعب والضرب بالأصابع. يقول: حملهم على الطرب شوق نازع. اللسان (طرب، دعب) وتهذيب اللغة ٢/ ٢٤٨، ١٣/ ٣٣٥، ١٤/ ٢٢٣ والتكملة وأساس البلاغة (طرب، ددد) وديوان الطرماح ١٥٧ وفيه: آل الضحى ناشطًا من داعيات دد. أي من دواعيه وأسبابه يعني الناشط.

(دكن) (ق١٧/ ١٣)، قال رؤبة يخاطب بلال بن أبي بردة ..

وصافيًا غَمْرَ الجِبا لم يَدْمَنِ

صوابه: الجَبا، وهو ما جمع في الحوض من الماء الذي يُستقى من البئر. والغمر: الكثير. الدِّمنة: ما اختلط من البعر والطين عند الحوض فتلبد. التنبيه والإيضاح (دكن، ٥/ ٢٤٢) وديوان رؤبة ١٦٤ وفيه: لم يُدمَنِ.

(دنن) (ق١٧/ ١٧)، قال رؤبة[١٨]:

وللبَعوضِ فوقنا دِنْدانُ

هو رؤبة بن العجاج بن شدقم الباهلي، وهو غير رؤبة بن العجاج أرجز رجاز العربية. الدندان: الصوت والكلام الذي لا يفهم. المؤتلف والمختلف ١٧٥-١٧٦.

(دون) (ق١٧/ ٢٣)، قال زهير بن خَبَّاب[١٩].

وإنما هو ابن جَنَاب، بفتح النون. سيد كلب في زمانه، وهو أحد

(١٨) أورد ألورد هذا البيت في ملحقات ديوان رؤبة ١٨٦ وأشار إلى نسبته إلى رؤبة بن العجاج بن شدقم الباهلي في ص ١٠٩ من النص الأجنبي. والرواية ثمة: فوقه.

(١٩) ومثله أيضًا ما وقع في تهذيب اللغة ١٤/ ١٧٩.

المعمرين. اللسان (جرر، بجل، هلل، علم، عله، حيا) والجيم ١/ ٩١ وإصلاح المنطق ١٠٨، ٣١٦ وتهذيب إصلاح المنطق ٢٧٧، ٦٧٠ وتهذيب الألفاظ ٥٨٤ وحماسة البحتري ٢١، ١٠١ والمعمرون والوصايا ٣١-٣٦، ١٢٩ والأغاني ١٩/ ١٥.

(رثعن) (ق١٧/ ٣٥)، قول أبي الأسود العجلي:

لما رآه جَسْربًا مُجِنّا

صوابه: مِخَنّا، وهو الرجل الطويل. والجسرب: الطويل أيضًا. اللسان والتكملة (خنن) وكتاب العين ٦/ ٢٠٠ وتهذيب اللغة ٧/ ٥ والألفاظ ١٦١ وتهذيب الألفاظ ٢٤٢.

(رجحن) (ق١٧/ ٣٦)، قال الأعشى[٢٠]:

تَـدُرُّ علـى أَسْـوُقِ المُمْتَرِيـ ـنْ رَكَضْنا إذا ما السَّرابُ ارْجَحَنْ

والبيت مختل الوزن وإنما الصواب: رَكْضًا. امترى: مسح ضرع الناقة لتَدِرَّ. وارجحن: ارتفع. يصف خيلًا. المخصص ١٠/ ١١٨ وديوان الأعشى ٢٣ وفيه: أسؤق.

(سخن) (ق١٧/ ٦٧)، قال الهذلي:

حتى شَآها كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلُ

صوابه: عملٌ، وعجز البيت:

باتَتْ طِرابًا وباتَ الليلَ لم يَنَمِ

شآها: شاقها فاشتاقت. والكليل: البرق الضعيف. وعمل: دائم. وقوله «باتت طرابًا» أي البقر. وقوله «بات الليل» أي البرق، بات يبرق ليلته.

(٢٠) ومثله أيضًا ما وقع في التاج (رجحن، ٣٥/ ٨٠).

اللسان (طرب، أنق، عمل، نوم، شأى) والمحكم ٢/ ١٢٧، ١٢٨. والبيت لساعدة بن جُؤيّة. شرح أشعار الهذليين ٣/ ١١٢٩.

(سعن) (ق١٧/ ٧١)، قال الهذلي:

طَرَحْتُ بذي الجَنْبَين سُعْني وقِربتي وقد أَلَّبُوا خَلْفِي وقَلَّ المسارب

والصواب: الخبتين. السعن: القَدَح العظيم يُحلب فيه. المسارب: المذاهب. والبيت لمالك بن خالد الخناعي. التاج (سعن، ٣٥/ ١٩٠) وشرح أشعار الهذليين ١/ ٤٥٦.

(سكن) (ق١٧/ ٧٥)، قال أبو دواد:

دَعَرْتُ السُّكَيْنَ به آيِلًا وعَيْنَ نِعاجٍ تُراعي السِّخالا

وإنما الصواب: ذعرت السكين به آبلا/ وعِين نعاج. آبلًا: قد جزأ بالرُّطب عن الماء. والسكين: الحمار الوحشي. والعِين: الواسعة العَيْن. والسخال: واحدها: سخلة، وهي في الأصل ولد الغنم ذكرًا كان أو أنثى. ديوان أبي دواد[٢١] ٣٣١.

(سنن) (ق١٧/ ٩٢)، قال ابن مقبل[٢٢]:

وتُصْبِحُ عن غِبِّ السُّرَى وكأَنها فَنِيقٌ ثَناها عن سِنانٍ فأَرْقَلا

يقول: سان ناقته ثم انتهى إلى العدو الشديد فأرقل، وهو أن يرتفع عن الذميل. ويروى هذا البيت أيضًا لضابئ بن الحرث البرجمي. اهـ.

وإنما الصواب: تناهى، أي بلغ نهايته. والغب: عاقبة كل شيء. وغب

(٢١) ومثله أيضًا ما ورد في التاج (سكن، ٣٥/ ٢٠٩)، وفي ديوان أبي دواد: آيلًا. تصحيف.

(٢٢) ومثله أيضًا ما ورد في تهذيب اللغة ١٢/ ٣٠٢ والمحكم ٨/ ٢٧٥، وفي أساس البلاغة: فثناها. تصحيف.

السرى: بعده بيوم. والسرى: سير الليل. والفنيق: الجمل المُكرم المُودَع للفِحلة. والسنان: أن يعارض البعير الناقة للتنوّخ، وذلك أن يطرُدها حتى تبرك. وقوله «ابن مقبل» ليس بصواب، وإنما البيت لضابئ من كلمة له في الأصمعيات ١٨١، أما بيت ابن مقبل فهو:

غدت كالفنيق المستشير إذا غدا سما فتناهى عن سنان فأرقلا

أساس البلاغة (شور) وديوان ابن مقبل ٢٠٩ وفيه: تناهى عن رحال فأرقلا. المستشير: السمين، وهو من قولهم: استشارت الناقة، إذا لبست سمنًا وحسنًا. وقوله «وتصبح عن غب السرى» جاء أيضًا في شعر الأعشى (ديوانه ٢٢١):

وتُصْبِحُ من غِبِّ السُّرَى وكأنّما ألَمَّ بها من طائفِ الجِنِّ أَولَقُ

الطائف: المَسُّ. الأولق: شبه الجنون. وفي شعر علقمة (ديوانه ٣٨):

وتُصْبِحُ عن غِبِّ السُّرَى وكأنّها مُوَلَّعةٌ تخشى القَنيصَ شَبوبُ

مولعة: أي: بقرة فيها خطوط سود، وكذلك بقر الوحش. القنيص: الصائد. الشبوب: المسنة. يقول: هذه الناقة بعد سيرها وجهدها بمنزلة البقرة المذعورة في نشاطها وحدّتها، وخص الشبوب لأنها أحذر، لتجربتها. وفي شعر عمرو بن شأس (النوادر ٤٢ وشعره ٩٩):

ويصبح عن غِبِّ السُّرى وكأنّما جلا لونَ خدّيهِ بمُذهبةٍ طالْ

(شنن) (ق١٧/ ١١٠)[٢٣]:

إنَّ بَنِيَّ زَمَّلُوني بالدَّمِ

وإنما الصواب: رملوني، بالراء، أي لطّخوني به. اللسان والتكملة

(٢٣) ومثله أيضًا ما ورد في تهذيب اللغة ١١/ ٢٨١.

(رمل، خزم) وجمهرة اللغة ٢/ ٤١٥ والمخصص ٦/ ٩٤. ومثله قول الآخر (المخصص ١٢/ ١١١):

من بعد ما رُمّلوا في شأنهِ بدمِ

(صفن) (ق١٧/ ١١٤): وأَنشد لأَبي صخر الهذلي يصف ماءً ورَدَه ...

وإنما الصواب: صخر الغي الهذلي. الصحاح (صفن) والتاج (صفن، ٣٥/ ٣١٠) وشرح أشعار الهذليين ١/ ٣٠٠.

(ضغن) (ق١٧/ ١٢٤)، قال الشاعر[٢٤]:

والضِّغْنُ من تتابُعِ الأَسْواطِ

صوابه: الأشواط. الواحد منها شوط وهو الطَّلَق. وقبله ببيت:

تُضِرُّ بَعدَ الأَيْنِ بالحِطاطِ

الضغن: شيء تجده في صدرها من السير، من نشاط. والحطاط: الاعتماد في الخطام. والبيت للعجاج. كتاب العين ٤/ ٣٦٦ والبارع ٢٥١ وديوانه[٢٥] ١/ ٣٨٤.

(ضمن) (ق١٧/ ١٣٠)، قال ابن عُلّبة ...[٢٦]

وإنما هو ابن عُلْبة، وهو جعفر بن علبة الحارثي. اللسان (جيض، سحبل، غشا) والمؤتلف والمختلف ١٩ والأغاني ١٣/ ٤٥ وشرح ديوان

(٢٤) ومثله أيضًا ما ورد في تهذيب اللغة ٨/ ١١.

(٢٥) في ديوان العجاج: «وروايته بالسين تلائم ما استشهد عليه ابن منظور وهو قوله «وضغن الدابة عسره والتواؤه وإذا كان ذلك لم يُعط ما عنده من الجري حتى يُضرب». وما ذهب إليه المحقق ليس بصواب لأن العجاج يمدح ناقته بأنها تعطي ما عندها من الجري عفوًا دون تكلف.

(٢٦) ومثله أيضًا ما ورد في المحكم ٨/ ١٤٦، والتاج (ضمن، ٣٥/ ٣٣٨).

الحماسة (المرزوقي) ١/ ٤٤، ٣٥٦ والبيت الشاهد في ص ٥٥ منه.

(ضنن) (ق١٧/ ١٣١)، قال الراعي:

تَضُمُّ على مَضْمُونَةٍ فارِسِيَّةٍ ضَفَائِرَ لا ضاحي القُرُونِ ولا جَعْدِ

قوله: «مَضمُونَة» تطبيع، وإنما الصواب: مضنونة، وهو ضرب من الغِسلة والطيب. والضاحي: القليل. وهو من قولهم: شجرة ضاحية الظل أي لا ظل لها لأنها دقيقة الأغصان. والقرون: الضفائر، واحدها قَرْن. تهذيب اللغة ١١/ ٤٦٨ وأساس البلاغة (ضنن) وديوان الراعي ٧٤.

(طين) (ق١٧/ ١٤٠)، قال المتلمس:

بِطانٍ على صُمّ الصُّفِي وبِكِلِّسِ

ويروى:

يُطانُ بآجُرٍّ عليه ويُكلسُ

قوله «الصُّفِي» لم يضبط في المطبوعتين، والصواب أن يضبط بتسكين الياء حتى يستقيم الوزن. واحدها صفا، وواحد الصفا: صفاة، وهي الحجر الصلد الضخم الذي لا ينبت شيئًا. الطان: لغة في الطين. والبيت من أبيات مرفوعة الروي وصدره: عصى تُبَّعًا أيّامَ أُهلِكت القُرى. المحكم ٩/ ١٨١ وسمط اللآلي ١/ ٢٥٠ وشرح الحماسة (المرزوقي) ٢/ ٦٦١ وديوانه ١١٩ وفيه: يُطان على صُمّ الصَّفيحِ ويُكْلَسُ.

(عجهن) (ق١٧/ ١٥٠)، قال تأبط شرًّا[٢٧]:

ولكنَّني أَكْرَهْتُ رَهْطًا وأَهْلَه وأَرْضًا يكونُ العُوصُ فيها عُجاهِنا

وإنما الصواب: العَوص، أو العَوض. بالفتح، وهو اسم قبيلة من كلب.

(٢٧) ومثله أيضًا ما وقع في اللسان (برى) (ق١٨/ ٧٧) والتاج (عجهن، ٣٥/ ٣٨٠).

العجاهن: صديق الرجل المعرس الذي يجري بينه وبين أهله في إعراسه بالرسائل، فإذا بَنى بها فلا عجاهن له. اللسان والتكملة (عوض) وجمهرة اللغة ٣/ ٩٥ والأغاني ٢١/ ١٣٦وديوان تأبط شرًّا ٢١٤ وفيه: وكرّي إذا أكرهت.

(عنن) (ق١٧/ ١٧٠)، وقال ساعدةُ بن جُؤَيّة[٢٨]:

أَفَعنْـك لا بَـرْقٌ كـأَنَّ وميضَـهُ غـابٌ تَسَـنَّمهُ ضِـرامٌ مُوْقَـدُ

والصواب: ضِرامٌ مُثْقَبُ. وهو من كلمة بائية. أَفَعنْك: أَمِنْكَ. لا: زائدة. الغاب: شجر. شرح أشعار الهذليين٣/ ١١٠٣ وفيه: تشيَّمَهُ. أي: دخل فيه.

(عين) (ق١٧/ ١٧٧) أنشد سيبويه:

فكأَنَّـه لَهِـقُ السَّـراةِ كأَنـه مـا حاجِبَيْـهِ مُعَـيَّنٌ بسَـوَادِ

وفي الحاشية: «قوله ما حاجبيه الخ» هكذا في الأصل والتهذيب. والبيت بهذه الرواية في المحكم ٢/ ١٨٠ وكتاب سيبويه ١/ ١٦١ وخزانة الأدب ٥/ ١٩٧. لهق السراة: أبيض أعلى الظهر. معين: بين عينيه سواد. يصف ثورًا وحشيًّا شبه به بعيره في حِدّته ونشاطه.

(عين) (ق١٧/ ١٧٩): قال الطرماح[٢٩]:

ثـم آلَـتْ وهـي مَعْيُونَـةٌ من بَطِيءِ الضَّهْلِ نَكْزِ المهامي

والصواب: المهامْ. وهو من أبيات مقيدة الروي. عَيْنٌ معيونة: لها مادّة من الماء. أراد أَنها طَمَتْ ثم آلت. أَي: رجعت. الضهل: الماء القليل القريب القعر. نكز: قل ماؤها. المهام: مجاري الماء. ديوان الطرماح ٤٢٢.

(غسن) (ق١٧/ ١٨٨)، ومثله لعدي[٣٠]:

---

(٢٨) ومثله أيضًا ما وقع في تهذيب اللغة ٣/ ٢١٦.

(٢٩) ومثله أيضًا ما وقع في تهذيب اللغة ٣/ ٢٠٨.

(٣٠) ومثله أيضًا ما وقع في التنبيه والإيضاح (غسن، ٥/ ٢٩٢).

وأَحْوَرُ العينِ مَرْبُوبٌ لـه غُسَنٌ مُقَلَّدٌ من جيادِ الدُّرِّ أَقْصابا

والبيت مغير العجز وإنما هو من أبيات رائية والرواية: تقصارا، وهي المخنقة على قدر القَصَرة، وهو أصل العنق. والغسن: خصل الشعر من المرأة. اللسان والتكملة (جنح) وتهذيب اللغة ٤/ ١٥٧ وأساس البلاغة (قصر) والبارع ٣٣٢ وديوان عدي بن زيد ٥٠ وفيه: جناح الدر.

(فدن) (بيروت ١٣/ ٣٢١، بولاق ١٧/ ١٩٨)، أنشدني أبو خليفة الحصيني[٣١]..

وإنما هو خليفة الحصيني، سمعه أبو الفرج وأبو تراب. اللسان (سلحب، هلب، سيح، قذح، وفض، نشل، هوا) (١/ ٤٧٤، ٧٨٨، ٢/ ٤٩٤، ٥٥٧، ٧/ ٢٥١، ١١/ ٦٦٢، ١٥/ ٣٧٤ بيروت).

(فلن) (ق١٧/ ٢٠٣)، وأنشد لأبي النجم[٣٢]:

إِذْ غَضِبَتْ بالعَطَنِ المُغَرْبَلِ
تُدافِعُ الشَّيبَ ولم تُقَتَّلِ

وإنما الصواب في البيت الأول: عَصَبت، أي دارت به. وفي البيت الثاني: تَدافُعَ الشِّيبِ. العطن: موضع مبارك الإبل وأبعارها وأبوالها. والمغربل: المدقق ترابه. اللسان (عصب) وجمهرة اللغة ٢/ ٢٥ والطرائف الأدبية ٦٦ وديوان أبي النجم ١٩٩.

(فنن) (ق١٧/ ٢٠٤)[٣٣]:

---

(٣١) ومثله أيضًا ما وقع في تهذيب اللغة ١٤/ ١٤١.

(٣٢) في حاشية الصحاح: تُدافِعُ الشَّيبَ ولمّا تُقتل. وفي ديوان أبي النجم: بالعطِن، ولـمَ. خطأ.

(٣٣) جاءت العبارة على الصحة في مطبوعة بولاق (١٧/ ٢٠٤) ووردت محرفة في المحكم ١٢/ ١٢٠.

فإنه استعار للظلمة أفنانًا لأنها تستر الناس بأستارها وأوراقها كما تستر الغصون بأفنانها وأوراقها..

وإنما الصواب: وأرواقها، واحدها روق، وهو مقدم البيت وجوانبه. وروق الليل: إذا مد رِواق ظلمته وألقى أروقته. التاج (فنن، ٣٥/ ٥١٧).

(فنن) (ق١٧/ ٢٠٥)، وأفنون اسم امرأة وهو أيضًا اسم شاعر[٣٤]..

صوابها: لقب شاعر، واسمه صُرَيْمُ بن معشر. التكملة (فنن) ونوادر المخطوطات ٢/ ٣١٧ (كنى الشعراء) والمؤتلف والمختلف ٢٢٥ وسمط اللآلي ٢/ ٦٨٤ وشرح اختيارات المفضل ٣/ ١١٥٤ وغيرها كثير.

(فنن) (ق١٧/ ٢٠٦)، والفنيان: فرس قرانة بن عُويَّة الضبي[٣٥]..

وفي تحقيقات وتنبيهات ٣١٦: «قريبة بن عوية الضبي». وإنما صوابه على الأرجح: قُرانة بن غوية، بالنون. كما في معجم الشعراء ٢٠٤ وفيه: «قُرّان الضبي. قال ثعلب: هو قُرَان بن رؤبة. وقال غيره هو قرانة بن غوية الضبي، وقيل اسمه قُرَاد بن غوية. وأثبتها عندي قرانة بن غوية ..». وفي المخصص ٢/ ١٩٥: قَرابة، بالباء. وفي شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ٢/ ١٠٠٥: قراد بن غُوَيّة.

(قتن) (ق١٧/ ٢٠٨)، قال أبو عبيد[٣٦]:

يُحاوِلُ أَنْ يَقُومَ وقد مَضَتْهُ مُغابِنةٌ بذي خُرُصٍ قَتِينِ

وإنما الصواب: قال عَبيد، وهو ابن الأبرص الأسدي. يقوم: من الطعنة

(٣٤) ومثله أيضًا ما جاء في المحكم ١٢/ ١٢٠ وفي المحبر ٢٠٤: أفنون بن صريم.

(٣٥) ومثله أيضًا ما جاء في المحكم ١٢/ ١٢١.

(٣٦) ومثله أيضًا ما وقع في التنبيه والإيضاح (قتن، ٥/ ٢٩٩).

التي أصابته. ومضته: نفذت منه. والمغابنة: تغبن من لحمه أي تثنيه. والخرص: سنان الرمح. والقتين: السنان اليابس الذي لا ينشف دمًا. يصف طعنه رجلًا. والبيت من كلمة في ديوانه ١٣٤(نصار)، ١٤٧ (صادر) وهو في التاج (قتن، ٣٥/ ٥٢٦).

(قرن) (ق١٧/ ٢١٩)، قال أبو الأحوص الرياحي[٣٧]:

ولو أَدْرَكَتْه الخيلُ والخيلُ تُدَّعَى بـذِي نَجَبٍ ما أَقْرَنَتْ وأَجَلَّت

وإنما الصواب: أبو الأخوص الرياحي، بالخاء المعجمة. اللسان (جلل) حيث جاء البيت السابق وخزانة الأدب ٤/ ١٥٩، ١٦٣ وانظر ما ورد في التنبيه على مادة (شأم) والبيان والتبيين ٢/ ٢٦٠.

(قطن) (ق١٧/ ٢٢٤): وفيه يقول حاجب الفيل:

لا يَعْرفُ الناسُ منه غيرَ قُطْنَتِه وما سواها من الإنسان مَجْهولُ

والصواب: الأنساب. الشعر والشعراء ٢/ ٦٣٠ والأغاني ١٤/ ٢٦٦ وشعر ثابت قطنة ٨.

(كمن) (ق١٧/ ٢٤١)، قال الطرماح[٣٨]:

عَواسِفُ أَوْساطِ الجُفونِ يَسُفْنَها بمُكْتَمِنٍ من لاعِج الحُزْنِ واتِنِ

صوابه: يسقنها. أي يسقن الدمع فيجري. وعسف الدمع الجفونَ: إذا كثر فجرى في غير مجاريه. والمكتمن: الخافي المضمر. والواتن: المقيم. اللسان (نير، هزل) وكتاب العين ٥/ ٣٨٧ وأساس البلاغة (عسف) وديوان الطرماح ٤٧٥ وفيه: يسقنه.

---

(٣٧) ومثله ما ورد أيضًا في اللسان (كون) (ق ١٧/ ٢٤٨) والتاج (قرن، ٣٥/ ٥٤٥) ومعجم البلدان (نجب) ٥/ ٢٦١ وتهذيب اللغة ٩/ ٩٢.

(٣٨) ومثله ما ورد أيضًا في المحكم ٧/ ٥٥ والتاج (كمن، ٣٦/ ٦٣) وحاشية تهذيب اللغة ١٠/ ٢٩١.

(لدن) (ق١٧/ ٢٦٩)، وأنشد في لَدُ لغَيلان بن حُريث[٣٩]:

يَسْتَوْعِبُ النَّوْعينِ من خَريرِه
من لَدُ لَحْيَيْه إلى مُنْخُورِه

وإنما الصواب في البيت الأول: البوعين من جريره. والبوعان: طول باعين. والجرير: الحبل. ولد: لَدُن. واللحيان: العظمان اللذان عليهما منبت الأضراس من أسفل الحنك. ومنخوره: منخره. ويروى: منحوره. وهو موضع النحر. يعني أن طول الحبل الذي هو مقوده من لحييه إلى موضع نحره مقدار باعين في الطول. يصف بعيرًا بطول العنق. اللسان (نحر، نخر) والتكملة (نحر) وكتاب العين ٧/ ٣٢٠ وكتاب الأفعال ٣/ ٥٦٠ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٨٠.

(مرن) (ق١٧/ ٢٩١)، قال ابن مقبل يصف باطن منسم البعير[٤٠]:

فرُحْنا بَرَى كلُّ أَيديهما سَريحًا تَخَدَّم بعدَ المرون

وإنما الصواب: تراكل / تخذّم بعد المَرَنْ. تراكل: تضرب. والسريح: السير الذي تشد به الخَدَمة فوق الرسغ. والخدام: سيور تشد في الأرساغ. وتخدم: تقطع. والمرن: أن تدهن أظل البعير من الحفا[٤١]. ديوان ابن مقبل ٢٩٤ وفيه: تخرق. ونحوه قول حميد الأرقط (اللسان خذم):

وخَذَّمَ السريح من أَنقابِهِ

(نون) (ق١٧/ ٣١٩):

---

(٣٩) ومثله ما ورد أيضًا في تاج العروس (لدن، ٣٦/ ١٠٨) وحاشية الصحاح (لدن).

(٤٠) ومثله ما ورد أيضًا في تهذيب اللغة ١٥/ ٢١٧ والتاج (مرن/ ٣٦/ ١٦٠) وفيه كذلك: ولم أقف عليه في ديوانه !!!

(٤١) وما ذهب إليه محقق ديوان ابن مقبل من أن «المرن: نراه بمعنى المرون وكثرة العمل هاهنا أي كثرة السير على النعل» ليس بصواب.

قَرَيْتُـك فـي الشَّـرِيط إِذا التَقَينـا وذو النُّـونَيْنِ يـومَ الحَـرْبِ زَيْنـي

والصواب: فزينك[٤٢]. الشريط: العتيدة للنساء تضع فيها طِيبها. ذو النونين: السيف العريض المعطوف طَرَفَي الظُّبَةِ. وهو في التاج (نون، ٣٦/ ٢٣٣) لمعقل بن خويلد الهذلي ولم يرد في شعره وأثبته الأستاذ فراج – رحمه الله – في الزيادات. شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٣١٩. والبيت يشبه قول عمرو بن معديكرب، أو أنه رواية أخرى في البيت السابق:

فزينُـكِ فـي شَـريطِكِ أُمَّ عمـرٍو وسـابغةٌ وذو النـونين زينـي

تهذيب اللغة ١١/ ٣١١ واللسان (شرط) وخزانة الأدب ٥/ ٣٧٣ وديوانه ١٨٠.

(هجن) (ق١٧/ ٣٢١)، قال ابن أحمر[٤٣]:

كـأَنَّ علـى الحِجـالِ أَوانَ خَفَّـتْ هَجـائِنَ مـن نِعـاجِ أُوارَعِينـا

وإنما الصواب: أُراقَ عِينا. أراق: اسم موضع. والحجال: نحو القباب. وخف: ارتحل مسرعًا. والهجائن: البيض الكرام. العين: واحدها عيناء، وهي الواسعة العين. اللسان والصحاح (أرق) وشعر ابن أحمر ١٥٦ وفيه: الجمال.

(ودن) (ق١٧/ ٣٣٧)، قال ذو الرمة[٤٤]:

ونَحْـنُ غَـدَاةَ بَطْـنِ الجِـزْعِ فِئْنَـا بمَـوْدُونٍ وفارِسِـه جهـارَا

والصواب: الخوع، وهي أرض في ديار بكر. مَوْدُون: اسم فرسِ مِسْمَع ابن شهاب، وقيل فرس شَيْبان بن شِهاب. المحكم ١٠/ ١٣٨ والتنبيه

(٤٢) ومثله ما ورد أيضًا في تهذيب اللغة ١٥/ ٥٦٢، ولم ينسبه الأزهري أو المحقق.

(٤٣) في اللسان (أرق) (ق١١/ ٢٨٤): «حفت». تصحيف، فاتني أن أنبه عليه في الجزء الخامس من هذه النظرات.

(٤٤) ومثله ما ورد أيضًا في جمهرة اللغة ٢/ ٣٠٤.

والإيضاح (ودن، ٥/ ٣٤٠) والتاج (ودن، ٣٥/ ٢٤٧) ومعجم ما استعجم ٢/ ٥١٨ ومعجم البلدان (الخوع) ٢/ ٤٠٧ وديوان ذي الرمة ٣/ ١٣٨١ وفيه: جئنا.

(يمن) (ق١٧/ ٣٥٣)، وقول أبي النجم:

يَبْري لها من أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ
ذو خِرَقٍ طُلْسٍ وشخصٍ مِذْأَلِ

وفي الحاشية: «قوله: يبري لها.. في التكملة: تبري له على التذكير أي للممدوح وبعده:

خوالج بأسعد أن أقبل

والرجز للعجاج».

وليس الصواب ما ذهب إليه الصغاني في التكملة (يمن)، وإنما البيتان لأبي النجم. اللسان (ذأل، جزل) والمخصص ٢/ ٣، ١٦/ ١٩٠، ١٧/ ١٢ والنوادر ١٦٥ والطرائف الأدبية ٦٣ وديوان أبي النجم ١٩٠ بتقديم البيت الثاني على الأول، وبين البيتين خمسة أبيات والرواية ثمة: يأتي لها من أيمن. المذأل: السريع الخفيف. ويبري لها: يعرض لها. والبيت الثاني منهما يشبه البيت الأول من قول العجاج:

تَبري لَهُ من أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ
خَوالجٌ من أَسْعُدٍ أنْ أَقبِلِ

خوالج: حوادث. ديوانه ١/ ٢٩٤.

(أمه) (ق١٧/ ٣٦٤)، قال قصي[٤٥]:

(٤٥) ومثله ما ورد أيضًا في التنبيه والإيضاح (أمه، ٥/ ٣٥٢).

عَبْدٌ يُنادِيهِمْ بِهالٍ وَهَبِ
أُمَّهَتي خِنْدِفُ والْياسُ أَبي
حَيْدَرَةٌ خالي لَقِيطٌ وعَلِي
وحاتِمُ الطائِيُّ وَهّابُ المِئِي

وإنما الصواب في البيت الأول: عند تناديهم، وفي البيت الثالث: حيدة، كما نبه عليه الأستاذ فراج (مجلة المجمع -القاهرة- مجلد ٢٢ ص ٢٦) إلا أنه لم يبين ما وقع في رواية الرجز من خلل. والبيتان الأولان منه لقصي الكلابي من كلمة بائية والرواية:

إِنِّي لَدى الحَرْب رَخِيٌّ لَبَبي
عند تَنَاديهم بهَالٍ وهَبِ
مُعْتزِمُ الصَّوْلَةِ عالٍ نَسَبي
أُمَّهَتي خِنْدِفُ والياسُ أبي

اللسان (سلل، أمم) وجمهرة اللغة ٣/ ٢٦٧، ٤٨٥. أما البيتان الآخران فهما من كلمة أخرى يائية لامرأة من بني عقيل تفخر بأخوالها من اليمن والرواية:

حَيْدَةُ خالي ولَقيطٌ وعَلي
وحاتِمُ الطائيِّ وَهَّابُ المِئي
ولم يكنْ كخالِكَ العَبدِ الدَّعِي
يأكلُ أزمانَ الهُزالِ والسِّني
هَناتِ عيرٍ ميّتٍ غيرِ ذَكي

اللسان (حتم، نأي) والنوادر ٩١ وخزانة الأدب ٧/ ٣٧٥. الأمهة: لغة في الأم. وانظر ما ورد في التنبيه على مادة (حتم). ويروى: عيرِ مَيْتَةٍ.

(أوه) (ق١٧/ ٣٦٥)، قال العجاج[٤٦]:

وإِن تَشَكَّيْتُ أَذَى القُرُوحِ

وإنما الرواية: تشكيتِ، بالكسر لأنه يخاطب ناقته. والقروح: الدبر. وقبله:

لا تَأْمُلِنَّ في السُّرى تَرويحي

لا تأملن: لا تَرجي أن أُرَوِّحَ عنكِ وأَفتُر. ديوان العجاج ١/ ٢٥٧.

(أيه) (ق١٧/ ٣٦٧)، أنشد ابن بري لرؤبة:

بحور لا مَسقىً ولا مُؤَيَّهِ

وفي الحاشية: قوله: بحور لا مسقى، كذا بالأصل بدون نقط، ولم نجده بالأصول التي بأيدينا فحرره. اهـ. وإنما الصواب: بجَوز، وبعده:

جَدْبِ المُنَدَّى شَئِزِ المُعَوَّهِ

الجوز: الوسط. لا مسقى: أي ليس فيه ماء يسقى. والتأييه: دعاء الإبل. والمندى: موضع الشرب. والشئز: الغليظ. والمعوه: المنُاخ. يصف فلاة. كتاب العين ٦/ ٢٧٤ وديوان رؤبة ١٦٦.

(بده) (ق١٧/ ٣٦٨)، أنشد ابن بري للطرماح:

وأَجْوِبَةٍ كالرَّاعِبيَّةِ وَخْزُهَا يُبادِهُها شيخُ العِراقَيْنِ أَمْردَا

صوابه: كالزاعبية، وهي رماح منسوبة إلى زاعب، رجل أو بلد. ويبادهها: يباغتها. اللسان والتكملة (زعب) والتنبيه والإيضاح (بده، ٥/ ٣٥٤) وديوان الطرماح ٥٦٩ ومجلة المجمع (المجلد ٥٥ ص ١٩١) لكاتبه، وفي التكملة: وليس البيت للطرماح بن حكيم.

(بله) (ق١٧/ ٣٧٠): وأَنشد غيره:

---

(٤٦) ومثله أيضًا ما جاء في حاشية الصحاح (أوه).

من امرأَةٍ بَلْهاءَ لم تُحفَظْ ولم تُضَيَّعِ

وإنما الصواب: وأنشد غيره في [صفة] امرأة، كما في تهذيب اللغة ٦/ ٣١٢ وتحقيقات وتنبيهات ٣٢٢، إلا أن الأستاذ هارون لم ينسب البيت، وهو لأبي النجم. الإبل ٨٣ وديوانه ١٣٦. البلهاء: الغريرة المُغَفَّلة. يقول: لم تحفظ لعفافها ولم تضيع مما يقوتها ويصونها، فهي ناعمة عفيفة.

(تيه) (ق١٧/ ٣٧٥)، وأنشد[٤٧]:

تَقْدُمُها تَيْهانةٌ جَسُورُ
لا دِعْرِمٌ نامَ ولا عَثُورُ

والصواب: نابٌ. وهي المسنة. التيهانة: الماضية. الجسور: الناقة القوية الجريئة على السفر. الدعرم: القَعود البطيء المشي. العثور: الذي يعثر في مشيه. وكنت أوردت هذين البيتين في أراجيز المقلين، القسم السادس (مجلة المجمع، المجلد ٧٠ ص ٢٥٧)، على أن الصواب في الرواية: نامٍ. وهو السمين من الإبل. ثم منّ الله عليّ أن عثرت على البيتين في كتاب الإبدال ٢/ ٤٢٤ (الحلبي) دون نسبة مع بيتين آخرين فاتني أن أذكرهما في أراجيز المقلين هما:

فوردتْ وهي لها جُدُورُ
فزاحَ عنها الغيمُ والفُتورُ

الجدور: ما أحاط بالمورد من حواجز. الغيم: العطش. والأبيات لإياس الخيبري.

(رفه) (ق١٧/ ٣٨٥)، قال غيلان الربعي[٤٨]:

---

(٤٧) ومثله أيضًا ما جاء في تهذيب اللغة ٦/ ٣٩٧ والتاج (تيه، ٣٦/ ٣٦١).

(٤٨) ومثله أيضًا ما ورد في المحكم ٤/ ٢١٨ والتاج (رفه، ٣٦/ ٣٨٦).

ثُمَّتَ فاظَ مُرْفَهًا في إِدْناءْ

وإنما الصواب: قاظ. أي أقام في وقت القيظ. والرفه: رغد الخصب ولين العيش. الخصائص ٢/ ٢٥٠ ومثله قول دكين (سمط اللآلي١/ ٥٨٧):

قاظ بظِلٍّ وبمَحضٍ يَشربُهْ

(سته) (ق١٧/ ٣٨٨)، قال عامر بن عُقَيْل السَّعدِيّ وهو جاهلي:

رِقــابٌ كــالمَواجِنِ خاظِيــاتٌ وأَسْــتاهٌ علــى الأَكْــوارِ كُــومُ

والبيت في اللسان (وجن) والنوادر ١٦١ لعلي بن الطفيل السعدي، وفي مادة (خظا) لعامر بن الطفيل السعدي[٤٩]، وهو في البرصان والعرجان ٢٦٠، ٣٧٥ لحُكيم بن جبلة.

المواجن: واحدها ميجنة. وهي المِدقّة التي للقَصّار. خاظياتٌ: غِلاظ سِمان. الكوم: القطعة من الإبل.

(عزه) (ق١٧/ ٤١٠)، قال ربيعة بن جحدل اللحياني ...

وإنما هو ربيعة بن جَحْدَر، أحد شعراء هذيل. اللسان (غضب، مجج، كرس، عزه) وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٦٤١.

(عضه) (ق١٧/ ٤١٣)، فكقول ذي الرمة:

ورَمْــلٍ كــأَوْراكِ النســاءِ اعْتَسَــفْتُه إِذا لَبَّدَتْــهُ الســارياتُ الرَّكائِــكُ

والبيت مختل العجز، وإنما هو من أبيات سينية والرواية: إذا جَلَّلَتْهُ المُظلِمات الحنادِسُ. اعتسفته: قطعته. والسواري: السحائب التي تجيء

(٤٩) أورد المستشرق ليال هذا البيت في ملحقات ديوان عامر بن الطفيل ص ١٥٩، ثم علق عليه بقوله: وليس في قبائل سعد شاعر يدعى عامر بن الطفيل السعدي، إلا أن الطبعات الأخرى من الديوان أثبتت هذا البيت على أنه لعامر دون الإشارة إلى تلك الحاشية (صادر ١٣٢)، (الطريفي ٢٠١).

ليلًا. واحدها سارية. والحنادس: الشديدات السواد. شبه الرمل بأوراك العذارى لبياضه ولينه أو لتعطفه. والرك: المطر الضعيف. اللسان (جمل) والمحكم ١/ ٦٠ وديوان ذي الرمة ٢/ ١١٣١[٥٠] وفيه: العذارى قطعتُهُ.

(قوه) (ق١٧/ ٤٢٩)، قال جندل:

والحَذْرَ والقُوهةَ والسَّدِيفا

صوابه: الحزر، وهو اللبن الشديد الحموضة. والقوهة: اللبن الذي يُلقى عليه من سِقاء رائب شيئًا ويروب. والسديف: السنام المقطع وقيل شحمه.

(يهيه) (ق١٨/ ٤٦٣)، قال ذو الرمة[٥١]:

إذا ازدحمتْ رعيًا دعا فوقه الصَّدى دعاءَ الرُّوَيعِيّ ضلَّ بالليلِ صاحبُهْ

وإنما الصواب: رعنا، وهو أنف يتقدم الجبل. والصدى: طائر. والرويعي: تصغير راع. ديوان ذي الرمة ٢/ ٨٤٩ وفيه: زاحمت.

* * *

(٥٠) أورد المحقق هذا البيت في ملحقات ديوان ذي الرمة ٣/ ١٨٩٧ على أنه مما لم يرد في الأصول المعتمدة، ثم علق عليه بقوله: وهذا البيت شبيه بالبيت ٣١ من القصيدة ٣٦. وفي ص ١١٣١ من الديوان: في اللسان (عضه): الركائك. وهو تحريف. ولا يخفى ما في العبارتين من تناقض!

(٥١) ومثله أيضًا ورد في التاج (يهيه، ٣٦/ ٥٦٣).

المحاضرات والمدارسات(*)

(*) **المدارسة**: هي المقابل العربي لكلمة (سيمِنار seminar) الأجنبية، وتعني بحثاً يقدمه أحد أعضاء المجمع، للتذاكر به ومناقشته في مجلس المجمع.

في علم اللغة الاجتماعي

أ. د. أحمد محمد قدّور(*)

١) المصطلح والنشأة:

علم اللغة الاجتماعي (أو اللسانيات الاجتماعية) هو العلم الذي يدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع، وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية المختلفة. ويُعدّ فرعًا من فروع اللسانيات التطبيقية التي دأبت على استثمار اللسانيات وتطبيق مبادئها في فرع من الفروع العلمية الأخرى، كعلم اللغة النفسي والجغرافي والحاسوبي، ونحو ذلك، ولا سيّما تعليم اللغات والترجمة وتأليف المعاجم والتداولية وغيرها. وأصل المصطلح فرنسي (soiciologie linguistique). وقد استعمله ١٩٠٩م راؤول دي لاجراسييه، كما استعمله هدسن ١٩٣٩م، ونيدا ١٩٤٩م، وهوجن عام ١٩٥١م، وكوري عام ١٩٥٢م، وآخرون. غير أنّه لم يكتسب الدلالة الاصطلاحية النهائية إلا في المؤتمر التأسيسي لعلم اللغة الاجتماعي الذي نظمه وليم برايت، وعقد في جامعة كاليفورنيا بلوس أنجلس عام ١٩٦٤م. ونشرت أعماله فيما بعد[١]. ووقف

(*) ألقى عضو مجمع اللغة العربية بدمشق الدكتور أحمد محمد قدور هذه المحاضرة في قاعة المحاضرات في المجمع بتاريخ ٣٠/ ١٠/ ٢٠٢٤.

(١) اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة لحسن كزار، ص١٥-١٦.

وراء هذا العلم وليم لابوف وجون غامبرز وديل هايمز وآخرون كفرجسون وفيشمان وفاسولد وآلان بيل وغيرهم[٢].

ويدرس هذا العلم جملة من المسائل المتصلة بالمعطيات الاجتماعية لرصد أثرها في اللغة وخصائصها، وحياتها وتطوّرها ووحدتها وتشعّبها، وعلاقة أشكال اللغة: الفصحى واللهجات بطبقات المجتمع والبيئة، والمهن المختلفة، والحالات الثقافية المتعدّدة. وهناك تداخل بين هذا العلم و«علم الاجتماع اللغوي» الذي نشأ في مطلع القرن العشرين مع علم الاجتماع الذي أسّسه دور كايم. ويعدّ بعض الباحثين هذين العلمين شيئًا واحدًا لاشتراكهما في أغلب الموضوعات الدرسية. لكنْ مع ذلك، فإنّ بينهما فرقًا في التوظيف. فعلم اللغة الاجتماعي يدرس اللغة في ضوء المجتمع، على حين يدرس علم الاجتماع اللغوي المجتمع في ضوء اللغة. ومن الباحثين من يرى أنّ علم الاجتماع اللغويّ أوسع من علم اللغة الاجتماعي. إذ بينهما علاقة ما بين (Macro) و(Micro)، أي بين الواسع والشامل من جهة، والمختصر والضيّق من جهة أخرى. ولهذا العلم اتصال بعلم اللغة الأنثروبولوجي، وعلم اللغة الإثنولوجي، وعلم الدلالة، والتداولية، وعلم الخطاب. ونظنّ أنّ الأمر استقرّ على استقلال علم اللغة الاجتماعي، ووضوح مقاصده في دراسة اللغة، وإن اشترك مع علوم أخرى في المادة المدروسة. وهو يتّخذ من اللغة وقضاياها أساسًا لمناقشة مستفيضة لها، بداية بوصف اللغة التي هي الموضوع الرئيس له، مع الإشارة إلى علاقتها بالمجتمع[٣].

(٢) القاموس الموسوعي الحديث لعلوم اللسان لديكرو وستشايفر، ص١٩١.

(٣) اللسانيات الاجتماعية لكزار، ص١٩.

إنّ نظرة العلماء تجاه العلاقة بين اللغة والمجتمع أفضت إلى ولادة هذا العلم الجديد الذي أصبح جزءًا معترفًا به في مناهج اللسانيات وفروعها في المستوى الجامعي في النصف الثاني من القرن العشرين. وهو من أهمّ مجالات التطوّر والنموّ في الدراسات اللغوية الحديثة. إنّ القدر الكبير من نموّ هذا العلم قد حدث في الستينيات – كما تقدّم – وبداية السبعينيات. ولذلك يُعدّ مجالًا حديث العهد. وليس معنى ذلك أنّ دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع وليدة تلك الفترة، بل إنّ هناك تراثًا جمًّا قديم العهد في دراسة اللهجات وتطوّر اللغة بتطوّر المجتمع، وعلاقة اللغة بالثقافة، ونحو ذلك من مباحث مختلفة(٤).

ويسعى أصحاب هذا العلم إلى اكتشاف الأسس أو المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك اللغوي، مستهدفين إعادة التفكير في المقولات والفروق التي تحكم قواعد العمل اللساني، وتوضيح موقع اللغة في حياة الإنسانية. ومن الممكن أن يدرك علماء الاجتماع كذلك أنّ حقائق اللغة يمكن أن تزيد في فهم المجتمع. فاللغة إحدى القوى التي ساعدت الناس على تطوير القدرة على التفكير، وتنظيم الحياة، وتحقيق درجة التقدّم التي عليها الإنسان اليوم(٥). وهكذا يتبيّن، الأثر المتبادل للغة في المجتمع، وللمجتمع في اللغة، وهما في النتيجة وجهان لعملة واحدة.

ونؤكّد أنّ الكثير من مواضيع هذا العلم كان محلّ نظر اللغويين والمؤرّخين ومدوّني الرحلات والجغرافيين العرب بصورة أو بأخرى.

(٤) المرجع السابق، ص٢٥. وتطوّر علم اللغة منذ عام ١٩٧٠ لجرهارد هلبش، ترجمة سعيد حسن البحيري، ص٣٦٥– ٣٦٦.

(٥) «اللسانيات الاجتماعية في نمطها الكمي»، لقويدر شنان، مجلة جسور المعرفة، ص١٧٧.

والأمر محتاج إلى تقصّ للأعمال العلمية التي ضمّت معطيات من هذا القبيل في التراث العربي، ولا سيّما تلك التي اهتمّت بتطوّر اللغة، وتعدّد المجتمعات، وتباين اللهجات، ونحوها. وقد جمع بعض المحدثين مسائل من هذا النظر ووجّهها وجهة حديثة. وانتهى بعضهم إلى استنتاج أنّ النظر الاجتماعي ظهر في دراسة اللغويين العرب القدامى، وإن لم ينصّوا عليه مبدأ من مبادئ التقعيد. ومع ذلك يُعدّ هذا النظر أصلًا مستأنسًا لديهم باطّراد، ومستشعرًا في تحليلاتهم، على نحو يمثّل استخراجه إحياء لأصل من أصولهم.(٦) والأمل معقود على رفد علومنا بهذا العلم الجديد، والإفادة منه في حلّ المشكلات اللغوية التي تعترض طريق النهضة في هذا العالم الذي لا يني يقدّم كلّ جديد في نسق متسارع.

٣) مسائل علم اللغة الاجتماعي

يعرض هذا العلم لعدد كبير من المسائل الدرسية التي يمكن جمعها في عناوين محدّدة. أهمّها:

أ) **اللغة بين التوحّد والتشعّب**: هناك اتجاهان متضادان في حياة اللغة، اتجاه نحو الانقسام والتشعّب، واتجاه نحو التوحّد والتخلّص من الفروق. ويرى عدد من المختصّين أنّ الوضع الطبيعيّ للغة هو الانقسام والتشعّب. على أنّ هناك أمثلةً كثيرةً على التوحّد. وأهمّ عوامل التوحّد اتّخاذ الأمة عواصم ومراكز إدارية وتعليمية واقتصادية، ونحو ذلك من المناشط المركزية، وكذلك الزواج المختلط، وسهولة الاتصال. ومن أمثلة ذلك

(٦) علم اللغة الاجتماعي لكمال بشر، ص٧٥، ومن الدرس اللساني الاجتماعي لأحمد محمد قدور، ص٦٠ وما يليها.

توحيد اللغة الفرنسية اعتمادًا على لهجة باريس، وتوحيد اللغة الإسبانية اعتمادًا على لهجة مدريد، وتوحيد اللغة الإنجليزية اعتمادًا على لهجة لندن. ومن قبلُ توحّد اللسان العربي اعتمادًا على لهجة قريش ومركزها في الحجاز. أما عوامل التشعّب فأهمّها الانعزال وسوء الاتصال، ونشوء نزعات انفصالية. ومن أمثلتها تفرّع اللاتينية إلى لغات مختلفة كالفرنسية والإسبانية والبرتغالية والإيطالية ولغة رومانيا.

ب) **وظائف اللغة**: وتُدرس هنا الوظائف الرئيسة لِلّغة، كالتواصل الاجتماعي، والتعبير عن الفكر، ونقل الخبرات، ونحوها. وقد تطرّق لها كثير من العلماء قديمًا وحديثًا. كما تُدرس الوظائف الفرعية في مجال علم اللغة الاجتماعي بالنظر إلى المجال (أو الميدان)، والبيئة، والشكل اللغوي، وتكون الوظيفة خلاصة لاجتماع هذه العوامل. من ذلك الوظيفة الرسمية والإقليمية والدولية، ووظيفة التفاهم عبر الحدود، وفي التعليم، والدين، والثقافة، والأدب، ونحو ذلك. ولكلّ وظيفة ممّا تقدّم توصيف دقيق حفلت به أعمال العلماء المحدثين في هذا العلم كـ هاليداي وستيوارت وبونداليتوف وغيرهم. كما ينظر في الأشكال اللغوية التي ترافق الوظائف الاجتماعية كالفصيحة المعيارية، والمحكية (الشعبية العامية)، والهجينة، واللهجات الإقليمية، واللهجات الاجتماعية المختلفة، واللهجات الخاصة، ولهجات النساء والأطفال.

ج) **خصائص اللغة**: هناك جملة من المعطيات الاجتماعية التي تؤثّر في تشكّل اللغة، فتعطيها خصائصها. كالحالة الحضرية، والتعليمية، والفكرية، والدينية، والأسرية (القبلية)، وحالة الإقليم الذي نشأت فيه اللغة، كأنْ يكون

صحراء، أو سهلًا، أو ساحلًا، أو جزيرة، أو جبلًا. فكلّ خصائص الإقليم تنطبع في اللغة. كما تنطبع فيها مظاهر الحياة الأخرى كالحيوان والنبات، وأحوال المناخ، ووصف السماء، والطرق والأراضي. كذلك يظهر في اللغة نشاط السكّان، وعاداتهم، وثقافتهم، ومعتقداتهم.(٧)

د) **تغيّر اللغة**: يُنظر هنا في العوامل الاجتماعية التي تسبّب تغيّرًا في اللغة رقيًا أو انحطاطًا. كانتقال الناس من حالة إلى أخرى في السكن والمعيشة، وأدوات الحياة، وتغيّر الثقافة، وانتشار التعليم، أو سيادة الأمية، والهجرة، والاختلاط، والانعزال، ونحو ذلك. كذلك يؤثّر الصراع اللغوي بين لغتين مثلًا إلى تغيّر في اللغتين معًا، مع نتائج أخرى، كاندثار اللغة وموتها. من ذلك تغيّر البرتغالية في البرازيل، والإنجليزية في أمريكا، والعربية لدى الشعوب الإسلامية، ونحو ذلك ممّا لا يصل إلى مستوى التشعّب والانفصال.

هـ) **الازدواجية اللغوية**: هي حالة قد تكون ثابتة، وتظهر في المجتمع عن طريق اتخاذ شكلين لغويين ينتميان إلى لغة واحدة. أحدهما شكل أعلى، والآخر شكل أدنى. ولكلّ شكل وظائف مختلفة يؤدّيها في المجتمع. ويُعدّ العالم اللغوي الفرنسي وليم مارسيه أوّل من استعمل مصطلح ازدواجية la diglossie) وعرّفه في مقالة تخصّ الموضوع في العربية عام ١٩٣٠م(٨). وبعد ثلاثة عقود من الزمان عام ١٩٥٩م كتب فرجسون

(٧) من الدرس اللساني الاجتماعي، ص١٣ وما يليها.

(٨) «ازدواجية اللغة...» لمحمد راجي الزغول، مجلة المورد، المجلد / ١٤/ لعام ١٩٨٥م، ص١٨. وذكر كيس فرستيغ أنّ ويليام ماركيز أطلق عام ١٩٣٠ اسم الازدواجية اللغوية =

مقالة علمية شهيرة حول الازدواجية في أربع حالات، هي العربية (بين الفصحى والعامية)، واليونانية (بين الكاثارافوسا والديموتيكية)، والألمانية السويسرية في زيورخ (بين الألمانية القياسية، والعامية)، ولغة هايتي (بين الفرنسية ولغة الناس الهجينة)[٩]. ووضع فرجسون جملة من المعايير والفروق[١٠]. هي:

١. الوظيفة. فهناك مجالات محدّدة يُستعمل فيها الشكل الأعلى، على حين يُستعمل الشكل الأدنى في سائر المجالات. ومن مجالات الشكل الأعلى المناسبات الدينية والخطب السياسيّة، والمحاضرات الجامعية، والشعر الفصيح، والبرامج الثقافية الجادّة، والتعليم، والتربية، والتأليف، والترجمة، ولغة الإدارة، والجيش، والشرطة. أما مجالات الشكل الأدنى فالحياة الاجتماعية، والسوق، والأسرة، والأصدقاء، والغناء الشعبي، والبرامج الترفيهية، والمسرح الهزلي، ونحو ذلك من مبادلات نفعية. وأيّ خلط بين وظائف الشكلين يؤدي إلى استهجان، أو سخرية، واستغراب.

٢. المنزلة: فالشكل الأعلى يُعدّ في منزلة عالية المستوى، ولا يقارن بمستوى الشكل الأدنى الذي يُنظر إليه على أنّه انحراف أو خطأ. وكثيرًا ما تُقدّم

= (diglossia) على هذا الحال. وهو مصطلح اقترضه من التسمية التي أطلقت على الحالة اللغوية في اليونان. اللغة العربية، تاريخها ومستوياتها لكيس فرستينغ، ص٢١٦.

(٩) أي (Haitian creole).

(١٠) انظر ترجمة بحث فرجسون كاملًا في: اللسانيات الاجتماعية لمحيي الدين محسب، ص٤٥-٦٨. وانظر تفصيلًا للموضوع نفسه في: ازدواجية اللغة، النظرية والتطبيق لإبراهيم الفلاي، ص١٧ وما يليها. وانظر كذلك: علم اللغة الاجتماعي للمجتمع لرالف فاسولد، ترجمة إبراهيم الفلاي، ص٥٧ وما يليها.

نصائح، أو تكتب أعمال لترقية الشكل الأدنى (العاميّ) إلى مرتبة الشكل الأعلى (الفصيح) إيمانًا بأنّ الشكل الأعلى هو الجدير بالاستعمال والتقدير.

٣. التراث الأدبي. يتمتّع الشكل الأعلى عادة بتراث أدبيّ مهمّ، ومدوّنات دينية، وأدبية، وعلمية مختلفة. أما الشكل الأدنى فلا يدوّن عادة، ولذلك يفتقر إلى مثل هذا التراث. ولذلك يغلب عليه أن يكون شفهيًّا تتناقله الأجيال رواية وسماعًا.

٤. الاكتساب. يكتسب الشكل الأدنى من الأم والمنزل والمجتمع من غير تعليم مقصود، أو منظّم. على حين يُكتسب الشكل الأعلى عن طريق التعليم المدرسي والجامعي، أو التعليم الديني. على أنّ هذا الشكل يُتلَقّى عن طرق العبادة، أو الاستماع إلى الإذاعة، والاتصال بالإدارة، ووثائقها الرسمية. فيبقى مفهومًا لدى من لم يحصّل تعليمًا نظاميًّا. ولذلك تبقى مسألة (اللغة الأم) التي تنسب الأم والأسرة، ويُكتسب عن طريقها الشكل الأدنى مسألة مشكوكًا فيها.[١١] لأنّ (الفصحى) هي عندنا لغة أمّ أيضًا. وأما مدار التعليم فيقع على قواعد اللغة، وتراث القوم ومبادئ العلوم أصلًا.

٥. التقنين. تشير حالات الازدواجية إلى أنّ الشكل الأعلى عادة هو الذي كتب له الكثير من كتب القواعد والشروح والمعاجم، وقواعد الأداء والإملاء والخطّ. أما الشكل الأدنى فيفتقر إلى ذلك. وهذا واضح في الحالة العربية، فهناك كمّ هائل من الدراسات النحوية، والمصنّفات اللغوية التي تصف الشكل الأعلى، وتضمّ قواعده، وتضبط أساليبه، وتبرز بلاغته.

٦. القواعد. هناك اختلاف في نظام الجملة بين الشكلين الأعلى

(١١) اللغة العربية لفرستيغ، ص٢١٦.

والأدنى. فعلى حين يميل الشكل الأعلى إلى السير على قواعد محدّدة مطّردة، يميل الشكل الأدنى إلى التفرّع، والتشعّب، وتوليد الكثير من الحالات الجديدة.

٧. الثبات. يمكن أن تُعدّ الازدواجية وضعًا ثابتًا. إذ يحتمل استمراره مئات السنين. كما يمكن ملاحظة الحفاظ على الشكل الأعلى من غير تغيير كبير، أو تحوّل ملحوظ. على حين أنّ الشكل الأدنى دائم التغيير والتعدّد لافتقاره إلى التقنين والتزام القواعد.

٨. التراكيب الصرفية والأصوات. يشترك الشكلان في التراكيب الصرفية والأصوات أصلًا. غير أنّ الشكل الأعلى يحافظ على الأقيسة –كما تقدّم– ويلتزم القواعد الموروثة. أما الشكل الأدنى فيتصرّف بالأبنية، كما يتصرّف بالأصوات زيادة، أو نقصًا، أو تحريفًا.

٩. المفردات. يُلحظ هنا أنّ معظم كلمات الشكلين الأعلى والأدنى مشترك، فهما شكلان للغة واحدة. لكنّ الشكل الأدنى يختصّ بمفردات كثيرة وردته من آثار التحريف، أو الدخيل، أو الاشتقاق العاميّ. على أنّه يُلحظ – كما ذكر فرجسون – أنّ في الشكل الأعلى والأدنى أزواجًا من المفردات التي تخصّ هذا الشكل دون غيره، وضرب على ذلك أمثلة من لهجة القاهرة التي درسها مثالًا لازدواجية اللغة العربية المعاصرة.[١٢] وفي العاميات العربية سيول من هذه الثنائيات. لكنّ إبراهيم الفلاي ذهب إلى أنّ الفروق بين الشكلين الأعلى والأدنى في العربية ليست كبيرة، وأرجع ذلك إلى القرآن الكريم، والشعائر الدينية، والتعليم النظامي بما يحفل به من إحياء

(١٢) في اللسانيات الاجتماعية لمحسن، ص٥٨– ٥٩ (من نصّ فرجسون المترجم).

للتراث الأدبي واللغوي[١٣].

١٠. الانتشار. ويمكن إضافة هذه الخصيصة إلى الخصائص التي ذكرها فرجسون. فازدواجية اللغة ظاهرة اجتماعية عامة. لكنْ ربما تكون المجتمعات الأمية المنعزلة غير قادرة على استعمال الشكل الأعلى. وتلجأ هذه المجتمعات - وكانت كبيرة قبل العصر الحديث - إلى من يؤدي عنها وظائف الشكل الأعلى حديثًا أو كتابة. لكنّ تطوّر التعليم في الوطن العربي، ونجاح محو الأمية نسبيًّا، جعل فئات كثيرة من الناس تدخل في ازدواجية اللغة بعد أن تلقّت تعليمًا، أو تثقيفًا عن طريق وسائل الإعلام.

١١. التعدّد. يُلحظ - في الحالة العربية - أنّ الشكل الأعلى موحّد إلى حدّ كبير. ومع ذلك تبيّن لدى بعض الدارسين مستويان لهذا الشكل، هما (فصحى التراث)، و(الفصحى الحديثة). وهذا شائع في الدراسات الغربية[١٤]. على أنّ هناك من ينكر ذلك، إذ الفصحى واحدة، مع ما اعتراها من تطوّر محدث. وهذا شأنها، إذ تجدّ فيها في كلّ عصر أشياء تغنيها، ولا تخرجها من خصائصها، بل تزيدها ثروة، وسعة، وشمولًا. مع الإقرار بوجود تنوّع أسلوبيّ ضمن شكل واحد للّغة، لا أكثر. أما الشكل الأدنى (أي العاميات)، فأنواع مختلفة جدًّا، إذ بين الواحدة والأخرى فروق لا يستهان بها.

وتنطبق هذه الخصائص جملة على حالة العربية في هذا العصر. أما بقية المجتمعات التي درسها فرجسون كمجتمع أثينا، وهايتي، وسويسرا، ففيها بعض الاستثناء. ففي مجتمع أثينا يعدّ التراث عملًا حديثًا، لأنّه مدوّن

(١٣) ازدواجية اللغة للفلاي، ص١٩٧.

(١٤) «ازدواجية اللغة» لمحمد راجي الزغول، ص٢٥.

بالشكل الأدنى (الذي صار لغةً رسميةً فيما بعد). كما أنّ ألمانية سويسرا العامية تحظى بالاحترام أكثر من الألمانية القياسية. وكذلك فإنّ لغة هايتي المزيجة قد لا تدخل في ازدواجية اللغة لاختلاف انتماء الشكلين إلى لغتين، فرنسية، وهجين. ولذلك قد تصنّف في الثنائية، أو التعدّد اللغوي.

و) **الثنائية اللغوية**. هناك شكل من التعدّد، هو الثنائية التي تظهر بين لغتين مختلفتين في مجتمع واحد. وذكر هارمان أنّ أغلب الدول تعاني من تنوّع لغويّ كبير، وأنّ الأسرة الدولية لم تعرف سوى حالات قليلة من التجانس اللغوي(١٥). ومن أمثلة ذلك في العربية الثنائية بين العربية واللغات الوطنية، كالكردية، والسُّريانية، والتركمانية، مع اختلاف في توزّعها الجغرافي، ولكلّ ناطق بهذه اللغات معرفة بالعربية بشكليها الأعلى والأدنى. وتنتشر في المغرب العربي ثنائية بين العربية واللهجات الأمازيغية المتعدّدة، ولا سيّما حالة المغرب (المملكة المغربية)، وحالة الجزائر، مع وجود لهجات أخرى في مصر وليبيا. وفي عُمان وجنوب اليمن بقايا اللغات اليمنية القديمة كالشحرية والمهرية ولغة سوقطرى، ولهجات أخرى.

وهناك أمثلة للثنائية المفروضة من المستعمر، كالثنائية البائدة في لبنان والجزائر بين العربية والفرنسية، وكذلك هي في تونس، مع انحسار كبير. وكانت بعض أقطار الأمة شهدت ثنائية بين العربية والتركية، ولا سيّما حالة مصر والشام إبان الحكم العثماني. ويمكن أن يُلحظ أنّ تعدّدًا لغويًّا واسعًا يظهر في دول الخليج العربي بسبب توافد العمالة الأجنبية، وتكاد العربية تختفي في تلك البلدان التي تقاسمتها لغات المهاجرين، ولغات

(١٥) تاريخ اللغات ومستقبلها، عالم بابلي لهارلد هارمان، ص٦٩.

المستثمرين، ولا سيما اللغة الإنجليزية. وقد ظهر في تلك البلدان لهجات هجينة (pidgin) أخذت مفرداتها من العربية والأوردو، ولغات الهند المختلفة، واللغة الإنجليزية. وليست هذه اللهجات مقعّدة، إذ هي تداول شفهي هدفه التفاهم في أدنى حدوده. وليس هناك إحصاء علمي دقيق للغات المتعدّدة في أقطار العروبة. ومع ذلك فقد ذكر هارمان أنّ في الإمارات تسع لغات، وفي السعودية وعمان ثماني لغات، وفي الكويت ولبنان وجيبوتي وجزر القمر أربع لغات، وفي البحرين وقطر ثلاث لغات، وغيرها.(١٦) وهناك حالات من التعدّد في بلدان العالم تبلغ المئات.(١٧) ومن الباحثين كفشمان مَن ألحق هذه الحالة بسابقتها، أي الازدواجية. وإن لم تكن من لغة واحدة (فصحى وعامية) اعتدادًا بالوظيفة وحدها، إذ ما دامت هناك لغة تستعمل في الحالات الرسمية، وما يشبهها، ولغة أخرى تستعمل في الحالات العامة غير الرسمية فالحالة هي ازدواجية.(١٨) على أنّ الاتجاه العام هو استقلال الدرس الخاصّ بالثنائية (والتعدّدية) عن نظيره درس الازدواجية.

ز) **اللهجات المحلية (الجغرافية)**، ويُلحق درس اللهجات الحديث بعلم اللغة الاجتماعي، ويُوقف على بيان أثر الإقليم في اللهجات العامّة (koin). وتختلف اللهجات بحسب حالة الإقليم الطبيعية والبشرية. فلهجات الساحل غير لهجات الداخل، ولهجات العواصم غير لهجات

(١٦) المرجع السابق، ص٦٧ - ٦٨.

(١٧) الدليل إلى اللسانيات الاجتماعية لآلان بيل، ص٥٧، ٧٧.

(١٨) ازدواجية اللغة لإبراهيم الفلاي، ص٨٥ وما يليها.

القرى والأرياف والبوادي والصحارى، ونحو ذلك. وأثر الانغلاق واضح في تشكيل هذه اللهجات. على حين يعمل التواصل على ذوبان الفروق، والاتجاه نحو التوحّد.

ح) **اللهجات الاجتماعية**. وهي لجهات تظهر بفعل الاختلاف في المستويات المادية، والثقافية، والمهنية، والمعيشية. وقد تكون الفروق كبيرة بين لهجة وأخرى من هذه اللهجات. وقد تتقارب هذه اللهجات بفعل الاختلاط والمساكنة، والتواصل في الأعمال المشتركة. وكذلك تعمل المنظمات الشعبية، والمؤسسات الثقافية على التقارب بين لهجة وأخرى من هذه اللهجات. ولدراسة هذه اللهجات أهمية بالغة في البحوث الاجتماعية، إذ ترمي دراسة التنوّعات الاجتماعية إلى ربط البنية اللغوية بالبنية الاجتماعية. وهذا الربط من شأنه أن يقدّم مادة وفيرة لعلماء الاجتماع، وعلماء اللسانيات الاجتماعية على حدّ سواء. ومعلوم أنّ اللغة هي المرشد الأوّل إلى طبيعة هذا البناء. وتنبّه هذه الدراسة على مستوى الوضع الثقافي في المجتمع، لِما بين اللغة والثقافة من تلازم واتصال. وتعدّ اللهجات المحلية والاجتماعية جزءًا من العاميات، وتنوّعًا لها[١٩].

ط) **اللهجات الخاصّة**. وهي نوع من اللهجات الاجتماعية التي تتخذ وضعًا خاصًّا، كاللهجات الحرفية، ولهجات الشبان في وسائل التواصل الاجتماعي. وفي بعض الحالة الخاصة الأخرى كلغة اللصوص المحترفين، والعصابات المنظّمة، والمهرّبين. كما يدرس هنا أثر الجنس في اختلاف اللهجة، فتختلف «لغة» النساء عن لغة الرجال صوتيًّا ودلاليًّا، إذ تميل إلى

(١٩) في اللغة والمجتمع لأحمد محمد قدّور، ص٨٤- ٨٥.

الترقيق والتأدّب. وكذلك الشأن في «لغة» الأطفال، وما يتصل بها من تربية لغوية مبكرّة. ومن هذه اللهجات اللهجات السوقية (slang)، وهي تنشأ في قاع المجتمع، ولها انتشار واسع بين الطبقات الدنيا من المجتمع.(٢٠)

ي) **المحظور اللغوي**. ويدرس علم اللغة الاجتماعي المحظورات اللغوية (taboo) التي تعني تحريم استعمال كلمات لا يحسن نطقها ألبتة، فيلجأ إلى استعمال كلمات أخرى تدلّ عليها من باب المجاز أو الكناية أو التلميح. من ذلك كلمات تدلّ على الجنس، وقضاء الحاجة، والأمراض المزمنة، والحيوانات المخيفة، وكلّ ما لا يحسن استعماله صريحًا. ويظهر في هذا النحو من التصرّف اللغوي في الطبقات العليا من المجتمع، وفي إطار التربية وتنشئة الأجيال. وتختلف اللغات في هذا الموضوع، فاللاتينية تعبّر عن المحظورات بأسمائها المباشرة، من غير اللجوء إلى تحسين اللفظ (Euphemisme). أما اللغة الإنجليزية، فإنّها في ذلك كالعربية في تجنّب المحظورات، والتعبير المحسَّن(٢١). ولهذا الموضوع اتصال بعلم النفس اللغوي الذي يدرس العلاقة بين اللغة والمقتضيات النفسية.

ك) **اللغة والموقف**. ويدرس علم اللغة الاجتماعي «المواقف» التي يجري فيها الكلام. ويمكن تسمية ذلك باللهجة الموقفية. وتحدّد هذه اللهجة نسبة إلى الموقف الذي يجري فيه الحدث الكلامي. ويتكوّن هذه الموقف من طبيعة الموضوع، ونوع الشخص المخاطَب (المتلقي)، من حيث العلاقة بينه، وبين المتكلّم، والقناة (الوسيلة) التي تُستعمل في

(٢٠) المرجع السابق، ص٩٣.

(٢١) اللسانيات الاجتماعية لحسن كزّار، ص٥٠.

الاتصال. وفي ضوء ما تقدّم تتنوّع اللغة بتنوّع المواقف. ويمكن حصر المواقف الاجتماعية في مجموعة أساليب، كالأسلوب الجادّ (الرسمي والديني)، والأسلوب العادي، وأسلوب الألفة الشديدة، ونحو ذلك[٢٢]. ويشار هنا إلى أنّ دراسة المواقف رافقت تبيّن وظائف اللغة الاجتماعية، وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك. ويشار هنا إلى دراسة «سياق الموقف»، واستعماله في التحليل الدلالي ولا سيّما نظرية فيرث الذي أولى الوظيفة الاجتماعية أهمية كبيرة في علم الدلالة، وصار ذلك منهجًا واسع الانتشار في الدراسات الاجتماعية واللغوية على حدّ سواء[٢٣].

ل) **التخطيط اللغوي**. ويعدّ التخطيط اللغوي من الموضوعات التي يعالجها علم اللغة الاجتماعي[٢٤]. ويمكن تعريفه بأنّه كلّ الجهود الواعية التي تهدف إلى تغيير السلوك اللغوي لأيّ جماعة لغوية، ووضع أهداف لغوية واضحة توجّه التغيّر اللغوي على صعيد الفصحى والعاميات في مختلف المجالات الحيوية. ويعتمد هذا التخطيط على وسائل علمية وصفية، وإحصاء دقيق للأحوال اللغوية الراهنة، ولِما يراد أن تكون عليه مستقبلًا. ويمكن أن يعدّ التخطيط اللغوي جزءًا من السياسة اللغوية التي تعتمد نتائج ذلك التخطيط، وتضعها ضمن أهداف الدولة وبرامجها التنفيذية.

م) **اللغة في المجتمع**. ويرصد علم اللغة الاجتماعي العلاقة بين اللغة والظواهر الاجتماعية الكبرى، كالثقافة، والدين، والتربية، والسياسة، والهوية.

---

(٢٢) المرجع السابق، ص٤٩-٥٠.

(٢٣) المرجع نفسه، ص٥١.

(٢٤) اللسانيات الاجتماعية لحسن كزار، ص٥٢.

ومعروف أنّ هذه الظواهر تؤدّى باللغة، فيحدث تأثّر وتأثير يشمل اللغة والمجتمع معًا. وهناك ارتباط بين اللغة والتاريخ، والتراث، وسير الرجال، ونحو ذلك كعلماء الدين، والشعراء والكتّاب، واللغويين، وسائر المؤلّفين.

والخلاصة أنّ علم اللغة الاجتماعي من أهمّ العلوم اللغوية التطبيقية، وأكثرها تطوّرًا، ونموًّا، واتّساعًا. ويمكن لهذا العلم الجديد أن يعالج ما فات علم اللغة أو اللسانيات النظرية من درس للظواهر الاجتماعية المختلفة. إذ جرى التركيز عادة على أنّ اللغة تُدرس في نفسها لنفسها، ولا تعترف بأي منهج خارج عنها، وأنّ المهمّ - ولا سيّما لدى الاتجاه التحويلي والتوليدي - هو كشف البنية الذهنية للّغة من غير تطرّق إلى «الكلام» الفعليّ، والخوض في ظروفه، وأساليبه، خلافًا لِما عليه علم اللغة الاجتماعي[٢٥]. ويمكن لهذا العلم أن يقدّم حلولًا ناجعة للمشكلات اللغوية في البلدان النامية، ومعالجة حالات التنوّع اللغوي التي خلّفها الاستعمار أو الغزو بالتضافر مع اللسانيات التطبيقية التي تعدّ أمًّا لهذا العلم الواعد.

* * *

(٢٥) يتعارض اتجاه هذا العلم (علم اللغة الاجتماعي) مع مقاربة تشومسكي الذي يجعل هدفه وصف كفاءة المتكلّم – السامع المثالي في إطار جماعة متجانسة، وذلك بالاعتماد على الأحكام القاعدية. انظر: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ص١٩١.

المصادر والمراجع

أ) الكتب:

- ازدواجية اللغة لإبراهيم صالح الفلاي، الرياض، ط. أولى ١٩٩٦م
- تاريخ اللغات ومستقبلها لهارلد هارمان، ترجمة سامي شمعون، مراجعة محمد حرب فرزات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث بالدوحة، ٢٠٠٦م.
- تطوّر علم اللغة منذ عام ١٩٧٠م، لجرهارد هلبش، ترجمه وقدّم له سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، ط. أولى ٢٠٠٧م.
- الدليل إلى اللسانيات الاجتماعية لآلان بيل، ترجمة متيّم الضايع، دار الحوار باللاذقية، ط. أولى ٢٠١٩م.
- علم اللغة الاجتماعي لرالف فاسولد، ترجمة إبراهيم بن صالح محمد الفلاي، جامعة الملك سعود بالرياض، ٢٠٠٠م.
- علم اللغة الاجتماعي، مدخل لكمال بشر، دار غريب بالقاهرة، ط. ثالثة ١٩٩٧م.
- في اللسانيات الاجتماعية، ترجمات، دراسات، مقالات، لمحيي الدين محسب، كنوز المعرفة، عمّان، ط. أولى ٢٠١٨م- ١٤٣٩ه.
- في اللغة والمجتمع لأحمد محمد قدور، دار منهل القراء، حلب، ط. أولى ٢٠٢٠م.
- القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان لأوزولد ديكرو وجان ماري

سشايفر، ترجمة منذر عياشي، جامعة البحرين ٢٠٠٣م.
- اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة، التلقي والتمثلات، دار الرافدين، بيروت، ط. أولى ٢٠١٨م.
- اللغة العربية، تاريخها ومستوياتها وتأثيرها لكيس فرستيغ، ترجمة محمد الشرقاوي، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٣م.
- من الدرس اللساني الاجتماعي لأحمد محمد قدّور، دار الفكر، دمشق، ط. أولى ٢٠٢٤م.

ب) البحوث

- «ازدواجية اللغة...» لمحمد راجي الزغول، مجلة المورد، المجلد / ١٤/ لعام ١٩٨٥م.
- «التخطيط التربوي ودوره في حماية اللغة العربية» لمحمود السيّد، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٩٠)، الجزء الرابع لعام ٢٠١٧م.
- «اللسانيات الاجتماعية في نمطها الكمّي» لقويدر شنان، مجلة جسور المعرفة، المجلد (٤)، (١٦) لعام ٢٠١٨م.

أنباءٌ مجمعيةٌ وثقافية

حفل جائزة الأستاذ الدكتور حسني سبح للعلوم الصحية
(الطب البشري، طب الأسنان، الصيدلة)

أقام مجمع اللغة العربية بدمشق حفلًا لتسليم جائزة الدكتور حسني سبح للعلوم الصحية للفائزين بها الدكتورة لمى يوسف والدكتور محمد بشار عزت، وذلك في الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الأربعاء ٢٠ شعبان ١٤٤٦هـ/ ١٩ شباط ٢٠٢٥م في قاعة المحاضرات في المجمع.

وقد ألقيت الكلمات التالية في الحفل:

- كلمة الأستاذ الدكتور رئيس المجمع.
- كلمة الفائزة بالجائزة الأستاذة الدكتورة لمى يوسف.
- كلمة الفائز بالجائزة الأستاذ الدكتور محمد بشار عزت.

وهي كما يأتي:

كلمة الأستاذ الدكتور محمود السيّد
رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

أعلن مجمع اللغة العربية عن جائزة الأستاذ الدكتور حسني سبح للعلوم الصحية (الطب البشري، طب الأسنان، الصيدلة) بالرقم ٢٢٧/ ص والتاريخ ٩ رمضان ١٤٤٥هـ الموافق لـ ١٩ آذار ٢٠٢٤م.

ولقد تلقى المجمع الترشيحات للجائزة في نهاية شهر آب من ذلك العام، وبلغ عدد البحوث المقدمة لنيل الجائزة ثلاثة بحوث، وبعد أن أحيلت البحوث المقدمة إلى لجنة التقويم ناقش مجلس المجمع التقرير المقدّم من اللجنة في جلسته الثالثة عشرة المنعقدة بتاريخ الأربعاء الثاني عشر من ربيع الآخر ١٤٤٦هـ الموافق السادس عشر من شهر تشرين الأول عام ٢٠٢٤م، فقرر منح الأستاذة الدكتورة لمى يوسف من كلية الصيدلة والأستاذ الدكتور محمد بشار عزت من كلية الطب بجامعة دمشق جائزة الأستاذ الدكتور حسني سبح للعلوم الصحية مناصفة، وكان عنوان البحث الذي تقدمت به الأستاذة الدكتورة لمى يوسف «هندسة بروتينين خيمريين مأشوبين مثنوي ومثلوثي من GITRL الفأري المدمج بالمنطقة $^{2}\gamma Fc$ للغلوبيولين المناعي البشري واستعراف خصائصهما».

وعناوين البحوث التي تقدم بها الأستاذ الدكتور محمد بشار عزت هي:

البحث الأول: تصميم وتوثيق نموذج هندسي محوسب ثلاثي الأبعاد لجذر الأبهر والدسام الأبهري الطبيعيين.

البحث الثاني: نتائج عمليات تجريف خثرات وبطانة الشرايين الرئوية لمعالجة ارتفاع التوتر الرئوي الصمّي-الخثري المزمن في مركز وحيد في الشرق الأوسط.

البحث الثالث: النتائج الفورية لإجراء النمط الثالث من عملية المتاهة MAZE-III بالمشاركة مع الجراحة التاجية عند المرضى المصابين بالآفات الرئوية مع الرجفان الأذيني المزمن.

أيها الحفل الكريم:

جميل جدًا أن نتعرف لمحة موجزة جدًا عن السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور حسني سبح الذي أعلنت الجائزة باسمه.

إنّ الأستاذ الدكتور حسني سبح رحمه الله هو الرئيس الرابع لمجمع اللغة العربية، إذ تولى رئاسة المجمع بعد أن كان الرئيس الأول الأستاذ محمد كرد علي والثاني الأديب الشاعر خليل مردم بك، والثالث الأمير الدكتور مصطفى الشهابي.

ولد الأستاذ الدكتور حسني سبح عام ١٩٠٠، وكانت وفاته عام ١٩٨٦، وتخرج في المكتب الطبي العربي سنة ١٩١٩، وهي سنة إنشاء المجمع العلمي العربي بدمشق. وأسهم عام ١٩٢٠ في إنقاذ الجرحى المصابين في معركة ميسلون، ونال شهادة الدكتوراه من فرنسا وسويسرا عام ١٩٢٥.

جرى انتخابه في المجمع العلمي اللغوي بدمشق عام ١٩٤٦، وكانت له إسهاماته في مجال التعريب ووضع المصطلحات، وكانت له نظرات

واستدراكات وتعقيبات على معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات بلغ عددها / ٦٧/ سبعة وستين مقالًا.

أسهم أيضًا في وضع نظام اتحاد المجامع العلمية اللغوية بمشاركة كل من الدكتور طه حسين وزكي المهندس من مجمع القاهرة والدكتور أحمد عبد الستار الجواري والدكتور عبد الرزاق محيي الدين من مجمع بغداد، وكان الدكتور سبح والدكتور عدنان الخطيب ممثلين لمجمع دمشق، وشاركا في وضع المعجم الطبي الموحد، كما أسهم من سورية أيضًا الأستاذ الدكتور مروان المحاسني الرئيس السادس لمجمع اللغة العربية رحمه الله في إنجاز هذا المعجم، والأستاذ الدكتور محمد هيثم الخياط رحمه الله.

تجاوز عدد الكتب التي ألفها الدكتور حسني سبح العشرين كتابًا في ميدان العلوم الطبية تناولت الأعراض والتشخيص والجملة العصبية والأمراض الإنتانية وجهاز الهضم والتنفس وجهاز الدوران والبول والدم والغدد الصم والتغذية والتسممات.

وكان من الأكفياء المجلّين المتميزين في أداء عمله التدريسي والإداري أستاذًا في كلية الطب بجامعة دمشق، وعميدًا للكلية، ورئيسًا لجامعة دمشق ثم رئيسًا لمجمع اللغة العربية بدمشق حيث استمر في رئاسة المجمع ثمانية عشر عامًا، كما استمر في رئاسة جمعية المواساة الخيرية اثنين وثلاثين عامًا.

ولقد حاز أوسمة سورية وعربية وأجنبية مكافأة له على أدائه المتميز، ومن هذه الأوسمة وسام المعارف ووسام الجمهورية من مصر، ووسام الشرف والاستحقاق من سورية، والمعارف الإيراني، والكوكب الأردني... إلخ.

وجميل أيضًا أن نتعرف لمحة موجزة عن السيرة الذاتية للفائزين بالجائزة، ونبدأ بالأستاذة الدكتورة لمى علي يوسف، فقد نالت شهادة دكتوراه فلسفة في العلوم الطبية الحيوية بتقدير شرف من الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٢، والزمالة في علم أمراض الخلية- الأرجيّة وفرط الحساسية من أمريكا عام ٢٠٠٣، والزمالة في المعالجة المناعية للسرطانات من جامعة بنسلفانيا بأمريكا عام ٢٠٠٥.

درّست من قبلُ مقرر المعلوماتية الحيوية والنمذجة في كلية الصيدلة بجامعة نيومكسيكو عام ٢٠٠٢، وعملت باحثة في مركز أبحاث السرطان في الكلية نفسها عام ٢٠٠٣، وباحثة مشاركة في قسم علم الأمراض والطب المخبري في كلية الطب بجامعة بنسلفانيا من ٢٠٠٣- ٢٠٠٥.

مارست التدريس في جامعة دمشق، والعمل الإداري، فكانت مديرة التقويم والاعتماد في وزارة التعليم العالي، ومديرة للبحث العلمي، وعضو فريق صوغ الاستراتيجية الوطنية للبحث العلمي في القطاع الصحي في الهيئة العليا للبحث العلمي، وكانت خبيرة الجودة في التعليم العالي في المشروع الممول من الاتحاد الأوربي لتطوير قطاع التعليم العالي في سورية، ومستشارة في المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) في مشروع الارتقاء بجودة برامج الدراسات العليا في الجامعات السورية.

عملت أيضًا عميدة لكلية الصيدلة في الجامعة الدولية للعلوم والتقانة بدمشق أربع سنوات ٢٠١٨-٢٠٢١، وأسندت إليها عمادة كلية الصيدلة بجامعة دمشق منذ عام ٢٠٢١، وماتزال تمارس عملها في العمادة حتى الآن إلى جانب ممارستها رئاسة تحرير مجلة العلوم الصيدلية، ولجنة

الأخلاقيات الحيوية، وعضوية لجنة الأخلاقيات الحيوية، وهيئة تحرير مجلة العلم والابتكار السورية، وعضوية مجالس النقابات المهنية واللجان والمنظمات العلمية، وبلغ عددها سبع عشرة لجنة وجمعية ونقابة.

نالت الفائزة جوائز عدة منذ أن كانت طالبة في الدراسات العليا بجامعة دمشق، كما حازت جائزة لأفضل مشروع بحثي في مسابقة برنامج الدراسات العليا في العلوم الطبية الحيوية في جامعة نيو مكسيكو بأمريكا عام ٢٠٠٢، وشاركت في ترجمة بعض الكتب عن الإنجليزية، كما نشرت مقالات وبحوثًا في مجلات أجنبية محكمة بلغ عددها / ٢٥/ خمسًا وعشرين مقالة، وقوّمت بحوثًا للنشر في مجلات عربية علمية محكمة بلغ عددها سبعة وعشرين بحثًا، وأشرفت على رسائل الماجستير والدكتوراه، وقد بلغ عددها / ٢٢/ اثنتين وعشرين رسالة.

أما الأستاذ الدكتور محمد بشار عزت فهو مدير مشفى جراحة القلب بجامعة دمشق، وهو حائز زمالة البورد الأوروبي في جراحة القلب والصدر والأوعية، وزمالة الكلية الملكية للجراحين في إنكلترة وفي إدنبرة، وزمالة كلية الجراحين في هونغ كونغ، وزمالة المجلس المشترك للكليات الملكية في جراحة القلب والصدر، وزمالة الكلية الملكية للجراحين في إيرلندة، وقد ترجم الدكتور عزت أربعة عشر كتابًا من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية تتعلق بجراحة القلب، وألَّف ستة كتب باللغة العربية في مجال اختصاصه، وثمة كتابان نشرهما باللغة الإنجليزية. أما الأبحاث المنشورة باللغة العربية فقد بلغ عددها تسعة بحوث وباللغة الإنجليزية بلغ عددها مئة واثنين وخمسين بحثًا منشورًا في المجلات العلمية المحكمة، وبلغ عدد

براءات الاختراع التي نالها ستًا.

أما تقويم البحوث المقدمة لنيل الجائزة فقد أشارت لجنة التقويم إلى أن البحث الذي تقدمت به الأستاذة الدكتورة لمى علي يوسف تميز بأصالته وحداثته من حيث الفكرة والتقانات والطرائق المستعملة في صياغة البروتينين المأشوبين واختبارهما، وكانت مناقشة نتائجه معمقة ومسايرة لكل مرحلة من مراحله، واتسمت لغة البحث بالسلامة والوضوح والكتابة بأسلوب علمي، وكانت الباحثة ملتزمة بالمنهجية البحثية الصارمة، واعتماد معايير الجودة العالية في إنجاز التجارب واختبار الفرضيات، وبعد أن توصلت الباحثة إلى إمكان استخدام الخط الخلوي الثديي في إنتاج البروتينين المأشوبين اللذين صممتهما، وتحققت من فعاليتهما المتكافئة، سيكون لإثبات فعّالية البروتين البشري المثنوي لاحقًا تداعيات إيجابية مهمة من حيث تيسير الناحيتين التقنية والإنتاجية، وتمهيد الطريق نحو تطبيقات سريرية واعدة على أنها خطوط علاجية لأمراض مهمة كالسرطانات.

أما البحوث التي تقدم بها الدكتور محمد بشار عزت، فكان البحث الأول منها نموذجًا جديدًا للدسام الأبهري بالاعتماد على الدراسات الهندسية- الوصفية الموثقة للتشريح الطبيعي، وقام بالتأكد من صحة تمثيل هذا النموذج للعناصر المختلفة التي تشكّل الدسام الأبهري الطبيعي بأشكالها الهندسية المعقدة وبالتناسب الدقيق فيما بينها.

وقدّم في بحثه الثاني نتائج عشر سنوات من عمليات تجريف خثرات الشرايين الرئوية في مشفى جراحة القلب الجامعي بدمشق، وهو المركز الإقليمي الوحيد لهذه العمليات في الشرق الأوسط.

وأبان البحث الثالث نتائج النمط الثالث من عملية المتاهة بالمشاركة مع الجراحة التاجية لمعالجة الرجفان الأذيني المزمن، وهي المداخلة الجراحية الأكثر تعقيدًا في جراحة القلب.

ولقد قدم الدكتور في بحثه الأول نتائج ما توصل إليه في تجاربه ما قبل السريرية، وفي بحثه الثاني والثالث نتائج السريرية من خلال منهجية علمية رصينة شملت تصميمًا هندسيًا جديدًا لبنىً تشريحية قلبية، هي جذر الأبهر والدسام الأبهري في البحث الأول، وتجريب مداخلتين جراحيتين على القلب يفيد منهما عدد لا بأس به من مرضى وصلوا إلى مراحل متقدمة من المرض في البحثين الثاني والثالث.

ولقد تميزت بحوثه بأصالتها، وجودة تسلسل عرضها لغة ومضمونًا، من اختيار المرضى حتى النتائج ومناقشتها، وكانت اللغة المستخدمة علمية وواضحة. وتتأتى أهمية بحوثه من أهمية نتائجها في الاستخدامات السريرية للمقاربات التي تعرضت لها لعلاج بعض الأمراض القلبية المزمنة المهددة لحياة المريض كالرجفان الأذيني، وارتفاع التوتر الرئوي الصمّي- الخثري المزمن، ويمكن الاعتماد على النموذج الهندسي المصمم في بحثه الأول لتطوير أدوات جراحية جديدة وطرائق جراحية جديدة لتصنيع الدسام الأبهري، وقوالب لتكوين أشكال لوريقات صمامات القلب من الأغشية البيولوجية المسطحة (براءة اختراع)، وطبعات خاصة بقص نماذج دقيقة مسطحة من الأغشية البيولوجية للاستخدام في إصلاح وريقات الصمامات ثلاثية الشُّرَف في القلب (براءة اختراع).

إنّ مجمع اللغة العربية يقدّم أجمل التهاني إلى الفائزين المتميزين الأستاذة

الدكتورة لمى علي يوسف، والدكتور محمد بشار عزت، ويتمنى لهما موفور الصحة واستمرار التفوق والنجاح والألق المستمر، ويقدّر عاليًا انتماءهما الوطني، وتوظيف بحوثهما في خدمة وطنهما ولغتهما العربية الخالدة.

* * *

كلمة الفائزة بالجائزة
الأستاذة الدكتورة لمى يوسف

معالي الأستاذ الدّكتور محمود السيّد رئيس مجمع اللغة العربيّة في دمشق،
السيّدات و**السادة أعضاء مجمع اللغة العربية الأفاضل،**
شريكي في التّكريم الأستاذ الدّكتور محمّد بشّار عزّت،
أساتذتي وزملائي الكرام وأصدقائي الحاضرين منهم والغائبين،
طلابي الغيارى على العلم واللغة العربيّة،
عائلتي الأغلى،
الحضور الأكارم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يشرّفني أن أكون بينكم اليوم مكرّمةً في هذا الصّرح العلميّ والثّقافي الكبير، وأن أقف أمام هذا الجمهور النخبويّ في مناسبةٍ يحتفي فيها مجمع اللغة العربيّة في دمشق عاصمة الثقافة العربيّة وقدس أقداسها، باللغة العربيّة لغةً للعلم وليس للأدب فحسب. وكيف لا، وهي عماد هويتنا الثقافية، والشّرطُ الموضوعيّ لتطوّرنا العلمي، والجسرُ الذي يربط بين إرثنا الحضاري وحاضرنا ومستقبلنا.

في عصرها الذّهبي، شرّعت اللغة العربيّة أبواب العلم والمعرفة، ليس

للعرب والمسلمين فحسب، بل للعالم قاطبةً. فازدهرت الترجمة من لغات مثل السُّريانية واليونانية والفارسية إلى العربيّة، وأسهمت العربية في الحفاظ على الإرث الإنساني، بل تطويرِه.

بيت الحكمة في بغداد لم يكن مجرد مكتبة، بل كان رمزًا لحركة ترجمة مزدهرة، جُمعت فيها كنوز المعرفة من جميع الحضارات. وما كانت هذه الحركة التّنويريّة لتزدهر لولا اللغة العربية التي كانت أداة دقيقة للتعبير عن أعقد الأفكار العلمية والفلسفية، ممّا أتاح للأجيال اللاحقة، سواء في الشرق أم في أوروبا، الاستفادة من العلوم التي حملتها العربية عبر القرون.

لقد كانت اللغة العربية لغة ابن سينا وهو يؤلف «القانون في الطب»، ولغة الإدريسي وهو يرسم أدق الخرائط، ولغة الخوارزمي، مؤسس علم الجبر، وابن الهيثم، واضع أسس علم البصريات، وابن النفيس الدّمشقيّ مكتشف الدورة الدموية الصغرى، ولغة جابر بن حيّان أبي الكيمياء الحديثة ورائد العلم التّجريبيّ. هؤلاء العلماء وغيرهم كتبوا أعمالهم في علوم الكيمياء والفلك والهندسة وعلم المعادن والطب والصيدلة باللغة العربية، فتُرجمت لاحقًا إلى اللاتينية، وأسهمت في وضع حجر الأساس لعصر النهضة في الغرب، حيث اعتمد الأوروبيون على الأعمال العلمية التي نُقلت إليهم عبر الأندلس وصقلية.

اللغة العربية ليست مجرد وسيلة للتعبير؛ إنها هوية وذاكرة ووسيلة للحوار مع الماضي والمستقبل. أن أقف بينكم اليوم هو امتداد لجهود أولئك العلماء، وهو رسالة بأن العربية لم تفقد بريقها، بل تنتظر منا أن نعيد لها مكانتها التي تستحق.

أحدثكم قليلًا عن ولعي بالعربيّة، فمنذ طفولتي، كانت اللغة العربية

جزءًا لا يتجزأ من وجداني وهويتي. عشقتها، فكانت لغة أحلامي الأولى، ووجدانياتي العميقة، وقراءاتي المبكرة. أذكر جيدًا ذلك اللقاء الأوّل مع حروف أبجديتها ويد أمّي الحانية ترسم مع أناملي منحنياتها وتعرجاتها السّاحرة وقممها وذراها الأبيّة، وذلك الغنى الذي منحتني إياه موسوعيّة والدي الحافظة للشعر كما للصيغ الكيميائيّة والأحقاب الجيولوجيّة.

أذكر اكتشافي لشعر امرئ القيس:

بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ وحَوْمَلِ

والذي أتبع بلقاءات لم تتمكّن قوانين الفيزياء بعد أن ترقى في نظري لحلّ معضلة وصفه لحصانه بـ: «مكرّ مفرٍّ مقبلٍ مدبرٍ معًا».

ثم تملكتني تلك القوّة الشّادّة الجاذبة الآسرة لشعر المتنبي وطموحه الجامح؛ إذ قال:

«إذا غامرتَ في شرفٍ مرومٍ فلا تقنعْ بما دونَ النجومِ»

وعشت ألم تجربة الأسر مع أبي فراس الحمداني «عَصِيّ الدَّمعِ» في سجنه. وانطلقت ببصيرة أبي العلاء المعري في عوالم الفلسفة والإنسانية. وبين أدب المشرق وشعر المهجر، كان الإبحار مع جبران خليل جبران وكتابه «النبي»، وتأمّل الوجع الإنساني والصمود الأسطوريّ المقرون بالأمل مع محمود درويش وهو يقول:

«على هذه الأرض ما يستحق الحياة»

كما الحبّ والتمرّد مع نبيّ العاشقين نزار قباني، والجدليّة التي تثيرها تلافيف قصيدة أدونيس بين طيات التجديد والتأمل.

إنّ العربيّة بالنسبة إِليَّ لم تكن مجرد أداةٍ للتعبير، بل كانت فضاءً يتيح

للقلب والعقل أن يحلّقا بجناحين؛ جناح العلم بوصفه لغةً عالميّة لا تعرف حدودًا وضرورةً حتميّة للبقاء على قيد الحضارة الإنسانيّة، وجناح اللغة لكونها جناحَ الهويّة والأصالة. وحتّى مع إتقاني للإنكليزيّة التي رافقتني منذ نعومة أظافري إلى ما بعد الدّكتوراه، لم أدر ظهري يومًا للغتي الأم، وأنا اليوم لا أزال أحبّ وأكتب وأبحث بالعربية، وهي التي منحتني هذا الإلهام العميق، وعلّمتني أن أجمع بين الأصالة والمعاصرة.

المقالة التي حظيت بشرف التكريم، والتي اخترتها من بين عشرات المقالات السّابقة واللاحقة، تناولت موضوعًا علميًّا متخصصًا يزاوج بين اختصاصَيِ المناعة والتّقانة الحيويّة، إذ عملت على هندسة بروتينات مأشوبة غايةٍ في التّعقيد وتصميمها وإنتاجها في خلايا ثدييّة قامت بوظيفة معامل حيّة سرمديّة، وذلك بهدف إغناء ترسانتنا من الأدوية البروتينيّة ومنابلة آليات الجسم المناعيّة، ولتكون هذه البروتينات أدواتٍ علاجيةً واعدةً لأدواء مزمنة مثل السّرطان وأمراض المناعة الذاتية. واختياري الكتابة باللغة العربية لهذه المقالة كان تحدِّيًا، ولا سيَّما في انتقاء المفاهيم والمصطلحات العلمية التّقانيّة الحديثة الدّقيقة والملائمة، وفي الآن نفسه بمنزلة تأكيد قدرة هذه اللغة على استيعاب هذه التحديات، وأن تكون لغة علم وإبداعٍ كما كانت في عصورها الذهبية.

قد تبدو الخطوة صغيرة، لكنّها رسالةٌ بأن العربية قادرةٌ، بل جديرة بأن تظل لغة العلم والمعرفة، جنبًا إلى جنب مع دورها الأدبي والثقافي. إنَّ كتابة مقال علمي باللغة العربية اليوم ليست مجرد جهد فردي، بل هي امتداد لتلك الحركة الفكرية التي حملت مشاعل النور في زمنٍ كان فيه العالم يفتقر

إلى جسور بين ثقافاته.

إن هذا التكريم ليس تقديرًا لشخصي فحسب، بل هو اعتراف بقدرة اللغة العربية على احتضان التطور العلمي. وأرجو أن تكون هذه الخطوة المتواضعة حافزًا لغيري من الباحثين لتقديم أعمال علمية بلغة الضاد، دعمًا لها وتعزيزًا لمكانتها.

أتقدّم بجزيل الشّكر لمجمع اللغة العربيّة وللجنة الحكم حصيفة التقويم، ولكم جميعًا أساتذتي وزملائي أهلي وأصدقائي لحضوركم ودعمكم ومحبتكم.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* * *

كلمة الفائز بالجائزة الأستاذ الدكتور محمد بشار عزت

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الأساتذة الأفاضل أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق، الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يشرفني الوقوف أمامكم اليوم لأعبر عن عميق شكري وامتناني لتكريمي بجائزة الدكتور حسني سبح للعلوم الصحية. هذه الجائزة هي وسام يحمل اسمًا عزيزًا على قلبي، فالدكتور حسني سبح يبقى أنموذجًا يُقتدى به في التفاني والعطاء العلمي، كما أن إرثه الاجتماعي والخيري يشجعنا جميعًا على مواصلة السعي نحو الإنجاز في كلِّ مجالات المعرفة والعطاء. إن هذه الجائزة ليست تكريمًا لجهودي المتواضعة فحسب، بل هي أيضًا تكريم لجميع العاملين في مجال العلوم الصحية الذين يبذلون جهودهم لخدمة الإنسانية.

لقد أولى مجمع اللغة العربية بدمشق أهمية بالغة للعلم والمعرفة، وبهذه الجائزة يؤكد مجددًا دوره المحوري في نهضة العلوم وتقدمها.

أتقدم بالشكر الجزيل لكم على هذا الشرف الكبير الذي منحتموني إياه، وأؤكد لكم أنني سأظل مخلصًا لقضية العلم والتعليم، وسأبذل قصارى

جهدي لمواصلة العمل في مجال العلوم الصحية، أملًا في تحقيق التقدم والازدهار لمجتمعنا، وأن أكون عند حسن ظنكم وثقتكم الكريمة.

ولا أنسى أن أعبر عن شكري وامتناني لعائلتي وأصدقائي وزملائي الذين كانوا دائمًا بجانبي، يقدمون لي الدعم والتشجيع في كل خطوة من خطوات مسيرتي. أسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعًا لما فيه خيرٌ ونفعٌ لوطننا العزيز وللإنسانية جمعاء.

شكرًا لكم من القلب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* * *

من قرارات المجمع
في الألفاظ والأساليب(*)

(٢٥٥)
فَوَّضت زيدًا بالأمر أو فيه، وفَوَّضته الأمرَ

١- المسألة:

يقول النّاسُ في زماننا: فوّضْتُ زيدًا بالأمر، أو فيه؛ وفوّضْتُهُ الأمرَ: إذا وكّلْتُهُ بهِ وأسندْتُهُ إليه. وهو ما يُغلّطُهُ بعضُ النُّقّادِ اللُّغويّينَ؛ لأنّ المأثورَ فيه أن يقال: فَوَّضْتُ الأمرَ إلى زيد(١).

٢- الاقتراح:

جوازُ قولِ النّاس: فوّضْتُ زيدًا بالأمر، أو فيه؛ وفوّضْتُهُ الأمرَ، وما يتعلّقُ به من تصريفاتٍ؛ والأَوْلَى: فوّضْتُ الأمرَ إلى زيد.

٣- التعليل:

المأثور عن العرب، وعليه نصّ العلماء، تعدية الفعل «فوَّضَ» إلى الأمر

(*) هذه قرارات مجمع اللغة العربية بدمشق، عُرِضَتْ في مؤتمري المجمع العاشر والحادي عشر، وحظيت بالموافقة.

(يرجى ممَّن له ملاحظات عليها أن يتفضل بإرسالها إلى المجلة).

(١) انظر: معجم الأخطاء الشائعة، محمد العدناني، ط٢، ٢٠٠٨، ١٩٧ ومعجم أخطاء الكتاب، صلاح الدين الزعبلاوي،٤٧٦، والأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجرّ، د. محمود إسماعيل عمّار، دار عالم الكتب - الرياض،ط١، ١٩٩٨، ٣٠٤ - ٣٠٥.

المفوّض بنفسه، وإلى من فُوِّضَ إليه الأمرُ من شخص أو جهة بحرف الجرّ «إلى»: فوّضَ الأمرَ إلى زيد. وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [غافر:٤٤]. ولم ينتهِ إلينا من كلام القدماء والمولّدين والمتأخّرين شيءٌ نعلمه جرى على ما جرى عليه المحدَثون.

وقد نظر مجمع اللغة العربيّة في القاهرة في هذا الاستعمال، وأجازه على نزع الخافض، وعلى تضمين الفعل «فوّض» معنى أناب، ووكّلَ[1].

والذي أراه موافقة المجمع في إجازة ذلك، مع النصّ على أنّ المسموع الفصيح هو الأَوْلى. وبذلك يكون قول الناس: «فوّضتُ زيدًا بالأمر، أو في الأمر» جاريًا على تضمين الفعل معنى «وكّلته بالأمر»؛ ويكون في قولهم: «فوّضته الأمرَ» التضمينُ ونزع الخافض.

وبذلك يكون لنا في توجيه هذا الاستعمال على هذا النحو وجه في القياس مقبول صحيح؛ ولا سيّما من حيث التضمين؛ فهو في ضوء ما انتهى إلينا من كلام العرب، وكثرة وروده، أوسعُ ممّا قيّده به بعضُ العلماء من الوقوف عند السماع، وحَجْرِ القياس فيه، والناسُ في زماننا يميلون إليه ميلًا، وبعضُ العلماء، بل كثيرٌ منهم، يذهب فيه إلى القياس. وبه أخذ مجمع اللغة العربيّة في القاهرة ونصّ عليه. عضو المجمع د. عبد الناصر عسّاف

* * *

(١) كتاب الألفاظ والأساليب، ٢/ ٧٠.

(٢٥٦)
تصويب الخطأ

١- المسألة:

يستعمل الناس في زماننا الفعل «صوَّبَ» وتصريفاته بمعنى تصحيح الشيء وإصلاح خطئه؛ فيقولون مثلًا: «صوّبتُ الكلمةَ»؛ أي: جعلتُها صوابًا، وأزلتُ ما فيها من خطأ. وقد غلّط بعض النقّاد اللغويّين هذا الاستعمالَ الطارئ بحجّة أنّه لم يؤثَر عن العرب، وأنّ المنصوص عليه في المعاجم: «صوّبَ الشيء: إذا رآه أو عدّه صوابًا».

٢- الاقتراح:

جوازُ استعمال «صوَّبَ الشيءَ» وتصريفاته بمعنى: تصحيح الشيء وإزالة خطئه. على أنّ الأَولى استعمال «صحّحَ» وتصريفاته في هذا المقام.

٣- التعليل:

في أساس البلاغة (صوب): «ومن المجاز: أصابَ في رأيه، ورأيٌ مُصيبٌ وصائب، وأصابَ الصوابَ، وصوَّبتُ رأيَه، واستصوبَ قولَه واستصابَه. ويقال: (إنْ أخطأتُ فخطِّئني، وإن أصبتُ فصوِّبني)».

وفي المصباح المنير (صوب): «وصوَّبتُ قولَه: قلتُ: إنّه صواب. واستصوبتُ فعلَه: رأيتُه صوابًا، واستصابَ مثل استصوَبَ».

وفي تاج العروس (صوب): «وصوَّبَهُ: قال له: أَصَبْتَ. وتقول: (إِنْ أخطأْتُ فخطِّئني، وإِنْ أَصَبْتُ فصوِّبني)».

وفي المعجم الوسيط(صوب): «صوَّبَ قولَه أو فعلَه: عدَّه صوابًا.

وصوَّبَ الخطأَ: صحَّحه. وصوّبَ فلانًا: قال له: أصبتَ . ومنه: (إن أخطأتُ فخطِّئني، وإن أصبتُ فصوِّبني)».

ولا يخفى ما في هذه المعاجم وغيرها من اتّفاق على أنّ «صوّبَ الشيءَ بمعنى رآه وعدّه صوابًا». على أن النظر في نصّ المعجم الوسيط يدلّنا على أنّ مؤلّفيه خالفوا عن ذلك في قولهم: «وصوَّبَ الخطأَ: صحَّحه». وقد ساقوا هذا الاستعمال سياقة توحي للقارئ بأنّه قديم أصيل. ولو تحرَّوا لوسموه بأنّه محدث أو مولّد كما كانوا يسمون أمثاله.

وقد لحظ الأستاذ صبحي البصام ذلك، ونبّه عليه، فقال[(١)]:«وممّن أجحف بمعنى التصويب مؤلّفو المعجم الوسيط، وكلُّهم ذو يد باسطة في اللغة، فإنّهم استعملوه وكأنّه من أصل اللغة، فقالوا في معجمهم: «وصوّبَ الخطأَ: صحَّحه»، وهو قول حقُّه أن يُحذَف، وأن يُثبَت مكانه: «وقولهم: صوّبَ الخطأَ بمعنى صحَّحه خطأٌ»؛ لأنّه لم يقل به معجم معتمَدٌ، ولم يرد في نصّ قديم».

وقد استنهض ذلك الاعتراضُ مجمع اللغة العربية في القاهرة، وذبّ عمّا ورد في المعجم الوسيط ذبًّا كان من ثمرته أن نظر في هذا الاستعمال، وأجازه مراعاة لدلالة التعدية التي تُفيدها صيغة «فعَّلَ».

جاء في قرار المجمع[(٢)]:«جاء في المعجم الوسيط: «صوَّبَ الشيء: صحَّحه»، على معنى أنّه عالجه بما يجعله صحيحًا. وهناك من توقّفَ في

(١) المعجم الوسيط وقوله في تصويب الخطأ، صبحي البصام، مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق، م١٩٧٩،٥٤، ١/ ١٧٤. وانظر ثمّة بقيّة كلامه: ١٧٣-١٨٤. وانظر له أيضًا في المجلة: عود إلى معنى تصويب الخطأ، م٥٥، ١٩٨٠، ٤/ ٨٥٨-٨٦٦.

(٢) كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربيّة في القاهرة، الجزء الثاني، ١٩٨٥، ص ١٦٠.

هذا بدعوى أنّ تلك الدلالة ليست في مسموع اللغة، وإنّما المسموع: «صوَّب الشيءَ: رآه أو عدَّه صوابًا».

وترى اللجنةُ أن ما سجّله المعجم الوسيط من هذا الاستعمال، له سنده في فقه العربية، فإنّ التعدية بالتضعيف تحمل معنى الجعل والصيرورة كما تقول: حقّقتُ الكتاب، وصحّحتُ الحديث، وذهَّبتُ الإناءَ. وعلى هذا «تصويبُ الكلمة»: جعلُها صوابًا؛ وذلك بإدخال عنصر تصحيحٍ عليها أو بديل يجعلها جديرة بالحكم بالصواب، وهذا تصرُّفٌ مجازيٌّ سائغ».

وهذا شيء صحيح مقبول، ومجيءُ «فعَّل» للتعدية ممّا لا خلاف فيه، وكثرةُ ما جاء عليه في ذلك من كلام العرب تؤيّد قولَ من ذهب فيه إلى القياس.

على أنّ الأستاذ صبحي البصّام وجد بعد وقت ثلاثةَ نصوص تؤيّد ما ورد في المعجم الوسيط، استُعمِلت فيها صوّبه بمعنى صحَّحه؛ أي: أزال خطأه، وهي:

أ- قول ابن الجوزي في (أخبار الأذكياء)[١]: «كان بعضُ العمّال واقفًا على رأس أمير فأخذه البول فخرج، فلمّا جاء قال: أين كنت؟ قال: أصوِّب الرّأيَ، يعني أنّه لا رأي لحاقن» ١/ ٦٢

ب- قول ابن بطوطة في (تحفة النظّار)[٢]: «والذي يخدِم العربةَ يركب أحد الأفراس التي تجرّها، ويكون عليه سرج، وفي يده سوط يحرّكها

(١) أخبار الأذكياء، ابن الجوزي، عُني به بسام الجابي، الجفان والجابي - قبرص، ودار ابن حزم - بيروت، ط١، ٢٠٠٣، ٩٤.

(٢) رحلة ابن بطوطة، ابن بطوطة، تحقيق عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربيّة، ١٩٩٧، ٢/ ٢١٨. وربّما كان معنى «يصوّبها» هنا: خفّضَ رأسه وطأطأه. وهو ممّا نصّت عليه المعاجم.

للمشي، وعود كبير يصوّبها به إذا عاجت عن القصد،...».

جـ- قول الزبيدي في (تاج العروس) (عير): «وقد عَيَّرَهُ الأمر، ولا تقل: عَيَّرَه بالأمر، فإنّه قول العامَّة هكذا صوَّبه الحريريُّ في دُرّة الغَوّاص».

وقد علّقَ الأستاذ البصّام على هذه النصوص بقوله[١]:«وأقدم مستعملي التصويب بمعنى التصحيح هو ابن الجوزي المتوفّى سنة ٥٩٧هـ. والمترجّح لديّ أنّ هذا الاستعمال كان مشاعًا على ألسنة العامّة في زمانه، ويجوز أن يكون قبله بزمن طويل. .. وتخطئتي المعجم الوسيط كانت فائتة؛ لأنّها بُنيت على استقراء لم يتمّ . ونصُّ هذا المعجم: «وصوّبَ الخطأَ: صحّحه» فيه بعضُ الصحّة. وقد يحتاز كمالَ الصحّة لو أُثبت فيه ما معناه: «وصوّبَ: يُستعمَل بمعنى عدّه صوابًا، وهو أصل، وبمعنى صحّحه؛ أي: أزال خطأه، وهو مولّد؛ واختصّ قولهم في العصر الحديث (تصويب الخطأ) بمعنى تصحيحه». وأصحاب المعاجم الذين أعقبوا ابن الجوزي فاتهم أن يشيروا إلى استعمال التصويب بمعنى التصحيح؛ أي: إزالة الخطأ».

ولي أن أُضيف نصًا آخر وقفْتُ عليه من نصوص المتأخرين يبدو فيه هذا الاستعمال أبينَ:

- قال صلاح الدين الصفدي (ت٧٦٤هـ)[٢]: «فهو لا يأتي على لحن إلا أعربه، ولا خطأ إلا صوّبه، ولا نقص إلا أتمّه، ولا مشكل إلا ونوّر ليلته المدلهمّة،...».

---

(١) التبيين في فوائت الأدباء العصريّين، صبحي البصام، مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق، م ٥٤، ١٩٨٥، ١/ ٥٤-٥٥. ونقلي هنا بتصرّف يسير.

(٢) أعيان العصر، الصفدي، تح مجموعة من المحقّقين، دار الفكر المعاصر - بيروت، ودار الفكر - دمشق، ط١، ١٩٩٨، ١/ ٩٧.

ولك من كلّ ذلك أن تستنتج أنّ هذا الاستعمال الطارئ مولّد، خلافًا لما يوحي به نصُّ المعجم الوسيط، وأنّه وافق وجهًا سائغًا من القياس في العربيّة، إذ جاء على صيغة «فعّل» للتعدية، فأفاد معنى الجعل والصيرورة.

ومن ثمّ يمكن القول بجواز هذا الاستعمال؛ وإن كان الأَولى في ذلك استعمالَ «صحَّح» وتصريفاته؛ لأنّه لا خلاف فيه، ولأنّ «صوَّب» في هذا الوجه خلاف المسموع الفصيح.

عضو المجمع د. عبد الناصر عسّاف

٤- قرار لجنة اللغة العربيّة:

جوازُ استعمال «صوَّبَ الخطأَ» وتصريفاتِهِ بمعنى تصحيحِ الشّيءِ وإزالةِ خَطَئِهِ.

* * *

(٢٥٧)
الأُزهيّة والأُزهيَة

لأبي الحسن عليّ بن محمّد الهَرويّ (ت نحو ٤١٥هـ)كتاب في حروف المعاني، حقّقه الأستاذ عبد المعين الملّوحي، صدر منه غير طبعة عن مجمع اللغة العربيّة بدمشق[١]، يختلف الناس في النطق باسمه وضبطه، منهم من يقول فيه: «الأُزهيّة» بضمّ الهمزة وتشديد الياء، ومنهم من يقول: «الأُزهيَة» بضمّ الهمزة وتخفيف الياء. فما الصحيح المعتمَد في ذلك؟

(١) الأزهية في علم الحروف، علي بن محمّد الهروي، تح: عبد المعين الملّوحي، مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١، ١٩٧١، ط٢، ١٩٨٢، ط٣، ١٩٩٣.

لم ينتهِ إلينا في النطق به وضبطه خبرُ يقين نعتمد عليه، ونأنس به؛ فليس في كلام المؤلّف، أو كلام محقّقه، أو كلام من ذكره من مترجمي الهرويّ، أو من أفاد منه ونقل من القدماء والمحدثين، أو من ذكره ودرسه من المحدثين= ما يُعدُّ دليلًا قاطعًا لهذا الوجه أو ذاك. فليس في شيء من ذلك كلّه ضبطُ نصٍّ، أو ضبطٌ بالنظير أو ضبط بالبناء(الوزن) يُلقي في نفسك الطمأنينة، ويقطع الشكّ باليقين، ويحدوك إلى هذا الوجه أو ذاك. وغاية ما تجده فيما ورد فيه اسمُ الكتاب ضبطُ قلمٍ لا يرقى إلى حدّ الدليل القطعيّ المعتمد، قلّد فيه بعضُ ضابطيه المحقّقَ الأستاذ الملّوحيَّ فيما كان منه في ضبط عنوان الكتاب، فضمّ الهمزةَ وشدّدَ الياء، وكان اسمه بذلك «الأُزهيّة»[(١)]، أو ضمّ الهمزة وآثر التخفيفَ في الياء، وكان اسمه لذلك «الأُزهيَة».

ومن هنا كان البتُّ في ضبط هذه الكلمة من عنوان الكتاب أسيرَ الظنّ والتقدير. ويؤيّد ذلك أنّ هذه الكلمةَ «الأزهية» بأيّ وجه ضبطتها ممّا لم يؤثَر استعمالُه عن العرب - فيما نعلم -، ولم يرد لها ذكر في كتب اللغة ومعاجم العربيّة.

والذي أُقدِّره في ضوء الوجهين المتداولين في النطق باسم هذا الكتاب أنّ الأصل فيه «أُزهيّة» بضمّ الهمزة وتشديد الياء، من «الزهو» على وزن «أُفعُولة»، مثل: «أُهجيّة» و«أُمنيّة» و«أُثفيّة» و«أُغنيّة» و«أُمسيّة»، وأصله «أُزهوية»، قُلِبت الواو ياءً، ثمّ أُدغِمت الياء في الياء. والوجه الآخر فيه: «الأُزهيَة» بتخفيف الياء، خلاف الأصل، وهو وجه ليس له سند راجح أو

(١) ثمّ كانَ بعدَ إعداد هذه الكلمة أن وقفتُ على صورة مخطوطة كتاب الأزهية، من مقتنيات مكتبة راغب باشا ١٢٩٣، فإذا بالكلمة في عنوان الكتاب وخاتمته (١/ ب، ٦٢/ أ) مضبوطة بضمّ الهمزة، وتشديد الياء المفتوحة: «الأُزهيَّة».

حجّة في القياس قويّة؛ لأنّ ما سُمِع عن العرب مخفّفَ الياء من هذا القبيل نادر. على أنّ العذر المبيح الذي قد يشفع له ويسوّغه الاستخفافُ والاقتصاد في الجهد.

وإذا كانت تلك حال «الأُزهيَّة» من حيث البنية الصرفيّة والضبط؛ فما المعنى المراد منها؟.

لا مناص لنا من ربط دلالة هذا الاسم بمادّة «زهو»، والاجتهاد في البحث عن معناه. ومادّة (زهو) يتجاذبها في الغالب في كلام العرب عند ابن فارس معنيان عبّر عنهما بقوله[1]:«الزَّاء والهاء والحرف المعتلّ أصلان: أحدُهما يَدُلّ على كِبْر وفخر، والآخر على حُسْن.

فالأوَّل: الزَّهْوُ، وهو الفخر...ومنَ الباب: زُهِيَ الرّجل فهو مَزْهُوٌّ: إذا تفخَّرَ وتعظَّمَ. ومنَ الباب: زَهَتِ الرِّيحُ النّبات: إذا هزَّتْهُ، تَزْهاهُ. والقياسُ فيه أنّ المُعجَب ذهب بنفسه مُتمايلًا.

والأصل الآخر: الزَّهْوُ، وهو المنظر الحسن. من ذلك الزَّهْو، وهو احمرارُ ثمر النّخل واصفرارُهُ. وحكى بعضهم زها وأَزْهى. وكان الأصمعيُّ يقول: ليس إلّا زها. فأمّا قول ابن مُقبلٍ:

ولا تقولنَّ زَهْوًا ما تُخبِّرني ... لم يَتركِ الشّيبُ لي زَهْوًا ولا الكِبَرُ

فقال قوم: الزَّهْوُ: الباطل والكذب، والمعنى فيه أنّه من الباب الأوَّل، وهو منَ الفخر والخُيلاء.

وأمّا الزُّهاء فهو القَدْر في العدد، وهو ممّا شذَّ عنِ الأصلين جميعًا».

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩، (زهو) ٣/ ٢٩-٣٠.

وقال صاحب العين[١]:«الزَّهْو: الكِبْر والعظمة. والمزْهُوُّ: المعجَبُ بنفسه. والرِّيحُ تَزْهَا النّبات: إذا هَزَّتْهُ غِبّ النّدى. والسَّرابُ يَزْهَا الرّفْقَةَ والقارَةَ، كأنّه يَرْفَعُها. والأمواجُ تَزْهَا السَّفينةَ: ترفعها.... وزهو النبات: نوره...و(نهى عن بيع الثَّمر حتى يَزْهُوَ). ويقال: إنّما هو يُزْهِي. والإزهاءُ: أن يَحْمَرّ أو يَصْفَرَّ...

والزَّهْوُ: الفَخْر... والزهو: المنظرُ الحَسَن والنَّبْتُ النّاضر...والزَّهو: أن تَشرَبَ الإبلُ، ثمّ تُمدَّ في طلب المرعى فلا تُرعَى حول الماء، وقد زَهَت تزهو».

وقال ابن دريد[٢]:«والزَّهْو من قولهم: زُهِيَ الرجلُ فهو مَزْهُوّ: إذا تكبّر. والزَّهْو: احمرار ثَمَر النّخل واصفراره. وفي الحديث: (لا تُباع الثمرةُ حتّى يستبينَ زَهْوُها). قال أبو زيد: زها النخلُ وأزهى، وأبى الأصمعي إلّا زها البُسْرُ، ولم يعرف أزهى. والزَّهْو: الباطل والتزيّد في الكلام».

وقال أبو منصور الأزهري[٣]:«في (النّوادر): زَهَوْتُ فلانًا بكذا أزهاه: أي حَزَرْتُه، وزهوْتُه بالخشبة: ضربته بها. وقال اللّيث: الزّهْو: الكِبْر والعظمة، ورجل مَزْهُوٌّ: أي معجَب بنفسه...وازدهَيْتُ فلانًا: أي: تهاونْتُ به. والزَّهْو: الفَخْر.

---

(١) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ط٢،(زهو) ٤/ ٧٣-٧٤. والقارَة في قوله: «يَزهَى الرفقةَ والقارة»: الجبيل الصغير، أو الصخرة العظيمة، أو الحرّة، أو الأكمة السوداء، ومن جمعها القُوْر.

(٢) جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط١، ١٩٨٧،مادة (زوه) ٢/ ٨٣١.

(٣) تهذيب اللغة، الأزهري، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١، (زها) ٦/ ١٩٦-١٩٨ باختصار.

وروى أنسُ بن مالك (أن النّبي ﷺ نهى عن بيع التّمر حتّى يَزْهُو. قيل لأنَس: وما زَهوه؟ قال: أَن يَحْمَرَّ أو يَصْفَرَّ). وروى ابنُ عمر(أن النّبي ﷺ نهى عن بيع النّخل حتّى يُزْهِيَ).

قال شمر: قال ابن الأعرابيّ: زها النبتُ: إِذا نَبَتَ ثمرتُه، وأَزهى: إِذا احمرّ أو اصفرّ.

قال: وزها النباتُ: طال واكتهل . ...

أبو عبيد عن الأصمعي: إِذا ظهرتْ فيه الحمرة قيل: أَزْهَى.

وقال اللّيث: زَهْو النّبات: نَوْرُه.

أبو عبيد عن الأصمعي: إِذا ظهر في النّخل الحُمرة، قيل: أَزْهَى يُزْهِي، وهو الزَّهْو، وفي لغة أهل الحجاز: الزُّهْو.

اللّيث: الزَّهْو: المنظر الحسن والنّبت الناضر.

أبو عبيد: زَهَت الشاةُ زَهْوًا: إذا أضرَعَتْ ودنا وِلادُها.

قال: والزَّهْوُ: الكِبْر، والزَّهو: الكَذِب، والزَّهو: الظُّلْم.

وقال أبو زيد: زكا الزرعُ وزها: إذا نما، وقاله اليزيديّ. قال: وازدهاه وازدفاه: إذا استخَفّه.

شمِر عن خالد بن جَنْبَة، قال: الزَّهْو من البُسْر حين يَصفَرُّ ويحمرُّ ويَحِلّ جَزْمُه. قال: وجَزْمُه للشِّراء والبيع. قال: وأحسنُ ما يكون النّخل إِذ ذاك. قال: وزُهِيَ فلانٌ: إذا أُعجِب بنفسه».

وقال ابن سيده[1]:«قال أبو حنيفة: وإذا بلغ النّبات قيل: زها زَهوًا وزُهُوًّا؛ فلم يجعله من أزهى: إِذا نوّر. زها النّبات وزهاه الله.

(١) المخصّص، ابن سيده، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٩٩٦، ٣/ ٣٩٩،٢٢١،١٢٣ على التوالي.

وقال: قيل: إذا اصفرّ أَو احمرّ فقد أشقَحَ، وهو قبل أن يحلوَ؛ فإذا طابَ سُمِّي الزَّهوَ والزُّهوَ، واحدته زهوة، وقد أزهى النّخل وزها زهوًا، وقيل: إذا احْمَرَّتِ البُسرة، وهي حمراء الجِنس، قيل لها زَهوة.

ابن السّكيت: رجل مُزدهًى: إذا أخذَتْه خِفّةٌ من الزّهْو، ورجل مَزهُوٌّ من الكِبْر، وهو أن يستخفّه حمق حتّى يجاوزَ قدْرَه؛ وقد زُهِي علينا. ولا يجيزه ثعلبٌ على غير لفظ ما لم يُسمَّ فاعله. ابن السّكيت: زُهِيت علينا وزَهوت. قال أبو عليّ: أصل هذه الكلمة الارتفاعُ والظهور. ومنه قيل: زهاه السّراب يزهاه: إذا رفعه. وقالوا في النّخل إذا لوّن: أزهى، وذلك حين يظهر ويملأ العين».

وقال الفيّوميّ[1]:«زَهَا النَّخْلُ يَزْهُو زَهْوًا، والاسمُ الزُّهُوُّ بالضَّمِّ: ظَهَرَتِ الْحُمْرَةُ والصُّفرة في ثَمَرِهِ. وقال أبو حاتِمٍ: وإنّما يُسَمَّى زَهْوًا إذا خلَص لون البُسْرَةِ في الحُمْرَة أو الصُّفْرَة. ومنهم من يقول: زَهَا النَّخْلُ: إذا نَبَتَ ثَمَرُهُ. وأَزْهَى: إذا احْمَرَّ أو اصْفَرَّ. وزَهَا النّبتُ يَزْهُو زَهْوًا: بَلَغَ».

وكلّ ما اتّصل بمادّة (زهو) في هذه المعاجم وغيرها من معاجم العربية وكتب اللغة والغريب مردّه عند التحقيق إلى ما استنبطه وقرّره ابن فارس؛ أو إلى ما قرّره أبو عليّ الفارسيّ من أنّ «أصل هذه الكلمة الارتفاعُ والظهور». وتقدير أبي عليٍّ - عندي - أعمق وأخصر.

وفي ضوء ألفاظ هذه المادّة والمعاني الجزئيّة أو العامّة التي تدلّ عليها ليس من المناسب في رأيي ربطُ كلمة «الأُزهيّة» بما اتّصل من ألفاظ المادّة بمعنى الكِبْر والعُجْب والكذب والباطل والظلم؛ فإنّ ممّا يأباه المرء بفطرته السليمة وأخلاقه الصحيحة أن يسِمَ ما كان له به سببٌ بالكبر والكذب والباطل والظلم، أو ما كان له صلة بها. والذي أراه وأقدّره أنّ الهرويَّ أراد

(١) المصباح المنير، الفيّومي، مكتبة لبنان - بيروت، ١٩٨٧، (زهو) ٩٨.

أن يصل كتابه بما في النخل والشجر والنبت من صفة الزهو والإزهاء[١]، وما تدلّ عليه من معنى الحسن والنضرة وخلوص اللون، والصلاح والنُّضج والاكتمال، والحلاوة والطيب. فكأنّه قدّر أن النبات أو النخلة أو الشجرة إذا زهت أو أزهت تكون «أزهيّة»، اختلق لها اسمًا وقدّره تقديرًا لم يُرزَق فيه شيء من سماع ورواية، ثمّ استعاره لكتابه على وجه من التشبيه، يشبّه كتابه بما أزهى من ذلك، «والإزهاءُ في الثّمر علامةُ الصّلاح فيها ودليل خلاصها من الآفة»[٢]، والإزهاء دليل على تمام النُّضج، ومبلغ الطيب والحسن، إذا كان ملأ العينَ واستولى عليها.

وللباحث أن يقول على وجه التقدير، بعد جولة من البحث مستفيضة، وشيء من النظر والتدبّر: إنّ الهرويَّ اخترع لكتابه اسمًا لم يُعهَدِ استعماله، صاغه على وزن فيه شيء من الدلالة على المبالغة كما يدلّ بعضُ ما بُني عليه، وشيء من الغرابة والحسن، واستمدّ معناه من مادّة لغويّة تدلّ على الحسن، بل غاية الحسن، والصلاح والنضج؛ أيْ: مادّة (زهو)؛ يزكّي بذلك كتابه، ويشير إلى ما بدا له فيه من حسن وتميّز وتمام.

ولعلّ ممّا يؤيّد هذا ما قاله الهرويُّ في مقدّمة كتابه هذا[٣]: أنّه جمع فيه أبوابًا من النحو ذكرها مفرّقة في كتابه الملقب بـ (الذخائر) ليسهل على

(١) ذكر النخل مع الزهو والإزهاء في كلامهم غالبًا ليس بقيد له، يختصّ به ولا يتجاوزه ؛ بل لكونه الغالب عندهم. انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٢/ ٥.

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي،دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ، ١٠/ ١٧٨.

(٣) الأزهية في علم الحروف، الهروي، تح: عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٩٣، ١٣.

طالبها حفظُها وقراءتها، مع زيادات زادها فيه.

فهذه الكلمات تدلّك على شيءٍ منِ استدراكٍ نهض بـه المؤلّـفُ يُصـلِحُ ما بدا له في كتابه الكبير (الذخائر)، تجلّى في جمع المتفـرّق والتـأليف فيمـا بينه، تسهيلًا للحفظ والقراءة، وزيادةِ ما قد يكون به سدادُ نقـص بـدا لـه فـي كتابه الأوّل. وهذه الفضيلة بوجهيها المنهجيّ والعلميّ ربّما كانت ممّا دعـاه إلى تزكية كتابه باسم مخترَعٍ فذٍّ. والله تعالى أعلم.

عضو المجمع د. عبد الناصر عسّاف

*** رأي لجنة اللّغة العربيّة:**

بناءً على ما تقدّم ترى اللجنةُ جوازَ الوجهينِ في عنـوان كتـاب الهـرويّ (الأُزْهِية في علم الحروف): «الأُزهيّة» بتشـديد اليـاء، و«الأُزهيَـة» بتخفيـف الياء.

(٢٥٨)

زيد - وإن كان غنيًّا - لكنّه بخيل، أو إلّا أنّه بخيل

١ - المسألة:

من وجوه التعبير الشائعة في زماننا الإخبارُ عنِ المبتدأ المقيَّد بـ«إنِ» الشـرطيّة (إنِ الوصليّة)، أو ما أصلُه مبتدأ = باستدراك مصدّر بـ «لكـنّ» أو «لكـنْ» أو «إلّا»، نحو: «زيد - وإن كان غنيًّا - لكنّه بخيل، أو لكنْ بخلُه معروف، أو إلّا أنّه بخيل». وهو ما ينتقده كثيرٌ من النقاد اللغويّين والباحثين، ويغلّطونه، وربّما كـان فـيهم مـن يعدّ ذلك أثرًا من أثر الترجمة الحرفيّة من اللغات الأجنبيّة.

٢ - الاقتراح:

جواز الإخبار باستدراكٍ مصدّر بـ «لكنّ» أو «لكنْ» أو «إلّا» عن المبتدأ المقيّد بـ «إنِ» الشرطيّة (إنِ الوصليّة)، أو بما أصله مبتدأ؛ نحو: «زيد – وإن كان غنيًّا – لكنّه بخيل، أو إلّا أنّه بخيل»؛ والأَوْلَى الإخبارُ بما لا استدراك فيه، مجرّدًا من الفاء، أو مقترنًا بها، نحو: «زيد– وإن كان غنيًّا – بخيلٌ، أو بخلُه معروفٌ، أو فهو بخيل».

٣- التعليل:

لم ينتهِ إلينا من كلام عصر الاحتجاج دليلُ سماع يؤيّد هذا الاستعمال وينصره، لكنّ البحثَ يدلّنا على أنّ هذا الاستعمال قد ورد في عبارة بعض قدماء الكتّاب والعلماء. ومن أمثلة ذلك:

قال أبو جعفر محمّد بن عبدالله الإسكافيّ (ت٢٤٠هـ) في نقض كتاب العثمانية[١]:«ونحن، وإن كنّا نعتقد إخلاص أبي بكر وإيمانه الصحيح السليم، وفضيلته التامّة، إلّا أنّا لا نحتجُّ له بمثل ما احتجَّ به الجاحظ من الحجج الواهية».

قال الحاتميّ (ت٣٨٨هـ)[٢]: «لعمري إنّها، وإن كانت استعارة، ولكنها استعارة خبيثة جارية في المعاظلة التي نفاها عمر بن الخطاب، رضوان الله عليه، عن زهير».

قال الزمخشريّ (ت٥٣٨هـ)[٣]: «وإنما استعظم كيدَ النساء؛ لأنّه، وإن

(١) كتاب العثمانية، الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل – بيروت، ط١، ١٩٩١، ٣٤٢.

(٢) الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي وساقط شعره، محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي، المكتبة الشاملة، ٢٧.

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠٦، ٢/ ٣٤١.

كان في الرجال، إلا أنّ النساء ألطفُ كيدًا وأنفذ حيلة».

وقال[١]:«لأنّ عرَضَ الدنيا، وإنْ كان عاجلًا قريبًا في الصورة، إلَا أنّه فانٍ فهو في الحقيقة الأبعد الأقصى. وثوابُ الآخرة، وإنْ كان آجلًا، إلا أنه باقٍ، فهو في الحقيقة الأقرب الأدنى».

قال عماد الدين الأصبهاني (ت٥٩٧هـ)[٢]: «فالملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب،...، وإن كان لا يقول الشعر، لكنه ناقدٌ خبيرٌ، ونافذٌ بصيرٌ،...».

قال رضي الدين الأستراباذيُّ[٣]:«والغرض، وإن كان متأخِّرًا في الوجود، إلّا أنّه متقدّم في القصد، وهو العلّة الغائيّة، ...».

وقال[٤]: «وما ذهب إليه في الموضعين، وإنْ كان صحيحًا من حيث اللغة،...، لكنّه خلاف اصطلاح القوم،...».

وهذا الأسلوب في كلام الرضيّ كثير في شرحيه. وهو ممّا مثَّلَ به في بعض كلامه تمثيلًا قد يعني أنّ الرضي، وهو الشارح المحقِّق، كان يوقن بصحّة هذا الاستعمال وجوازه.

قال في الكلام على استعمال «إن» الشرطيّة في الماضي[٥]:«وقد تُستعمَل «إن» الشرطية في الماضي على أحد ثلاثة أوجه:...، وإمّا على

(١) المصدر السابق،١/ ٣٧١. وانظر فيه أيضًا: ٣/ ٣٠٧.

(٢) خريدة القصر وجريدة العصر، العماد الأصبهاني، بداية قسم شعراء الشام والشعراء الأمراء من بني أيوب، تح د. شكري فيصل، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦٨، ٧٨.

(٣) شرح الكافية، رضي الدين الأستراباذي، عُني به يوسف عمر، جامعة قاريونس - بنغازي، ط٢، ١٩٩٦، ١/ ٦٧.

(٤) المصدر السابق، ١/ ٥١٠. وانظر أيضًا: ١/ ٢٤،١٢٤،١٥٩، ٢/ ٣٧، ٣/ ٤٧، ٢١١، ٤/ ٢٨، ٢٣٦،...

(٥) المصدر نفسه، ٣/ ١٨٦.

القطع بوجوده نحو: زيدٌ، وإن كان غنيًا، لكنّه بخيل؛ وأنت، وإن أعطيت جاهًا، لئيم. واستعمالها في الماضي على خلاف وضعها، ولا تستعمل فيه، في الأغلب، إلا وشرطها (كان)...».

وقال في الكلام على «كان»[(١)]: «(كان) إذا كان شرطًا، قد يكون بمعنى فرض الوقوع في الماضي... وقد يكون متحقِّقَ الوقوع فيه، نحو: زيد، وإن كان غنيًا، إلا أنه بخيل...».

وإذا كان لهذا الأسلوب حَظوةُ استعمالٍ قديمةٌ دلّتْ عليها هذه العينةُ، فما حاله في ميزان النحو العربي ورأي العلماء؟.

لم ينتهِ إلينا من كلام علماء العربيّة المتقدّمين فيما نعلم نصٌّ واضح يدلّ على منع ذلك أو جوازه؛ لكنّ النظرَ في كلام المتأخِّرين يدلّ على رأيين متخالفين:

أ- المنعُ عملًا بمقتضى ما نقله السيوطيّ عن الكافيجيّ (ت ٨٧٩هـ)؛ إذ قال[(٢)]:«قال شيخنا العلّامة الكافيجيُّ رحمه الله: ولا يسوغ الإخبار بجملة ندائية نحو: زيدٌ يا أخاه، ولا مصدَّرةٍ بـ «لكنّ» أو «بل» أو «حتى» بالإجماع في كلّ ذلك».

هذا رأيُ من ينظر إلى هذا الأسلوب على ظاهره، في ضوء قول الكافيجيّ، دون تقدير أو تأويل.

ب- جواز ذلك على أن يكون الاستدراك خبرًا عن المبتدأ مقيّدًا بالغاية. فالتقدير في نحو: «زيدٌ، وإن كان غنيًا، لكنّه بخيل» هو: زيد الغنيّ

(١) المصدر نفسه، ٤/ ١١٥.

(٢) همع الهوامع، السيوطي، تح د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٩٩٣، ٢/ ١٤.

بخيلٌ مع غناه. أو أن يكون الخبر محذوفًا والاستدراك منه، فالتقدير في نحو: «زيدٌ، وإن كان غنيًّا، لكنّه بخيل» = زيد غنيٌّ بخيلٌ مع ذلك.

وهذا الرأي قولُ منِ استشكلَ هذا التركيب، واستشعر فيه خروجًا عن حدِّ الاستقامة، ومخالفة الأصل، وحاول أن يلتمس له مخرجًا.

قال الشهاب[(١)]:«...هذا التركيب خرّجوه بأنَ كلَّ مبتدأ عُقِّب بـ «إن» الوصلية يؤتى في خبره بإلّا أو لكن الاستدراكية، مثل: هذا الكتاب، وإن صغر حجمه، لكن كثر علمه؛ لما في المبتدأ باعتبار تقييده بـ«إنِ» الوصليّة من المعنى الذي يصلح الخبر استدراكًا له واشتماله على مفروض. وجعل بعضُ الفضلاء الخبر مقدرًا».

قال الصبّان[(٢)]:«واعلم أنه استشكل وقوع الاستدراك خبرًا في نحو: زيد، وإن كثر ماله، لكنّه بخيل مع وقوعه في كلامهم، وخرّجه بعضهم على أن الاستدراك خبر عن المبتدأ مقيدًا بالغاية، وبعضهم جعل الخبر محذوفًا والاستدراك منه كذا في الشهاب على البيضاوي».

وقد قلّدَ مجمع اللغة العربيّة في القاهرة أصحاب هذا الرأي، فأجاز استعمالَ هذا الأسلوب، وتخريجه على أحد الوجهين المذكورين[(٣)].

وهذا التخريج بوجهيه عُني بإصلاح المعنى، ولم يُعنَ ببنية التركيب النحويّة التي بقيت مع ذلك مفكّكة.

على أنّه ليس لك أن تطمئنّ إلى قول الكفويّ الذي يُفهِم أنّ خبر المبتدأ

(١) حاشية الشهاب، الشهاب الخفاجي، دار صادر - بيروت، ٢/ ١٢٧.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الصبان، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٩٩٧، ١/ ٢٨٤.

(٣) كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية في القاهرة، ٢٠٠٠، ٣/ ٢٠٤.

المقيّد بـ«إن» الوصلية يجب أن يقترن بالاستدراك بـ «إلّا» أو «لكنّ».

قال[١]:«وكلٌّ مبتدأ عُقِّبَ بـ(إنِ) الوصليّة فإنّه يؤتى في خبره بـ «إلَّا» الاستدراكيّة أو بـ «لكن» مثل: «هذا الكتاب، وَإِنْ صغر حجمه، لكن كثرت فوائده»، وذلك لما في المبتدأ باعتبار تقييده بـ(إن) الوصليّة من المعنى الذي يصلح الخبر استدراكًا له واشتمالًا على مقتضى خلافه».

وهذا غريب! وما أُراه إلّا انتَزَع الكلامَ من سياقه الذي ورد فيه في بعض مصادره انتزاعًا انتهى به إلى ما انتهى إليه من الغرابة.

ومن ذلك كلّه لك أن تقول: إنّ هذا الأسلوب قديم، فيه على ظاهره مخالفة للأصل الذي تقتضيه قواعد العربيّة، وإنّ جوازه على رأيٍ مبنيٌّ على التقدير والتأويل، وذلك التأويلُ يصحّح المعنى دون أن يُقيم بنية التركيب النحويّة.

ولو طلبت وجهًا يسلم فيه هذا التركيب بنية ومعنًى لوجدته في حذف الاستدراك، فتقول مثلًا: زيدٌ، وإن كان غنيًّا، بخيلٌ؛ أو بخلُه معروفٌ؛ أو فهو بخيلٌ.

ومن ثمّ لك أن تقول بإباحة هذا الاستعمال على تخريجه على أحد الوجهين السابقين، على أنّ الأولى في مثله الاستغناءُ عن أداة الاستدراك.

ولو أردت أن تسردَ الأمثلةَ الدالّةَ على الأوجه الواردةِ في هذا الاستعمال مرتّبةً على الأَوْلَى فالأَوْلَى، أوِ الأَحسَنِ فالأحسن لجاءت على هذا الوجه:

١-زيدٌ، وإن كان غنيًّا، بخيلٌ؛ أو بخلُه معروفٌ. والواوُ في ذلك حاليّةٌ، أو عاطفةٌ على جملة حاليّة مقدّرة، أو اعتراضيّةٌ.

٢-زيدٌ، وإن كان غنيًّا، فهو بخيلٌ. على أنّ الفاء زائدةٌ في الخبر - والواوُ

(١) الكليات، الكفويّ، عُني به د. عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٩٩٨، ٨٠٧.

حالُها هنا كحالها في الوجه الأوّل أو على أنّ الفاء واقعة في جواب الشرط، وجملةَ الشرط في محلّ رفع خبر. والواوُ عاطفةٌ على شرط مقدّر.

٣-زيد وإن كان غنيًّا لكنّه بخيل، أو إلّا أنّه بخيل.

عضو المجمع د. عبد الناصر عسّاف

٤- قرار اللجنة:

جواز الإخبار باستدراكٍ مصدّر بـ«لكنّ» أو «لكنْ» أو «إلّا» عنِ المبتدأ المقيّد بـ«إنِ» الشرطيّة (إنِ الوصليّة)، أو بما أصلُهُ مبتدأ؛ نحو: زيد وإن كان غنيًّا لكنّه بخيل، أو إلّا أنّه بخيل؛ والأَوْلَى الإخبارُ بما لا استدراك فيه، مجرّدًا من الفاء، أو مقترنًا بها، نحو: زيد وإن كان غنيًّا بخيلٌ، أو بخلُه معروفٌ، أو فهو بخيل.

* * *

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق
في مطلع عام (١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م)

أ – الأعضاء العاملون

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور محمود السيد	٢٠٠١
«رئيس المجمع»	
الأستاذ مروان البوّاب	٢٠٠٨
«نائب رئيس المجمع»	
الدكتور محمّد مكّيّ الحسنيّ	٢٠٠١
«أمين المجمع»	
الدكتور مازن المبارك	٢٠٠٦
الدكتور عيسى العاكوب	٢٠٠٨
الدكتورة لبانة مشوّح	٢٠٠٨
الدكتور هاني رزق	٢٠١٠
عضو شرف فخري	

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور أحمد قَدّور	٢٠١٠
الدكتور رفعت هزيم	٢٠١٦
الدكتور عبد الناصر عساف	٢٠١٦
الدكتور عبود السَّرّاج	٢٠١٦
الدكتور عماد الصابوني	٢٠٢٢
الدكتور يوسف بركات	٢٠٢٢
الدكتور محمّد إياد الشطي	٢٠٢٢
الدكتور عيد مرعي	٢٠٢٢
الدكتور محمد قاسم	٢٠٢٣
الدكتور نضال شمعون	٢٠٢٣

ب – الأعضاء المراسلون في البلدان العربية(*)

	تاريخ دخول المجمع
المملكة الأردنية الهاشمية	
الدكتور عدنان بخيت	٢٠٠٢
الدكتور علي محافظة	٢٠٠٢
الدكتور سمير الدروبي	٢٠١٥
الجمهورية التونسية	
الدكتور إبراهيم شبوح	١٩٩٣
الدكتور إبراهيم بن مراد	١٩٩٣
الدكتور عبد السلام المسدّي	٢٠٠٢
الدكتور عبد اللطيف عبيد	٢٠٠٢
الجمهورية الجزائرية	
الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي	١٩٧٢
الدكتور العربي ولد خليفة	٢٠٠٢
الدكتور صالح بلعيد	٢٠٠٧
الدكتور عبد الجليل مرتاض	٢٠٢٣
الدكتور امحمد صافي المستغانمي	٢٠٢٣
المملكة العربية السعودية	
الدكتور أحمد محمّد الضبيب	٢٠٠٠
الدكتور عبد الله الغذامي	٢٠٠٠

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان	٢٠٠٧
جمهورية السودان	
الأستاذ علي أحمد بابكر	٢٠٠٧
الدكتور حسن بشير صديق «رئيس المجمع السوداني»	٢٠١٥
الدكتور وافي صلاح الدين حاج ماجد	٢٠١٥
سلطنة عُمان	
الدكتور هلال السيّابي	٢٠٢٣
الجمهورية العربية السورية	
الدكتور أحمد دهمان	٢٠٠٠
الدكتور محمّد مراياتي	٢٠٠٠
الدكتور محمّد رضوان الداية	٢٠٠٢
الدكتور عبد الكريم رافق	٢٠٠٢
الدكتور علي أبو زيد	٢٠٠٢
الدكتور علي عقلة عرسان	٢٠٠٢
الدكتورة فاتن محجازي	٢٠٠٢

(*) ذُكِرَت الأقطار وفقًا للترتيب الهجائي، والأسماء وفقًا للترتيب الزمني.

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور محمّد حسان الطيان	٢٠٠٢
الدكتور محمود الربداوي	٢٠٠٢
الدكتور يحيى مير علم	٢٠٠٢
الدكتور أحمد الحاج سعيد	٢٠٠٧
الدكتور عبد الحليم منصور	٢٠٠٧
الدكتورة أسيدة بشير شهبندر	٢٠١٦
الدكتور عدنان بركة	٢٠١٦
الدكتور عقيل المرعي	٢٠١٦
الدكتور فايز الداية	٢٠١٦
الدكتور فيصل الحفيان	٢٠١٦
الدكتور قاسم سارة	٢٠١٦
الدكتور محمّد عبدو فلفل	٢٠١٦
الدكتور نوار العوا	٢٠٢٣
الدكتورة غيداء الربداوي	٢٠٢٣
الدكتورة إنصاف حمد	٢٠٢٣
الدكتور فاروق اسليم	٢٠٢٣
الدكتورة منيرة فاعور	٢٠٢٣
الدكتور محمود حمود	٢٠٢٣
الدكتور سليمان الضاهر	٢٠٢٣
الدكتور جهاد بكفلوني	٢٠٢٣

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور محمد علي سلامة	٢٠٢٣
الدكتور نزار أباظة	٢٠٢٣
الدكتور حسام الدين فرفور	٢٠٢٣
الدكتور نزار الحافظ	٢٠٢٣
الدكتورة هناء سبيناتي	٢٠٢٣
الأستاذ إياد الطباع	٢٠٢٣
الأستاذ نعيم عرقسوسي	٢٠٢٣
الجمهورية العراقية	
الدكتور بشار عواد معروف	٢٠٠٢
الدكتور داخل حسن جريو	٢٠٠٧
الدكتور علي القاسمي	٢٠٠٧
الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي	٢٠٠٧
الدكتور مسارع الراوي	٢٠١٦
الدكتور محمّد حسين آل ياسين	٢٠٢٢
فلسطين	
الدكتور أحمد حسن حامد	٢٠٠٧
الدكتور نبيل أبو عمشة	٢٠٢٣
الدكتور محمد عطا موعد	٢٠٢٣
الدكتور إبراهيم عبد الله	٢٠٢٣

	تاريخ دخول المجمع
الكويت	
الدكتور عبد الله غنيم	١٩٩٣
الدكتور علي الشملان	٢٠٠٠
الدكتور سليمان العسكري	٢٠٠٠
الدكتور سليمان الشطي	٢٠٠٠
الجمهورية اللبنانية	
الدكتور جورج عبد المسيح	٢٠٠٢
الجماهيرية العربية الليبية	
الدكتور محمّد أحمد الشريف	١٩٩٣
جمهورية مصر العربية	
الدكتور رشدي الراشد	١٩٨٦
الدكتورة وفاء كامل فايد	٢٠٠٢
المملكة المغربية	
الدكتور الشاهد البوشيخي	٢٠٠٢
الجمهورية العربية اليمنية	
الدكتور مقبل التام الأحمدي	٢٠٢٣

ج – الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

	تاريخ دخول المجمع
أزبكستان	
الدكتور نعمة الله إبراهيموف	١٩٩٣
إسبانية	
الدكتور خيسوس ريو ساليدو	١٩٩٢
إيران	
الدكتور محمّد باقر حجتي	١٩٨٦
الدكتور مهدي محقق	١٩٨٦
الدكتور محمّد علي آذر شب	٢٠٠٢
باكستان	
الدكتور أحمد خان	١٩٩٣
البوسنة والهرسك	
الدكتور أسعد دراكوفيتش	٢٠٠٢
الدكتور فتحي مهدي	٢٠٠٢
الدكتور محمّد أرناؤوط	٢٠٠٢

	تاريخ دخول المجمع
تركية	
الدكتور إحسان أكمل الدين أوغلو	١٩٨٦
رومانية	
الدكتور نقولا دويرشيان	٢٠٠٢
الصين	
الدكتورة أمل قوه شوه هوه	٢٠٠٧
فرنسة	
الأستاذ جاك لانغاد	١٩٩٣
الأستاذ جورج بوهاس	١٩٩٣
الأستاذ جيرار تروبو	١٩٩٣
الهند	
الدكتور محمّد أجمل أيوب الإصلاحي	٢٠٠٢

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ- رؤساء المجمع الراحلون

رئيس المجمع	مدة تولّيه رئاسة المجمع
الأستاذ محمّد كرد علي	(١٩١٩ - ١٩٥٣)
الأستاذ خليل مردم بك	(١٩٥٣ - ١٩٥٩)
الأمير مصطفى الشهابي	(١٩٦٠ - ١٩٦٨)
الدكتور حسني سبح	(١٩٦٨ - ١٩٨٦)
الدكتور شاكر الفحام	(١٩٩٣ - ٢٠٠٨)
الدكتور محمّد مروان المحاسني	(٢٠٠٨-٢٠٢٢)

◈ ◈ ◈ ◈ ◈

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

ب – الأعضاء العاملون الراحلون

	الوفاة
الشيخ طاهر السمعوني الجزائري	١٩٢٠
الأستاذ إلياس قدسي	١٩٢٦
الأستاذ سليم البخاري	١٩٢٨
الأستاذ مسعود الكواكبي	١٩٢٩
الأستاذ أنيس سلوم	١٩٣١
الأستاذ سليم عنحوري	١٩٣٣
الأستاذ متري قندلفت	١٩٣٣
الشيخ سعيد الكرمي	١٩٣٥
الشيخ أمين سويد	١٩٣٦
الأستاذ عبد الله رعد	١٩٣٦
الشيخ عبد الرحمن سلام	١٩٤١
الأستاذ رشيد بقدونس	١٩٤٣
الأستاذ أديب التقي	١٩٤٥
الشيخ عبد القادر المبارك	١٩٤٥
الأستاذ معروف الأرناؤوط	١٩٤٨
الدكتور جميل الخاني	١٩٥١
الأستاذ محسن الأمين	١٩٥٢
الأستاذ محمّد كرد علي «رئيس المجمع»	١٩٥٣
الأستاذ سليم الجندي	١٩٥٥
الأستاذ محمّد البزم	١٩٥٥
الشيخ عبد القادر المغربي «نائب رئيس المجمع»	١٩٥٦
الأستاذ عيسى إسكندر المعلوف	١٩٥٦
الأستاذ خليل مردم بك «رئيس المجمع»	١٩٥٩
الدكتور مرشد خاطر	١٩٦١
الأستاذ فارس الخوري	١٩٦٢
الأستاذ عز الدين التنوخي «نائب رئيس المجمع»	١٩٦٦

	الوفاة
الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي	١٩٦٨
«رئيس المجمع»	
الأمير جعفر الحسني	١٩٧٠
«أمين المجمع»	
الدكتور سامي الدهان	١٩٧١
الدكتور محمّد صلاح الدين الكواكبي	١٩٧٢
الأستاذ عارف النكدي	١٩٧٥
الأستاذ محمّد بهجة البيطار	١٩٧٦
الدكتور جميل صليبا	١٩٧٦
الدكتور أسعد الحكيم	١٩٧٩
الأستاذ شفيق جبري	١٩٨٠
الدكتور ميشيل الخوري	١٩٨٠
الأستاذ محمّد المبارك	١٩٨١
الدكتور حكمة هاشم	١٩٨٢
الأستاذ عبد الكريم زهور عدي	١٩٨٥
الدكتور شكري فيصل	١٩٨٥
«أمين المجمع»	
الدكتور محمّد كامل عياد	١٩٨٦

	الوفاة
الدكتور حسني سبح	١٩٨٦
«رئيس المجمع»	
الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٨٨
الأستاذ أحمد راتب النفاخ	١٩٩٢
الأستاذ المهندس وجيه السمان	١٩٩٢
الدكتور عدنان الخطيب	١٩٩٥
«أمين المجمع»	
الدكتور مسعود بوبو	١٩٩٩
الدكتور محمّد بديع الكسم	٢٠٠٠
الدكتور أمجد الطرابلسي	٢٠٠١
الدكتور مختار هاشم	٢٠٠٢
الدكتور عبد الوهاب حومد	٢٠٠٢
الدكتور عادل العوا	٢٠٠٢
الأستاذ عاصم البيطار	٢٠٠٥
الدكتور عبد الحليم سويدان	٢٠٠٦
الدكتور محمّد عبد الرزاق قدورة	٢٠٠٧
الدكتور شاكر الفحّام	٢٠٠٨
«رئيس المجمع»	
الدكتور عبد الكريم اليافي	٢٠٠٨

	الوفاة
الأستاذ جورج صدقني	٢٠١٠
الدكتور محمّد زهير البابا	٢٠١١
الدكتور عبد الكريم الأشتر «عضو شرف»	٢٠١١
الدكتور محمّد إحسان النص	٢٠١٢
الدكتور محمّد عزيز شكري	٢٠١٢
الدكتورة ليلى الصباغ	٢٠١٣
الأستاذ سليمان العيسى	٢٠١٣
الدكتور عبد الله واثق شهيد	٢٠١٥
الأستاذ شحادة الخوري	٢٠١٦
الدكتور أنور الخطيب	٢٠١٨
الدكتور محمّد محفل	٢٠١٩

	الوفاة
الدكتور محمّد طيب تيزيني	٢٠١٩
الدكتور محمّد هيثم الخياط	٢٠٢٠
الدكتور عبد الإله نبهان	٢٠٢٠
الدكتور ممدوح خسارة	٢٠٢١
الدكتور موفّق دعبول	٢٠٢١
الدكتور محمّد مروان المحاسني «رئيس المجمع»	٢٠٢٢
الدكتور عمر شابسيغ	٢٠٢٤
الدكتور محمَّد شفيق البيطار	٢٠٢٤
الدكتور وهب رومية	٢٠٢٥

◈ ◈ ◈ ◈ ◈

ج – الأعضاء المراسلون الراحلون من الأقطار العربية

	الوفاة
المملكة الأردنية الهاشمية	
الأستاذ محمّد الشريقي	١٩٧٠
الدكتور محمود إبراهيم	١٩٩٩
الدكتور سامي خلف حمارنة	٢٠١٠
الدكتور ناصر الدين الأسد	٢٠١٥
الدكتور نشأت حمارنة	٢٠١٧
الدكتور محمود السمرة	٢٠١٨
الدكتور عبد الكريم خليفة	٢٠٢٠
الجمهورية التونسية	
الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب	١٩٦٨
الأستاذ محمّد الفاضل بن عاشور	١٩٧٠
الأستاذ محمّد الطاهر بن عاشور	١٩٧٣
الأستاذ عثمان الكعاك	١٩٧٦
الدكتور سعد غراب	١٩٩٥
الدكتور سليم عمّار	١٩٩٩
الدكتور محمّد السويسي	٢٠٠٧
الدكتور صالح الجابري	٢٠٠٩
الأستاذ محمّد المزالي	٢٠١٠
الدكتور محمّد الحبيب بلخوجة	٢٠١٢
الأستاذ أبو القاسم محمّد كرو	٢٠١٥

	الوفاة
الدكتور رشاد حمزاوي	٢٠١٨
الدكتور عبد الوهاب بوحديبة	٢٠٢٠
الجمهورية الجزائرية	
الشيخ محمّد بن أبي شنب	١٩٢٩
الأستاذ محمّد البشير الإبراهيمي	١٩٦٥
محمّد العيد محمّد علي خليفة	١٩٧٩
الأستاذ مولود قاسم	١٩٩٢
الأستاذ صالح الخرفي	١٩٩٨
الدكتور أبو القاسم سعد الله	٢٠١٣
الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح	٢٠١٧
الدكتور عثمان السعدي	٢٠٢٢
الدكتور عبد الملك مرتاض	٢٠٢٣
المملكة العربية السعودية	
الأستاذ عبد العزيز الرفاعي	١٩٩٣
الأستاذ حمد الجاسر	٢٠٠٠
الأستاذ حسن عبد الله القرشي	٢٠٠٤
الأستاذ عبد الله بن خميس	٢٠١١
الدكتور عوض القوزي	٢٠١٣
الدكتور عبد الله صالح العثيمين	٢٠١٦

	الوفاة
جمهورية السودان	
الشيخ محمّد نور الحسن	١٩٧٠
الدكتور محيي الدين صابر	٢٠٠٣
الدكتور عبد الله الطيب	٢٠٠٣
الأستاذ حسن فاتح قريب الله	٢٠٠٥
الأستاذ سر الختم الخليفة	٢٠٠٦
الجمهورية العربية السورية	
الدكتور صالح قنباز	١٩٢٥
الأب جرجس شلحت	١٩٢٨
الأب جرجس منش	١٩٣٣
الأستاذ جميل العظم	١٩٣٣
الشيخ كامل الغزي	١٩٣٣
الأستاذ جبرائيل رباط	١٩٣٥
الأستاذ ميخائيل الصقال	١٩٣٨
الأستاذ قسطاكي الحمصي	١٩٤١
الشيخ سليمان الأحمد	١٩٤٢
الشيخ بدر الدين النعساني	١٩٤٣
الأستاذ إدوارد مرقص	١٩٤٨
الأستاذ راغب الطباخ	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الجابري	١٩٥١
الشيخ محمّد زين العابدين	١٩٥١

	الوفاة
الشيخ عبد الحميد الكيالي	١٩٥٦
الشيخ محمّد سعيد العرفي	١٩٥٦
البطريرك مار إغناطيوس افرام	١٩٥٧
المطران ميخائيل بخاش	١٩٥٨
الأستاذ نظير زيتون	١٩٦٧
الدكتور عبد الرحمن الكيالي	١٩٦٩
الأستاذ خير الدين الزركلي	١٩٧٦
الأستاذ محمّد سليمان الأحمد «بدوي الجبل»	١٩٨١
الأستاذ عمر أبو ريشة	١٩٩٠
الدكتور شاكر مصطفى	١٩٩٧
الدكتور قسطنطين زريق	٢٠٠٠
الدكتور خالد الماغوط	٢٠٠٠
الأستاذ عبد المعين الملوحي	٢٠٠٦
الدكتور عبد السلام الترمانيني	٢٠٠٦
الدكتور عبد السلام العجيلي	٢٠٠٦
الدكتور عبد الله عبد الدايم	٢٠٠٨
الدكتور صلاح الدين المنجد	٢٠١٠
الدكتور عدنان تكريتي	٢٠١١
الأستاذ مدحة عكاش	٢٠١١
البطريرك مار إغناطيوس زكا الأول عيواص	٢٠١٤

	الوفاة
الدكتور برهان العابد	٢٠١٥
الدكتور عمر موسى باشا	٢٠١٦
الأستاذ محمود فاخوري	٢٠١٦
الدكتور صادق فرعون	٢٠١٧
الدكتور عدنان الحموي	٢٠١٨
الدكتور عدنان درويش	٢٠١٤
الدكتور عمر الدقاق	٢٠٢٠
الدكتور عبد الجبار الضحاك	٢٠٢٠
الدكتور ميخائيل معطي	٢٠٢١
الأستاذ محمد عدنان سالم	٢٠٢٢
الدكتورة منى إلياس	٢٠٢٣
الدكتور صلاح كزارة	٢٠٢٥
الجمهورية العراقية	
الأستاذ محمود شكري الآلوسي	١٩٢٤
الأستاذ جميل صدقي الزهاوي	١٩٣٦
الأستاذ معروف الرصافي	١٩٤٥
الأستاذ طه الراوي	١٩٤٦
الأب آنستاس ماري الكرملي	١٩٤٧
الدكتور داود الجلبي الموصلي	١٩٦٠
الأستاذ طه الهاشمي	١٩٦١
الأستاذ محمّد رضا الشبيبي	١٩٦٥
الأستاذ ساطع الحصري	١٩٦٩

	الوفاة
الأستاذ منير القاضي	١٩٦٩
الدكتور مصطفى جواد	١٩٦٩
الأستاذ عباس العزاوي	١٩٧١
الأستاذ كاظم الدجيلي	١٩٧٢
الأستاذ كمال إبراهيم	١٩٧٣
الدكتور ناجي معروف	١٩٧٧
البطريرك إغناطيوس يعقوب الثالث	١٩٨٠
الدكتور عبد الرزاق محيي الدين	١٩٨٣
الدكتور إبراهيم شوكة	١٩٨٣
الدكتور فاضل الطائي	١٩٨٣
الدكتور سليم النعيمي	١٩٨٤
الأستاذ طه باقر	١٩٨٤
الدكتور صالح مهدي حنتوش	١٩٨٤
الأستاذ أحمد حامد الصراف	١٩٨٥
الدكتور أحمد عبد الستار الجواري	١٩٨٨
الدكتور جميل سعيد	١٩٩٠
الأستاذ كوركيس عواد	١٩٩٢
الشيخ محمّد بهجة الأثري	١٩٩٦
الأستاذ محمود شيت خطاب	١٩٩٨
الدكتور فيصل دبدوب	١٩٩٨
الدكتور إبراهيم السامرائي	٢٠٠١

	الوفاة
الدكتور محمّد تقي الحكيم	٢٠٠٢
الدكتور صالح أحمد العلي	٢٠٠٣
الدكتور عبد العزيز البسام	٢٠٠٥
الدكتور جميل الملائكة	٢٠٠٥
الدكتور عبد اللطيف البدري	٢٠٠٦
الدكتور حسين علي محفوظ	٢٠٠٩
الدكتور عبد العزيز الدوري	٢٠١٠
الدكتور محمود الجليلي	٢٠١١
الأستاذ هلال ناجي	٢٠١١
الدكتور يوسف عز الدين	٢٠١٣
الدكتور أحمد مطلوب	٢٠١٨
الدكتور محمود حياوي حماش	٢٠١٨
الدكتور ناجح الراوي	٢٠٢١
فلسطين	
الأستاذ نخلة زريق	١٩٢١
الشيخ خليل الخالدي	١٩٤١
الأستاذ عبد الله مخلص	١٩٤٧
الأستاذ محمّد إسعاف النشاشيبي	١٩٤٨
الأستاذ خليل السكاكيني	١٩٥٣
الأستاذ عادل زعيتر	١٩٥٧
الأب أوغسطين مرمرجي الدومنيكي	١٩٦٣

	الوفاة
الأستاذ قدري حافظ طوقان	١٩٧١
الأستاذ أكرم زعيتر	١٩٩٦
الدكتور إحسان عباس	٢٠٠٣
الأستاذ أحمد صدقي الدجاني	٢٠٠٣
الدكتور إدوارد سعيد	٢٠٠٣
الدكتور أحمد شفيق الخطيب	٢٠١٥
الكويت	
الدكتور خالد عبدالكريم جمعة	٢٠١٣
الأستاذ عبد العزيز البابطين	٢٠٢٣
الجمهورية اللبنانية	
الأستاذ حسن بيهم	١٩٢٥
الأب لويس شيخو	١٩٢٧
الأستاذ عباس الأزهري	١٩٢٧
الأستاذ عبد الباسط فتح الله	١٩٢٩
الشيخ عبد الله البستاني	١٩٣٠
الأستاذ جبر ضومط	١٩٣٠
الأستاذ أمين الريحاني	١٩٤٠
الأستاذ جرجي يني	١٩٤١
الشيخ مصطفى الغلاييني	١٩٤٥
الأستاذ عمر الفاخوري	١٩٤٦

	الوفاة
الأستاذ بولس الخولي	١٩٤٨
الشيخ إبراهيم المنذر	١٩٥١
الشيخ أحمد رضا «العاملي»	١٩٥٣
الأستاذ فيليب طرزي	١٩٥٦
الشيخ فؤاد الخطيب	١٩٥٧
الدكتور نقولا فياض	١٩٥٨
الأستاذ سليمان ظاهر	١٩٦٠
الأستاذ مارون عبود	١٩٦٢
الأستاذ بشارة الخوري «الأخطل الصغير»	١٩٦٨
الأستاذ أمين نخلة	١٩٧٦
الأستاذ أنيس مقدسي	١٩٧٧
الأستاذ محمّد جميل بيهم	١٩٧٨
الدكتور صبحي المحمصاني	١٩٨٦
الدكتور عمر فرّوخ	١٩٨٧
الأستاذ عبد الله العلايلي	١٩٩٦
الدكتور نقولا زيادة	٢٠٠٦
الدكتور محمّد يوسف نجم	٢٠٠٩
الدكتور فريد سامي الحداد	٢٠١٩

	الوفاة
الدكتور عز الدين البدوي النجار	٢٠٢٠
ليبيا	
الأستاذ علي الفقيه حسن	١٩٨٥
الدكتور علي فهمي خشيم	٢٠١١
جمهورية مصر العربية	
الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي	١٩٢٤
الأستاذ رفيق العظم	١٩٢٥
الأستاذ يعقوب صروف	١٩٢٧
الأستاذ أحمد تيمور	١٩٣٠
الأستاذ أحمد كمال	١٩٣٢
الأستاذ حافظ إبراهيم	١٩٣٢
الأستاذ أحمد شوقي	١٩٣٢
الأستاذ داود بركات	١٩٣٣
الأستاذ أحمد زكي باشا	١٩٣٤
الأستاذ محمّد رشيد رضا	١٩٣٥
الأستاذ أسعد خليل داغر	١٩٣٥
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي	١٩٣٧
الأستاذ أحمد الإسكندري	١٩٣٨
الدكتور أمين المعلوف	١٩٤٣
الشيخ عبد العزيز البشري	١٩٤٣
الأمير عمر طوسون	١٩٤٤

	الوفاة
الدكتور أحمد عيسى	١٩٤٦
الشيخ مصطفى عبد الرازق	١٩٤٧
الأستاذ أنطون الجميل	١٩٤٨
الأستاذ خليل مطران	١٩٤٩
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني	١٩٤٩
الأستاذ محمّد لطفي جمعة	١٩٥٣
الدكتور أحمد أمين	١٩٥٤
الأستاذ عبد الحميد العبادي	١٩٥٦
الشيخ محمّد الخضر حسين	١٩٥٨
الدكتور عبد الوهاب عزام	١٩٥٩
الدكتور منصور فهمي	١٩٥٩
الأستاذ أحمد لطفي السيد	١٩٦٣
الأستاذ عباس محمود العقاد	١٩٦٤
الأستاذ خليل ثابت	١٩٦٤
الأمير يوسف كمال	١٩٦٦
الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٩٦٨
الدكتور طه حسين	١٩٧٣
الدكتور أحمد زكي	١٩٧٥
الأستاذ حسن كامل الصيرفي	١٩٨٤
الأستاذ محمّد عبد الغني حسن	١٩٨٥
الأستاذ محمود محمّد شاكر	١٩٩٧

	الوفاة
الأستاذ إبراهيم الترزي	٢٠٠٢
الدكتور عبد القادر القط	٢٠٠٣
الدكتور أحمد مختار عمر	٢٠٠٣
الدكتور شوقي ضيف	٢٠٠٥
الدكتور عز الدين إسماعيل	٢٠٠٧
الدكتور أمين علي السيد	٢٠٠٩
الدكتور محمود حافظ	٢٠١١
الدكتور عبد الحافظ حلمي	٢٠١٢
الدكتور محمود علي مكي	٢٠١٣
الدكتور كمال بشر	٢٠١٥
الدكتور محمود فوزي المناوي	٢٠١٥
الأستاذ مصطفى حجازي	٢٠١٥
الأستاذ فاروق شوشة	٢٠١٦
الدكتور نبيل علي	٢٠١٦
الدكتور حسين نصار	٢٠١٧
الأستاذ محمود فهمي حجازي	٢٠١٩
الدكتور جابر عصفور	٢٠٢١
الدكتور صلاح فضل	٢٠٢٢
الأستاذ وديع فلسطين	٢٠٢٢
المملكة المغربية	
الأستاذ محمّد الحجوي	١٩٥٦

	الوفاة
الأستاذ عبد الحي الكتاني	١٩٦٢
الأستاذ علال الفاسي	١٩٧٣
الأستاذ عبد الله كنُّون	١٩٨٩
الأستاذ محمّد الفاسي	١٩٩١
الأستاذ محمّد المكي الناصري	١٩٩٤
الأستاذ عبد الرحمن الفاسي	٢٠٠١
الأستاذ عبد الوهاب بن منصور	٢٠٠٨
الأستاذ الأخضر الغزال	٢٠٠٨

	الوفاة
الدكتور عبد الهادي التازي	٢٠١٥
الدكتور عبد اللطيف بربيش	٢٠١٥
الدكتور محمّد بن شريفة	٢٠١٨
الأستاذ عبد القادر زمامة	٢٠١٩
الدكتور عباس الجراري	٢٠٢٤
الجمهورية العربية اليمنية	
القاضي إسماعيل بن علي الأكوع	٢٠٠٨
الدكتور عبد العزيز مقالح	٢٠٢٢

د – الأعضاء المراسلون الراحلون من البلدان الأخرى

	الوفاة
الاتحاد السوفييتي «سابقًا»	
الأستاذ كراتشكوفسكي «أغناطيوس»	١٩٥١
الأستاذ برتل «ايفكني إدواردوفيتش»	١٩٥٧
الدكتور غريغوري شرباتوف	٢٠٠٦
إسبانية	
الأستاذ آسين بلاسيوس «ميكل»	١٩٤٤
الأستاذ إميليو غارسيا غومز	١٩٩٥
ألمانية	
الأستاذ هارتمان «مارتين»	١٩٢٨
الأستاذ ساخاو «إدوارد»	١٩٣٠
الأستاذ هوروفيتز «يوسف»	١٩٣١
الأستاذ هوميل «فبريتز»	١٩٣٦
الأستاذ ميتفوخ «أوجين»	١٩٤٢
الأستاذ هرزفلد «أرنست»	١٩٤٨
الأستاذ فيشر «أوغست»	١٩٤٩
الأستاذ بروكلمان «كارل»	١٩٥٦
الأستاذ هارتمان «ريتشارد»	١٩٦٥
الدكتور ريتر «هلموت»	١٩٧١
الدكتور رودلف زلهايم	٢٠١٣
الدكتور فولف ديتريش فيشر	٢٠١٣
إيران	
الشيخ أبو عبد الله الزنجاني	١٩٤٧
الأستاذ عباس إقبال	١٩٥٥
الدكتور علي أصغر حكمة	١٩٨١
الدكتور محمّد جواد مشكور	١٩٩٥
الدكتور هادي معرفت	٢٠٠٧
الدكتور محمّد مهدي الآصفي	٢٠١٥
الدكتور فيروز حريرجي	٢٠١٦
الدكتور محمد علي التسخيري	٢٠٢٠
إيطالية	
الأستاذ غريفيني «أوجينيو»	١٩٢٥
الأستاذ كايتاني «ليون»	١٩٢٦
الأستاذ غويدي «إغنازيو»	١٩٣٥
الأستاذ نلّينو «كارلو»	١٩٣٨

	الوفاة
الأستاذ غبرييلّي «فرنسيسكو»	١٩٩٦
باكستان	
الأستاذ محمّد يوسف البنوري	١٩٧٧
الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي	١٩٧٨
الأستاذ محمّد صغير حسن المعصومي	١٩٩٦
الأستاذ محمود أحمد غازي الفاروقي	٢٠١٠
البرازيل	
الدكتور سعيد أبو جمرة	١٩٥٤
الأستاذ رشيد سليم الخوري «الشاعر القروي»	١٩٨٤
البرتغال	
الأستاذ لويس «دافيد»	١٩٤٢
بريطانية	
الأستاذ إدوارد «براون»	١٩٢٦
الأستاذ بفن «أنطوني»	١٩٣٣
الأستاذ مرغليوث «د.س.»	١٩٤٠
الأستاذ كرينكو «فريتز»	١٩٥٣
الأستاذ غليوم «ألفريد»	١٩٦٥
الأستاذ اربري «أ.ج.»	١٩٦٩
الأستاذ جيب «هاملتون أ.ر.»	١٩٧١
بولونية	
الأستاذ «كوفالسكي»	١٩٤٨
تركية	
الأستاذ أحمد إِتش	....
الأستاذ زكي مغامز	١٩٣٢
الدكتور فؤاد سزكين	٢٠١٨
تشكوسلوفاكية	
الأستاذ موزل «ألوا»	١٩٤٤
الدانمرك	
الأستاذ بوهل «فرانز»	١٩٣٢
الأستاذ اِسْتْروب «يحيى»	١٩٣٨
الأستاذ بدرسن «جون»	١٩٧٤
السويد	
الأستاذ سيترستين «ك.ف.»	١٩٥٣
الأستاذ ديدرينغ سفن	١٩٨٦
سويسرة	
الأستاذ مونتة «إدوارد»	١٩٢٧
الأستاذ هيس	١٩٤٩

	الوفاة
الصين	
الأستاذ عبد الرحمن ناجونغ	٢٠٠٨
فرنسة	
الأستاذ باسيه «رينه»	١٩٢٤
الأستاذ مالانجو	١٩٢٦
الأستاذ هوار «كليمان»	١٩٢٧
الأستاذ غي «أرثور»	١٩٢٨
الأستاذ ميشو «بلير»	١٩٢٩
الأستاذ بوفا «لوسيان»	١٩٤٢
الأستاذ فران «جبريل»	١٩٥٣
الأستاذ مارسيه «وليم»	١٩٥٦
الأستاذ دوسو «رينه»	١٩٥٨
الأستاذ ماسينيون «لويس»	١٩٦٢
الأستاذ ماسيه «هنري»	١٩٧٠
الدكتور بلاشير «ريجيس»	١٩٧٣
الأستاذ كولان «جورج»	
الأستاذ لاوست «هنري»	١٩٨٣
الأستاذ نيكيتا إيلييسف	١٩٩٧
الأستاذ أندره ميكيل	٢٠٢٢
فنلندة	
الأستاذ كرسيكو «يوحنا اهتنن»	....

	الوفاة
المجر	
الأستاذ غولدزيهر «أغناطيوس»	١٩٢١
الأستاذ ماهلر «إدوارد»	....
الأستاذ عبد الكريم جرمانوس	١٩٧٩
النروج	
الأستاذ موبرج	....
النمسا	
الدكتور إشتولز «كارل»	....
الأستاذ جير «رودلف»	١٩٢٩
الدكتور موجيك «هانز»	١٩٦١
الهند	
الحكيم محمّد أجمل خان	١٩٢٧
الأستاذ آصف علي أصغر فيضي	١٩٨١
أ. أبو الحسن علي الحسني الندوي	١٩٩٩
الدكتور عبد الحليم الندوي	٢٠٠٥
الدكتور مختار الدين أحمد	٢٠١٠
هولندة	
الأستاذ هورغرونج «سنوك»	١٩٣٦
الأستاذ هوتسما	١٩٤٣
«مارتينوس تيودوروس»	
الأستاذ إراندونك «ك. فان»	١٩٤٧

	الوفاة
الأستاذ شخت «يوسف»	١٩٧٠
الولايات المتحدة الأمريكية	
الدكتور مكدونالد «ب»	١٩٤٣
الأستاذ هرزفلد «أرنست»	١٩٤٨
الأستاذ سارطون «جورج»	١٩٥٦
الدكتور ضودج «بيارد»	١٩٧١

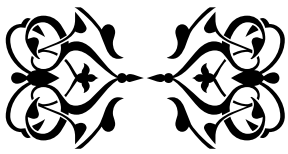

تنضيد وإخراج: عمار البخاري